الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–

كلية: الآداب واللغات **قسم:** اللغة والأدب العربي

العنــوان:

قصص الأطفال عند أحمد نجيب مغامرات في أعماق البحار

–أنموذجا–

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في أدب العربي

تخصص: نقد معاصر

إعداد الطالبتين:

- ✓ آمنة بودشيشة
- ✓ صفية شكيرب

إشراف الأستاذ:

- ✓ عبد الحميد بوكعباش

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ:	جامعة جيجل	رئيسا
الأستاذ: عبد الحميد بوكعباش	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذ:	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعيـــة

2018/2017م

1439/1438هـ

شكر و تقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على كل من آتانا من فضله العظيم، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد صلّ الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

نتقدم بجزيل الشكر

إلى من كان سندا بجهده و أستاذا بعلمه ومشرفا بحكمته إلى من لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته الأستاذ المشرف " عبد الحميد بوكعباش"

ونسدي عبارات الشكر و العرفان لكل من ساعدنا في إتمام هذه المذكرة من قريب أو من بعيد.

مقدمة

يمثل أدب الأطفال أهم دعامة من دعائم ثقافة الطفل، ويؤدي دورا كبيرا في تنمية ملكته الإبداعية والتخيلية، كما أنه يساهم في تحديد وتشكيل شخصيته وتطوير مداركه وتوسيع نظرته إلى الحياة، إنه عامل أساسي يحافظ على هويته من الزوال والضياع في زمن العولمة ووسائل الإعلام المتعددة والمختلفة.

فالطفل ينمو وفق مراحل يشترك فيها جنس البشر ولكن يختلف لإختلاف العوامل والمؤشرات الخارجية، ولعل أهم تلك المراحل مرحلة الطفولة التي تعد عماد المراحل الأخرى قامت على أسس متينة كانت أرضية خصبة صالحة، لما بعدها ولأنها مرحلة هامة وحساسة فقد كثرت الدراسات التي تدعوا إلى المزيد من الإهتمام بها.

ولهذه أعتبرت مرحلة الطفولة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الإنسان وحياة مجتمعه فهو ثروة الحاضر وأمله الذي تعتمد عليه الأمم، في تشييد حضارتها وبناء مجدها إذ ما أولته عنايتها ورعايتها وقامت على إعداده وتربيته التربية التي تؤهله وتعده للقيام بواجباته، ومن هنا تتجلى أهمية إمداد الأطفال بالأدب الذي يهيئهم لتحقيق الأهداف المنشودة منهم ويسهم في تنشئة صحيحة قوية ويستطيع الأدب أن يلبي حاجتهم ويسهم في إشباع إهتماماتهم ويربي أذواقهم ويثري لغتهم.

ومن هذا المنطلق كان عنوان بحثنا هو "قصص الأطفال عند أحمد نجيب مغامرات في أعماق البحار نموذجا"، نعمل فيه على فك إشكالية وفق الإجابة على بعض الأسئلة تتمثل فيمايلي:

- لماذا يعد أدب الأطفال رسالة للمجتمع؟
- مالمقصود بأدب الأطفال وماهي أهميته في الناشئة؟
- ماهي الوسائل التي يستمد منها الطفل ثقافته؟
- كيف كانت نظرة أحمد نجيب للقصص الموجهة للأطفال؟ - كيف نبرر سبب غياب قصص الأطفال في الجزائر؟

تساؤلات كثيرة حاولنا الإجابة عنها من خلال هذا العمل المتواضع الذي نتمنى أن يكون دو منفعة كبيرة.

أما فيما يخص سبب إختيارنا لهذا الموضوع، فذلك راجع إلى تعلقنا بالأطفال الذين هم شريحة هامة في المجتمع وكذلك رغبتنا الملحة على إبراز واقع مضمون أدب الأطفال خاصة مرحلة الطفولة المتأخرة، لكونها مرحلة حساسة جدا وهامة ومصيريه في حياة الفرد والشعوب على حد سواء، فالبرغم من دراسات سابقة حول قصص الأطفال إلا أننا أردنا تقديم إضافة لهذا المجال، حول دراسة القصة الموجهة للطفل في المرحلة الإبتدائية عند أحمد نجيب لمعرفة مدى تلاءم مضامينه ومستوى الطفل، كما أشرنا إلى أثر خلو المناهج التربوية من قصص الأطفال في الجزائر.

وقد افضت طبيعة بحثنا أن نتبع المنهج الوصفي التحليلي بالإعتماد على الإحصاء فالوصف لأنه الأنسب لوصف هذه العينة المدروسة، والتحليلي لأننا قمنا بتحليل شخصيات القصة وكذا تطرقنا إلى التحليل اللغوي والأسلوبي لقصة مغامرات في أعماق البحار، والهدف من كل هذا هو الوصول، إلى فهم أهمية قصص الأطفال هذه القصص التي تفتح الأفاق أمام الطفل وتثري خياله وكذا الدور الذي تلعبه في التأثير على الأطفال، لمعرفة مدى استيعابهم للقصص الموجهة إليهم.

وقد إستعنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع إذ تجدر بنا الإشارة إلى أهم الكتب التي كانت المعتمد الأكبر منها:

"**عبد الفتاح أبو معال**"، "**أدب الأطفال دراسة وتطبيق**"، "**هاري نعمان الهيتي**"، "**ثقافة الأطفال**"، "**أحمد نجيب**"، "**أدب الأطفال علم الفن، أحمد زلط**"، "**أدب الطفولة، مفاهيمه رواده**"، "**محمد السيد حلاوة**"، "**الأدب القصصي للطفل محمد بريغش**"، "**أدب الأطفال أهدافه، وسماته**"، "**أحمد نجيب**" "**مغامرات في أعماق البحار**.

وللتحليل في هذه الدراسة وضعنا خطة تتضمن جانبين نظري وتطبيقي تنقسم إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، إحتوى القسم النظري على فصل واحد خصص لـ: أدب الأطفال، والأهمية والصياغة أدب الأطفال، أهدافه،

أسسه وخصائصه، أهميته، والوسائل الفنية والأدبية وكذا الوسائل التي يستمد منها الطفل ثقافته أما فيما يخص الجانب التطبيقي قسمناه إلى مبحثين عنوان المبحث الأول قصص الأطفال عند أحمد نجيب تطرقنا فيه إلى المقصود بقصص الأطفال، أنواع قصص الأطفال، العناصر والمقومات التي تتضمنها القصة الموجهة للطفل، الأهداف والأهمية، الفرق بين قصص الصغار والكبار، ثم التعريف بأحمد نجيب وتقسيمه لمراحل نمو الطفل.

أما فيما يخص المبحث الثاني عنوانه قصة مغامرات في أعماق البحار لأحمد نجيب –دراسة تطبيقية– تطرقنا من خلاله، ملخص القصة، أهم الشخصيات التي إحتوت عليها القصة تحليل الشخصيات، التحليل اللغوي والأسلوبي، الدراسة الشكلية لها ومسببات القصة والهدف منها ثم تطرقنا إلى بعض المشاكل التي تعاني منها المنظومة التربوية في الجزائر من منظور المختصة مليكة بن دالية ومنظمة اليونسكو العالمية ثم ختمنا ببعض الحلول المتخذة لنجاح المنظومة التربوية في الجزائر وإرتقائها إلى العالمية، لا يخفى على أهل التخصص أن موضوع البحث المعالج موضوع حديث، لذلك اعترض عملنا مجموعة من الصعوبات مرتبة كما يلي:

- صعوبة الموضوع؛
- قلة المراجع المختصة، وبالأخص فيما يخص أدب الأطفال؛
- ضيق الوقت.

وفي النهاية نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من كانت لديه يد العون في إتمام هذا البحث منذ بدايته إلى إخراجه على صورته النهائية، بدءا بالأستاذ المشرف "**عبد الحميد بوكعباش**" الذي لم يبخل يوما بالنصح والإرشاد.

إن الدارس للقصة الموجهة للطفل يدرك كل الإدراك بأن هذا الفن، وهذا اللون من هذا الفضاء الأدبي هو لون مستحدث بحيث يعد " ابرز نوع من أنواع أدب الطفل"، وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني، وهي بهذا لا تعرض معاني وأفكار فحسب، بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى المدركات العقلية كالتخيل والتفكير. "[1]هذا وقد نجد القصة بمفهومها العام شديدة الصلة بحياة الإنسان منذ فجر التاريخ سواء أحانت مدونة أو مروية"، وأن الطفل اتجاه هذا اللون من الأدب، "[2] فيعد هو الأخر بمثابة محور اهتمام الشعوب والقبائل، إذ يبقى الفن الأدبي من ابرز الفنون المعدة له خيصصا لبناء الشخصية فأدب الطفل هو كل ما يقال لطفل بهدف توجيهه فهو يتميز عن أدب الكبار، وينفصل عنه رغم اتفاقهما في الأطر الفنية التي يتخذ فيهما الشكل والمضمون فهو كفن يراعي الخصوصيات النفسية والاجتماعية والتربوية للطفل ويستفيذ من وسائل الثقافة المتاحة للوصول إليه فهو من احدث الفنون الأدبية، "[3] فكما قيل أن أدب الطفل لا يختلف عن أدب الكبار، إلا انه موجه لمرحلة عمرية خاصة أي إن الاختلاف كائن في طبيعة المتلقي الذي يتميز بخصوصيات نفسية وفكرية ولغوية يجب مراعاتها في الأدب الموجه لهم ويكون فيه الحرص الشديد على اختيار موضوع القصة الذي يتناسب مع ادراك الطفل وفهمه وتقديمه له في أسلوب خاص يتلاءم مع مستواه وعمره بلغة سهلة وميسورة.

1- أدب الأطفال عند العرب:

لقد تطور أدب الأطفال في الإسلام فتغيرت النظرة الجاهلية للأطفال التي سادت في المجتمعات القديمة وغيرها، جاء الإسلام فغيرها، أولا في الغرب ثم في الفتحات الإسلامية التي غيرت واقع الإنسان فأصبح مؤمنا يحمل رسالة في الحياة واستقامت فكرته على ما فطره الله عليه. ومن كل هذا سنستعرض كيف كان أدب الأطفال عند العرب.

---

[1] د. هادي نعمان الهيتي، **ثقافة الأطفال**، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ص171.

[2] شريبط احمد شريبط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية العاصرة 1947-1985**، من منشورات كتاب العرب 1998، ص11.

[3] احمد زلط، **أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي**، دراسة تحليلية، ناقدة، ص30.

2- أدب الأطفال عند الغرب:

لقد ظهرت العناية والاهتمام بأدب الأطفال في كل من اروبا وأمريكا وكثير من بلدان العالم بشكل واضح.

- ففي فرنسا: وقد كان ذلك في العلوم والثقافة بدأ أدب الأطفال يبرز في أواخر القرن السابع عشر عندما ظهرت مجموعة من الحكايات "[1]منها الحكاية (ماما وزة عام 1697 وهي تضم عددا من القصص منها: (سندريلا...) التي كتبها (تشارلز بيرو) الشاعر الفرنسي الكبير وكانت هذه المجموعات أول مراحل التكوين الحديث لأدب الأطفال وكان لها تأثير كبير في حكايات الأطفال وفي كثير من البلدان الاروبية". وبعد وفاة (بيروم) ظهر (جون جاك روسو) وأرائه في تعليم الأطفال وتربيتهم، ثم ظهرت أول صحيفة للأطفال في فرنسا ورمز صاحبها لإسمه بعبارة (صديق الأطفال)، وانتشرت بعدها حركة التأليف والنشر في فرنسا بشكل واسع وكبير.

- أما في انجلترا: فلقد تميزت حكايات الأطفال ممزوجة بالنصح والإرشاد والتهذيب والإصلاح "[2]وقد نشرت العديد من الكتب مثل (وصية الإبن، التحدث للأطفال) وقد تأثر المؤلف (جون نيوبري) بحكاية (أمي الوزة) وهو صاحب المكتب الشهيرة المخصصة للأطفال"، ثم ظهرت (ماريا ادجوورت) (1734-1885) كأحسن رواية لحكايات الأطفال وكتب الحكايات التهدبية، وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهر كتاب (تشارلز لامب) متجاوزا للأسلوب التعليمي في كتب الأطفال وبدا عام (1706) بكتابة قصص مسلية وممتعة للأطفال وفي عام (1865) ظهرت أشهر الكتب والقصص الانجليزية للأطفال (أليس في بلاد العجائب) للكاتب (لويس كارول) وكانت منطلقا للحكايات الخرفية.

- في ألمانيا: فقد بدا ظهور نوع من الخطابات الخرافية في القرن الثامن عشر بمجيء الأخوين (يعقوب ووليوم جريم) قدما كتبا خاصة بالأطفال فكتب في عام (1812) (حكايات الأطفال والبيوت)" وترجمت إلى العديد من اللغات الاروبية.

---

[1] د.امل خلف، **قصص الأطفال وفن روايتها**، عالم الكتب، قسم تربية الطفل،كلية البنات، جامعة عين شمس، ص62.

[2] عبد المتعال ابومعال، **أدب الأطفال**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1984.

– **في الدانمرك:** ظهر رائد أدب الأطفال في اروبا هانز كريستيان اندرسون الذي نشأ فقيرا منذ طفولته، ولكن موهبته الفنية جعلته كاتبا مشهورا، وكانت تتميز كتاباته بجمال الطبيعة ومن أشهر كتبه (البطة القبيحة، وثياب الإمبراطور الجديدة) وأصبح اندرسون من رواد كتاب الأطفال وأدبه في العالم.

وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح الاهتمام بأدب الأطفال واضحا في أمريكا وظهر العديد من الكتاب المهتمين بأدب الأطفال منها الشعبية، الخيالية والتاريخية..الخ حيث بلغ عدد الناشرين (410) ناشرا عام 1930 ثم وصلوا إلى 5795 عام 1925.

– **في ايطاليا:** زاد الاهتمام بكتب الأطفال ونشأت اتجاهات جديدة لبعث التراث والقصص الشعبية. "واهتم (ايتالو كالفينو) بمثل هذه القصص وقد امتاز أدب الأطفال الايطالي بارتباطه الوثيق بالواقع".[1]

– **في اليابان:** وهو اهتمام بالغ بكتب الأطفال، ونشرت السيدة (كيوكو ايواسكي) كثيرا من الكتب عن الحيوان والطيور والأزهار والريف بجمالها الخلاب بوجه عام.

– **في البلدان الإفريقية (غانا ونيجريا):** لاشك أن عناية إفريقيا بأدب الأطفال كان متأخرا لفقر هذه القارة ولوقوعها تحت السيطرة الغرب، ففي (غانا) مثلا أنشأت أول مكتبة للأطفال عام 1949 وبعد عشر سنوات ازدادت هذه المكتبات حيث صدر عام 1965 سبعة وأربعون كتابا للأطفال بالانجليزية والغانية.

– **أما نيجريا:** تكون اتجاه الكتاب للأطفال في عام (1963)، ثم عقدت دورة تدريبية للكتاب الجدد وللأطفال بواسطة مؤسسة (فرانكلين الامريكة). "وأنشأت منظمة (اليونيسكو) مكتبة نموذجية للأطفال واشتهر بعد ذلك عدد من الكتاب والكتب فيها"[2]، وبدأ التعاون في البلدان الإفريقية الناطقة بالانجليزية لمحاولة الكتابة لأدب الأطفال مثل (كينيا، وتنزانيا، أوغندا).

[1] د. هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال–فلسفته، فنونه–**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص131.

[2] أمل خلف، مرجع سبق ذكره، ص68.

ينبغي أن نبحث عن جذور أدب الأطفال في مصادرنا الأساسية والمتمثلة في كتاب الله عز وجل، وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك في السير وكتب التاريخ وغيرها من الكتب التراثية الأصلية.

وكل هذه النصوص هدفها واحد والمتمثل في تشريع الأحكام والتوجيهات والمواعظ وأحداث وروايات، فموضوع أدب الأطفال يتضمن الكثير من الآيات الكريمة والسور الصغيرة التي تتناسب مع سن الطفل وعلى غرار هذا نذكر بعض النماذج والمتمثلة في القران الكريم:

قال الله سبحانه وتعالى في سور لقمان: (12) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)"[1]

[1] سورة لقمان: الآيات 13-19 انظر مجلة: المرأة المسلمة الداعية، فضل الأبناء ومسؤولية الآباء.

هذا النص الكريم يحمل وصايا لقمان لابنه المتمثلة في صدق العواطف الأبوية وصور المحبة والإخلاص الذي يوفره الأب الصالح بفضل رعايته وحسن معاملته.

نستنبط أيضا ونلمس الأسلوب الهادئ المتمثل في رقة العبارات وحسن الخطاب فهو يخاطب الطفل ويوجه إليه مجموعة من النصائح والإرشادات تمثلت تارة في الأمر وتارة أخرى في النهي ولكي يستطيع الطفل الإدراك يجسدها له في صور حسية لكي يستوعبها فتراه يكرر كلمة " يابني" لكي يؤكد له ما يقول.

- لدينا سورة الفيل أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (5)

فهنا صورة مؤثرة حية واضحة تمس الإنسان والطفل فالإنسان مهما طغى وبغى واستطال فهو ضعيف أمام قدرة الله تعالى فمهما حارب وعصى ربه فهو كالعصف المأكول...[1]

- ويتوقف علي الحديدي عند الحديث عن كتاب (ألف ليلة وليلة) فيري رأيا أخر حيث يقول: "أما سيد مصنفات التسلية " ألق ليلة وليلة" وعشرات المجموعات التي الفت على شاكلته وحكاياتها عن الجن والأساطير والمغامرات وأسفار البحار وما فيها من الفابولات والنوادر التي أمتعت العالم وأسعدته، فلا يصلح منها للصغار إلا النادر القليل كقصص " علاء الدين والمصباح السحري" وقصة " علي بابا والأربعين حراميا" وبعض مغامرات السندباد.

ثم يقول: إن السبب في ذلك أنها تحوي " حكايات الليالي من معالجة سافرة للجنس ومن أحاديث مباشرة عنها ولما في قصصها من طول مفرط وحكايات مركبة أو معقدة لا يتسنى لعقلية الأطفال إدراكها أو متابعتها.

[1] د أمل خلف، مرجع سبق ذكره، ص52.

أ- أدب الأطفال في مصر:

أما صورة هذا اللون في الوطن العربي في العصر الحديث فقد كان في بدايته صورة مقتبسة، أو معدلة بما عرف في اروبا، وهذا أمر طبيعي لوقوع البلاد العربية تحت نفوذ العالم الغربي ثقافيا وفنيا وسياسيا واقتصاديا وعسكريا في زمن ليس بقصير، وبدا ظهور أدب الأطفال حديثا في البلاد العربية في زمن (محمد علي باشا) في مصر عن طريق الترجمة، وكان أول من ترجم كتابا للأطفال عن الانجليزية هو الطهطاوي الذي اختير ليكون مسؤولا عن التعليم في ذلك الوقت.[1]

ب- أدب الأطفال في الأردن وفلسطين:

كان الأستاذ (راضي عبد الهادي)، من أوائل الذين كتبوا قصصا للأطفال منها "خالد وفاتنة"، وكتب الأستاذ (عيسى الناعوري) قصة " نجمة الليالي السعيدة" وكتب (إبراهيم البوارشي) مجموعة من أناشيد الأطفال، وكذلك كتب (روكسي العزيزي) عن التاريخ الحديث، وجمع (محمد إسحاق النشاشيبي) مجموعة من أناشيد الأطفال، واصدر (إسحاق موسى الحسيني) ورفاقه بعض القصص، وكذلك كتب (يوسف هيكل، وعبد الرؤوف المصري، وفايز علي الغول) حكايات وقصصا من التراث والأساطير الشعبية وكتب (حسني فريز وراصف فاخوري)

- وتنبه بعض الدارسين إلى ما ينشر باللغة العبرية للأطفال الصهاينة مع التركيز على تربية اليهود على الحقد والكره للمسلمين وكتب (نبيل صوالحة وكمال رشيد) قصصا وأناشيد للأطفال.[2]

ج- أدب الأطفال في سوريا:

اهتم عدد كبير من الكتاب والشعراء بكتابة أدب الأطفال وكان (رزق الله حسون) السوري الحلبي من رواد أدب الطفل وأول من وضع عبارة أدب الطفل بهذه الصيغة أديب سوري من حوران قبل ستة قرون تقريبا كما ذكر

[1] إسماعيل عبد الفتاح، **أدب الأطفال في العالم المعاصر**، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للقاهرة، الطبعة الأولى، ص86.
[2] أمل خلف، مرجع سبق ذكرهن ص69.

ذلك الأستاذ " علي حمد الله" في مؤتمر تونس وكذلك اشتهر " مسلط سعيد" بتقديمه عدد من أغاني الطفولة قبل منتصف قرن، وقدم عبد الكريم الحيدري حديقة الأشعار المدرسية، ولكن كثيرا من هؤلاء الكتاب تركوا بلدانهم وصاروا ينشرون ما يكتبون في بلدان أخرى.[1]

د- أدب الأطفال في العراق:

كان اهتمام كبير بأدب الأطفال حيث وضعت الدولة خطة شاملة للعناية بالأطفال من حيث المدارس والهوايات والبرامج والنشاطات والكتب وأصدرت الدولة مجلة باسم (مجلتي)، وجريدة (مزمار) وعددا كبيرا من الكتب الموجهة توجيها قوميا اشتراكيا علانيا. [2]

هـ- في السعودية ودول الخليج:

بدأت بعض دول المكتبات بنشر سلاسل لكتب الأطفال ومنها بعض القصص والأشعار أيضا والمجلات الخاصة مثل، مجلة (الشبل، وباسم، وماجد، وبراعم الإيمان).[3]

و- أدب الطفل في الجزائر:

اهتمت الجزائر بأدب الأطفال منذ الثلاثينات، وتأثر هذا الأدب بالثقافتين الغربية والثقافة العربية على جميع الأصعدة والمستويات للقصة، وقد قامت الجزائر في أدب الأطفال انتاجات إبداعية كثيرة من الصعب حصرها والإحاطة بها في هذا التعريف بالأدب في الجزائر: "يمكن القول أن أدب الأطفال قد تبلورت ملامحه العينية في مدارس جمعية العلماء التي كان يسهر عليها كل من عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي".[4]

---

[1] المرجع نفسهن ص89.

[2] أمحد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن، سلسلة دراسات في أدب الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص96.

[3] أمل خلف، مرجع سبق ذكرهن ص92.

[4] شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي**، دار المعارف، مصر، الطبعة الثامنة، ص51.

وبعد الاستقلال مباشرة، أعطت الدولة الجزائرية المستقلة البدء في المشروع الثقافي في كل الميادين والمجالات والتخصصات، مواكبة مع انطلاق المشاريع الاقتصادية والاجتماعية على ضوء رؤية ايديولوجية اشتراكية علما ستؤثر فيما بعد سلبا على المجتمع الجزائري لكل بصفة عامة، وعلى النهضة الثقافية بصفة خاصة، وقد شرعت وزارة الاتصال والثقافة مند عام 1996 في تنظيم مسابقة كل سنتين، خاصة بأدب الأطفال، كما سارعت إلى الاهتمام بهذا الأدب في كل تخصصاته ومسالكه الثقافية وشعبته الأدبية والفنية.وقد ظهرت كوكبة من الشعراء الجزائريين الذين كتبوا للأطفال من بين هؤلاء فستحضره الأخضر السائحي ومحمد عبد القادر السائحي، ومحمد ناصر ويحي مسعودي، وجوز يدحرز الكل وجمال الطاهري، ومحمد العيد أل خليفة، ومحمد الهادي السنومي الزاهري ومن الذين برزوا أيضا في كتابة القصة للأطفال نذكر الكاتب جيلان يكيلاني ومن قصصه (الديك المغرور)والروائي الطاهر وطار بقصة (بحباح المرتاح) والشيخ موسى الأحمدي نويرات الذي استمد معظم قصص من التراث الشعبي منها القوة اليتامى)... وغيرهم من الكتاب والشعراء.[1]

ومن مظاهر اهتمام الدولة الجزائرية بأدب الطفل تلك المظاهرات الثقافية والمهرجانات الوطنية التي تنظمها وزارة الثقافة السنوية وخلال المواسم الدراسية ومن الأمثلة على ذلك ما أعدته المكتبة الوطنية في شهر فيفري 2008 وهي جائزة أحسن رواية قد نالها الراوي (احمد خياط) حيث ألف رواية خاصة بالأطفال تحت عنوان (مغامرات الماكر)، فرغم المجهودات المبذولة من طرف الجزائر ولكنها تبقى متأخرة إذا ما قورنت بمجهود وأعمال الدول المتقدمة.

ز- أدب الأطفال في تونس:

عرفت تونس في مجال سرديات الأطفال مجموعة من الانتاجات الإبداعية في مجال القصة والرواية والحكاية في مختلف أنواعها وأنماطها، ويمكن الحديث عن مجموعة من المراحل التي مرت بها القصة الطفلية بتونس: مرحلة

[1] الربعي بن سلامة، **فن أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي**، دار يوندفارستس، قسنطينة، الطبعة الأولى،2009، ص49.

التأسيس في الستينات من القرن العشرين، ومرحلة الانتعاش والازدهار في السبعينات، ومرحلة التراجع والركود مع سنوات الألفية الثالثة على غرار دول المغرب العربي.

ومن أهم الكتاب في القصة للأطفال نجد "احمد الطيب الفقيد صاحب قصتي في (الغاب) أو (مومو) ونذكر أيضا الكاتب المختار جنان الذي ارتبطت قصصه الطفولية بالصحافة التونسية"[1].

ونجد أيضا العديد من مشاركات فرق مسرحية تونسية كثيرا في عدة مهرجانات ومسابقات داخل الوطن وخارجه، كما فاز المخرج التونسي نجيب زقام عن جمعية –شعاع وذرف) بالجائزة الكبرى لمسرح الأطفال سنة 2007.

فقد اهتم كلا منهما بأدب الطفل ترجمة وتأليفا أي ترجمة العديد من القصص إلى اللغة العربية وإعادة كتابتها والتأثر بالعديد من القصص الغربية والعربية.

[1] احمد فضل شبلول، **أدب الأطفال في الوطن العربي، قضايا وأراء**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص ص80،82.

المبحث الأول: أدب الأطفال(الأهمية والصياغة)

1- مفهوم الطفولة (لغة واصطلاحا):

أ- الطفل في اللغة:

" الطفل بكسر الطاء، الصغير من كل شيء، فالصغير من أولاد الناس والدواب طفل، والصغير من السحاب طفل، وتختلف الطفولة من كائن لآخر فطفولة الثدية أطول من طفولة الطيور، وطفولة الإنسان أطول من أي كائن".[1]

والطفل والصبي مترادفان تقريبا في اللغة، جاء في لسان العرب لابن المنظور:

الطَفْلُ والطَفلَة: الصغيران، والطَفْل: الصغير من كل شيء بين الطَفل والطُفُولَة والطُفُوليَة. ولا فعل له، واستعمله صخر الغي في الوَعِل فقال: (الطويل) بها كان طِفلاً ثم أسْدَسَ واستوى، أصبح لِهوم قَراهب. وقال أبو الهيثم الصَبِيُ يدعى طِفلاً حين يسقط من بطن أمه، إلى أن يحتلم".[2]

ب- الطفل في الاصطلاح:

- **المعنى العام للطفولة:** " هي الفترة التي يكون فيها الطفل معتمداً على أبويه في مأكله وملبسه، وجميع احتياجاته الجسمية والعقلية بمعنى انه ما دام الفرد عاجزًا عن استقلاله بشؤونه فهو طفل، وبهذا يختلف تقدير مرحلة الطفولة من مجتمع لأخر".[3]

- **المعنى الخاص للطفولة:** الطفولة هي المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى البلوغ، قال الله تعالى {وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم}.

---

[1] بن محمد أحمد، **علاقة مشاهدة الأسر الجزائرية للبرامج الرياضية بتوجهات نحو الثقافة الرياضية**، دراسة وصفية للأطفال (6-12) بالنوادي الرياضية بولاية الجلفة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، سنة 2010-2011، ص

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، الجزء الحادي عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2003، ص480.

[3] الزبير بلمأهون، ماهي احتياجات الطفل الأساسية؟ وكيف يمكن إشباعها؟ تعليم جديد، القسم الواجهة دراسات، 2015/08/14.
www new educ. com

– **وتعرف الطفولة من منظور علماء الاجتماع** على أنها " تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كليا فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وهي ليست مهمة في حد ذاتها، بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي، والعقلي، والاجتماعي والخلقي، والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي".[1]

والمقصود هنا أن مرحلة الطفولة هي اعتماد كلي على الوالدين فهي بمثابة فترة التمرن على الكثير من الوظائف للعبور إلى مراحل لاحقة أكثر نضجا من الجانب الفسيولوجي والعقلي والاجتماعي وغيرها وهكذا يكون مهيأ كفرد قائم بذاته يحتضنه المجتمع بكل مقوماته.

يعرف الطفل وفقا للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم " أن الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه".[2]

ومنه يمكن القول بأن مرحلة الطفولة تختلف باختلاف المجتمع الذي ينتسب إليه الطفل، فإذا كان المجتمع متحضراً فإنها لا تنتهي إلا عندما يبدأ الولد بالاعتماد على نفسه في كسب رزقه.

2– مفهوم أدب الأطفال:

يعد أدب الأطفال أو أدب مرحلة الطفولة أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية، وهو تصوير أو تعبير عن الحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية كما يعد أيضا رسالة في خدمة المجتمع ومما لا ريب فيه أن أدب الأطفال جزء من الأدب العام، إلا انه موجه إلى فئة معينة هم الأطفال، ولأجل الكشف عن هذا الأدب لا بد من الوقوف على المواضيع الآتية:

[1] موسى نجيب معوض، الطفولة–تعريفات وخصائص– الالوكة الاجتماعية،ص89. .2012/10/2 www.alukanh.net

[2] المرجع نفسه، ص93.

لقد كان الأدب ومازال ابن بيئته يصور واقعها، ويعكس خصائصها التي تميزها عن غيرها من البيئات بأسلوب تعبيري جميل،[1] إذ يشكل مكانة هامة في حياتنا لما له من اثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة، ومن خلال هذه الفنون الأدبية يكشف المرء عن خلجات النفس الإنسانية، وكذلك هو انعكاس للتجارب الروحية التي نعيشها من خلال مجاورتنا للواقع وتأثير الحياة علينا، وعليه فالأدب " هو الأثر الذي يثير فينا عند قراءته أو سماعه متعة واهتماما يغير من مواقفنا واتجاهاتنا، بإيجاز وهو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا".[2]

وهذا يعني أن الأدب الحقيقي هو ذلك الكلام الذي يصل إلى أعماقنا ويؤثر في نفسيتنا ويقوم بتغيير سلوكياتنا وأفكارنا نحو الأحسن " وقد أحسن الرسول الكريم ص" بأهمية الأدب وعمق تأثيره في الحياة والأحياء فأقام للشعر منبرا في المسجد كما قال عن شاعره حسان بن ثابت انه ينطق روح القدس كما قال أيضا " أن من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا".[3]

ولهذا يعد الأدب في عصرنا الحالي من أهم الوسائل المؤثرة في مسيرة الأجيال وتربية النشئ وإثارة العواطف والوجدان وتكوين الثقافة العامة لدى الطفل.

وإذا أردنا أن نعرف أدب الأطفال فان تعريفه يختلف بحكم انه لا يوجد تعريف محدد له بل انه مندرج ضمن الأدب بشكل عام فيحمل خصائصه وصفاته كذلك، لكنه يهتم بطبقة محدودة من القراء وهم الأطفال الذين يتصفون بعدم القدرة على تذوق الأدب المخصص للكبار.

ومن جهة أخرى يمكن تعريف أدب الطفل بأنه (الإنتاج الفكري الذي يناسب الأطفال ويساعدهم على النمو العقلي واللغوي والأدبي والوجداني ويغذي فيهم الإحساس بالتذوق الفني والجمالي وقد يكون هذا الإنتاج

[1] رافد سليم سرحان شهاب، **أدب الأطفال في العالم العربي–مفهومهن نشأته وتطوره، دراسة تحليلية**–، مجلة التقنين العدد السادس، 2013، ص20.

[2] محمد إبراهيم حور، **الطفل التراث –مدخل لدراسة الأدب العربي القديم**، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، الطبعة الأولى، 1993، ص11.

[3] أحمد زلط، أدب الطفولة –مفاهيمه، رواده–، مرجع سبق ذكره، ص34.

مطبوعا أو مسموعا أو سمعيا بصريا..."[1] ومنه يمكن القول بان أدب الأطفال يساعد في تنمية قدرات الأطفال ومستوياتهم المختلفة منها الفكرية، المعرفية واللغوية.

هذا النوع من الأدب يسعى إلى توفير أجواء التسلية والمتعة للأطفال وإثارة العواطف الإنسانية فمن خلاله يتفاعل الطفل مع مجتمعه فهو يعد بدوره "وسيلة من وسائل التعليم والمشاركة والتسلية وسبيل إلى التعايش الإنساني وأداة تكوين العواطف السليمة للأطفال وأسلوب يكشف به الطفل مواطن الصواب والخطأ في المجتمع ويقف عبره على هذه الحياة"[2] انه مجال للتسلية ضف إلى ذلك كونه مصدر للتعلم والاندماج في الحياة الاجتماعية، يختلف أدب الأطفال عند أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والادراكات والخبرات نوعا وكما، فمادة الطفل ليست منفصلة عن أدب الكبار.

أو أنها نشأت منعزلة عنه، ومن هنا يمكن القول أن " أدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق، وفق طبيعة العصر وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيش فيه..."[3]

إن الدارس لهذه المرحلة لا بد أن يراعي مستويات الأطفال حسب قدرتهم على الفهم والاستيعاب فليس على كل كاتب أو أديب يستطيع أن يكتب للطفل ويقترب من تفكيره وأحاسيسه إلا إذا كان قريبا منه فكلمات الشاعر والأديب الذي يكتب للطفل خاصة ومدروسة لأنها تمثل عالم الطفل فهي تدغدغ مشاعره وتتوغل داخل روحه وتسكن قلبه.

بالإضافة إلى ذلك فأدب الأطفال من المفروض أن يعكس اهتمامات الطفل في ذلك السن وما يفكر فيه وما يحوم في خياله، فهو غير مطالب بقراءة النصوص التي تتحدث عن القضايا الفلسفية والسياسية مثلا، ولهذا فهناك طرق عدة لطرح هذا النوع من الأدب سواء عن طريق المسرح، الأناشيد، القصة، وغيرها وهذا ما أشار إليه

[1] عبد اللطيف الصوفي، **فن القراءة –أهميتها، مستوياتها، مهارتها، أنواعها–**، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، 2008، ص121.
[2] المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[3] المرجع نفسه، ص18.

الهيتي في نظريته لأدب الأطفال بأنه " الآثار الفنية التي تصور أفكار وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية".[1]

يعد أدب الأطفال ذو مجال واسع ومتعدد المجالات في مختلف جوانب الحياة (العقلية، النفسية، الاجتماعية...) وعليه فانه لا يقتصر فقط على الشعر والرواية والقصة وإنما يتعدى معارف الإنسان برمته ومن هذا المنظور يعرف أدب الأطفال بأنه " أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، طبقا لاعتبارات كثيرة مثل نوع الأدب نفسه، والسن الموجه إليها هذا الأدب، غير ذلك من الاعتبارات فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها".[2]

ومن خلال هذه التعريفات السابقة يتضح لنا أن:

- أدب الأطفال لا يعني مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها؛

- أدب الأطفال هو مجموعة من الانتاجات الأدبية المتمثلة في (القصص، الشعر، المسرح...) التي تقدم للأطفال.

3- أهداف أدب الأطفال:

كل عمل عند الإنسان مرتبط بالغاية التي حددها أيا كانت عقيدة الإنسان وطبيعته لأنه مخلوق تميز بالعقل والتفكير والإدراك والإرادة، وقد تبدوا الغاية واضحة وقد لا تبدو وقد تكون غاية نبيلة وقد لا تكون ولكن ثمة نهاية مع كل عمل وثمة هدف عند كل نشاط إنساني:

وفي الإسلام كل عمل ابن آدم مرهون بالغاية مرتبط بالنية أي تكمن وراءه فترسم أهدافه وغاياته.

[1] نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص72.

[2] عبد اللطيف الصوفي، مرجع سبق ذكره، ص18.

" ولأدب الأطفال أهدافه وغاياته لأنه أدب موجه إلى فئة محدودة ولغايات واضحة، وعند الحديث عن أهداف أدب الأطفال نجد أن لدى الكثير من الكتاب اختلطت المضامين بالقيم والوظائف بالأسس لعدم وجود مصطلح محدد يتم البحث عليه وهذا ما وجدناه في كثير من الكتب التي تحدثت عن أهداف أدب الأطفال".[1]

الدكتور الحديدي: "يرى أن دور أدب الأطفال يأتي لبث الإيمان بالله والوطن والإنسانية في القلوب الفضة الرقيقة وليدفع بالأطفال إلى خدمة الآخرين ولينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون". وغاية أدب الأطفال عنده أيضا ليس هي الخيال عند الصغار فقط ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية والنظم السلبية والتقاليد الاجتماعية والعواطف الدينية والوطنية والى توسيع اللغة عندهم ومدهم بعادة التفكير المنظم ووصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم ومهمته تقوية إيمان الطفل بالله والوطن والخير والعدالة الإنسانية.

أما نجيب الكيلاني فيذكر أهداف الأطفال من خلال إبراز وظائفه من جهة النظر الإسلامية ويحددها فيمايلي:

تشكيل وجدان المسلم، وصيغ الفكر والمنهج الإسلامي، وطبع السلوك بالطابع الإسلامي وحب العلم باعتباره فريضة، وتحديد مفهوم العادة، وتنمية ملكة الخيال عند الطفل وإيجاد التوازن النفسي وترسيخ العقيدة، وفهم الحياة وبعث مشاعر الوحدة الإسلامية وإثراء الحصيلة اللغوية وتنمية الإحسان بالجمال والحفاظ على حالة التوتر الصحية وتوجيهها وأخيرا توضيح مكانة المرأة المسلمة.

وهذه النقطة الأخيرة بالذات تحتاج منا إلى بعض التوضيح فمن أهداف ووظائف أدب الأطفال توضيح مكانة المرأة المسلمة فالولد يختلف عن البنت، فالذكر له رسالته في هذه الحياة واختلافاته وكذلك الأنثى، وكل واحد منها هو مكمل للأخر والرابط الذي يربطها هو الحب والتعاون والرحمة وبناء الأسرة السعيدة، "فعندما نقدم لأطفالنا قصصا واقعية نابضة بالقوة والصبر والجهاد لنساء مسلمات ضربن أروع أمثلة في العمل والتضحية، ألا

[1] نجيب الكيلاني، **أدب الأطفال في ضوء الإسلام**، ص107

تقدم لهم صورا عن المكانة التي يجب أن تكون عليها المرأة"[1]. وهي الأم الصالحة والقدوة الحسنة وهي احد الأعمدة الهامة لبناء الأسرة والمجتمع وفي حين أن القصص التي تتناول المرأة وتجعل منها غادرة وخائنة لا تقدم الصورة الصادقة والحقيقية للمرأة المسلمة إذن فما يجب أن نوحي به للأطفال هي أن المرأة نبع الحنان وهي الأم والأخت والزوجة وطاعة الأم هي من طاعة الله، وهي صرح مهم لصلاح الأسرة والمجتمع وتبين دورها وما يجب أن تكون عليه من أخلاق وقيم.

أ- الأهداف الجمالية: من خلال هذه الأهداف تتحقق الأفاق أمام الطفل المسلم فيزداد إيمانه ويرهف حسه وتتسع أفاقه وتصفوا نفسه وتنتظم تصرفاته

- تدعيم البناء الروحي والمادي للطفل؛
- تلقين القيم والسلوكات والآداب العامة؛
- رعاية الطفل الموهوب وتشجيعه؛
- الإسهام في تحقيق التربية المتكاملة؛
- الحفاظ على اللغة العربية فوق ألسنة الناشئة؛
- تشجيع الطفل على حرية التعبير وأساليب التفكير.

ب- الاهداف العقيدية أو الدينية:

ويقصد بها ترسيخ مجموعة من القيم والمبادئ التي يكتسبها الطفل ومنها:

حب الله سبحانه وتعالى ومعرفة قدرته وكذا حب الرسول (ص) وصحابته الكرام وهو ما يؤدي إلى تشكيل الوجدان المسلم وصيغ الفكر لدى الطفل بالمنهج الإسلامي ومن هنا تأتي الكتابة الدينية للأطفال فهي: تتميز

[1] محمد حسن بريغش، مرجع سبق ذكره، ص131،151.

باستحضار أصول ومفاهيم تغذي الطفل من وقت مبكر، كي تؤدي وظيفة محمودة ينشأ عليها الطفل، ويلتزمها إذا كبر.[1]

ج- الأهداف التعليمية:

لا شك ان أدب الطفولة يحوي معلومات كثيرة قد تسهم في إثراء القاموس المعرفي لدى الطفل، فالعديد من القصص الموجهة للأطفال سواء كانت هذه القصص تاريخية، أو دينية، أو قصص الخيال العلمي تحمل في طياتها كثير من المعلومات التي يستفيد منها الطفل بشكل أو بأخر، لذا فمن الضروري أن يكون الأدب محفزا للطفل على اكتشاف كل جديد، وتوسيع معرفته بمختلف الأمور التي تحيط به كتقديم معلومات عن خلق الحيوانات والطيور وخلق الأرض وخلق الإنسان، أو تقديم معلومات عن التاريخ العربي والإسلامي وحتى العالمي إلى غير ذلك.

د- الأهداف التربوية:

ويشمل هذا الجانب توجيه سلوك الأطفال وطبعهم بالطابع الإسلامي، وتوسيع مجال مهاراتهم وخيراتهم الشخصية، وغرس المعاني الطيبة فهم من صدق ووفاء ومحبة وأمانة وتعاون " فهذا من شأنه أن يشبع رغبات الطفل وينمي خياله المحفز إلى الكشف عن أشياء غير التي ألفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب.[2]

[1] مالك إبراهيم الأحمد، **كتاب الأمة نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية**، قطر، العدد 59، الطبعة الأولى، 1997، ص68.

[2] محمد السيد حلاوة، **الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي)**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة الثانية، 2003، ص18.

هـ- الأهداف الترفيهية:

أي لا بد أن يتوفر الأدب الموجه للأطفال على عنصر الفكاهة والتسلية بمعنى آخر وان كانت المواد المقدمة للطفل مواد ذات طبيعة دينية أو تاريخية أو تربوية فيجب ألا يخلو ذلك من الطرافة والترفيه، ومن هنا يصبح هذا الأخير وسيلة يستخذمها الكتاب لإيصال أهدافهم الأخرى وهذا ما قد يسهل المهمة عليهم أكثر.

و- الأهداف الخاصة بالجانب اللغوي:

هناك أهداف يسعى أدب الأطفال إلى تحقيقها وتطويرها، وذلك بإثراء حصيلتهم اللغوية من خلال تزويدهم بألفاظ وكلمات جديدة، وكذا تنمية قدراتهم التعبيرية، ويتم ذلك عن طريق مخاطبتهم بلغة سهلة ومفردات بسيطة: " فاللفظة الجديدة تعني اكتشافا جديدا للطفل، وتزيل الغموض عن جانب ما من جوانب حياته، وتجعله اقدر على الفهم وعلى التعبير"،[1] وهذا معناه أن تراكم الألفاظ والكلمات في ذهن الطفل يؤدي به إلى تشكيل قاموسه اللغوي، كما يمكنه من الارتقاء بمستواه الثقافي والعلمي والسمو نحو الأعلى.

- ومنه يمكن القول أن أهداف أدب الأطفال تحصر في خمسة أهداف وهذا لا يعني عدم وجود أهداف أخرى ذات أهمية كبيرة وخصوصا ما يتعلق منها بالسعي لتفعيل الخيال والذكاء لدى الطفل فهما يساعدان على تنمية ذوقه الفني وإحساسه بالجمال بفعل براءة وعفوية الطفل فهذه الأخيرة أحسن صفة فيه فالطفل صفحة بيضاء تتمتع بالصدق الخالص والحب والوفاء.

ز- الأهداف الصحية والجسمية:

يعد أدب الأطفال من انجح الوسائل لتحقيق أهداف التربية الصحية للأطفال بما يعرضه على الأطفال من قصص ومسرحيات وأناشيد إلى السلوكيات الصحية السليمة، مثل: عادات المأكل والملبس الصحية وأنواع الأطعمة المفيدة، وتتمثل هذه الأهداف الصحية والجسمية لأدب الأطفال في:[2]

[1] نجيب الكيلاني، مرجع سبق ذكره ، ص145.

[2] محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح وآخرون، **ثقافة الطفل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2004، ص397.

- تنمية عادات النظافة والنظام، والاهتمام بالمظهر الجميل؛

- المحافظة على الصحة بإتباع التعليمات الصحية السليمة؛

- اكتساب عادات الأكل والمشرب الصحيحة والوقاية من الأمراض ومزاولة التمرينات الرياضية النافعة للجسم.

ح- الأهداف الاجتماعية والخلقية:

يعرف أدب الأطفال بمقومات وأهداف مجتمعه، هذا ما يساعد الطفل على نموه الاجتماعي الذي من خلاله يستطيع أن يتعامل مع الآخرين ويتوافق معهم، وكذلك تهذيب سلوك الطفل وتحويل القيم والفضائل التي اكتسبها الأطفال إلى سلوك حقيقي يسلكه الطفل في تصرفاته وتعامله مع الآخرين، فيرسخ بذلك الشعور لدى الطفل بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة.[1]

4- خصائص وأسس أدب الأطفال:

أ- الخصائص:

يقول العيد جلولي "أن أدب الأطفال هو الإنتاج الذي يلائم الطفل ويناسبه ومن هنا فهذا اللون من الأدب خصائص وسمات توصلت إليها الدراسات الحديثة ومن بين هذه الخصائص نجد:

- التناسب:

التناسب العقلي: معناه أن يتناسب هذا اللون مع الأطفال حسب مستوياتهم العقلية وقدرتهم على الفهم والتذوق، أي مراعاة السن التي يكتب لها فليس ما يكتب الأطفال التحضيري في مثل ما يكتب لأطفال السنة الخامسة خصوصا أن جمهور الأطفال غير متجانس، فهم يختلفون في أطوار نموهم الجسمي والعوامل الفعالة في هذا الطور من بيئة وثقافة وخصائص ذاتية وغيرها.

[1] المرجع نفسه، ص531.

التناسب التربوي: وهو أن يتناسب هذا الأدب مع المفاهيم التربوية والأخلاق التي تسعى إلى غرسها وهناك بعض الموضوعات التي يجب أن نقي الأطفال منها وان تحافظ عليهم منها كآراء بعض البالغين في الحياة مثل توظيف الجنس في القصة، وصور الرعب والعنف والجريمة، مما يؤثر سلبا عليهم، فالطفل بطبيعتها يقلد كل ما يسمعه ويراه ويعيش فيه.[1]

التجسيد الفني: يقصد به في أدب الأطفال أن "هذا اللون من التعبير لا يكتفي بالكلمة وحدها لإثارة المتلقي الصغير، وإنما يستخدم وسائل أخرى تزيد الفكرة دقة وجلاء وتجسيدا فهي تضيء له القضايا وتقر مجاله لمفاهيم وتساعده على صقل مواهبه".[2]

ويؤكد "هادي نعمان الهيتي: على ما ذكر الأستاذ "جلولي العيد" عن خصائص أدب الطفولة قائلا: فأدب الأطفال خصائصه المتميزة بالبساطة والسهولة إلا انه لا يعتبر تصغير الأدب الراشدين، لأن لأدب الأطفال خصائص منفردة التي تسبغها طبيعة الأطفال أنفسهم".

فليس كل عمل أدبي مقدم للكبار يصح بمجرد تبسيطه أن يكون أدبا للأطفال، إذ لا بد لأدب الأطفال من أن يتوافق مع قدرات الأطفال ومراحل نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي ولا بد أن يكتب مضمونه في أسلوب خاص.

وكتابة الأدب للأطفال من الفنون الصعبة، وتتأتي الصعوبة من عدة جوانب من أبرزها ما يتميز به أدب الأطفال من بساطة..." ومن المعروف أن ابسط الفنون الأدبية على القارئ أصعبها على الكاتب، والصعوبة الثانية هي وجوب توافق الإنتاج الأدبي مع قدرات الطفل وحاجاته ويمكن تبيين هذه الصعوبة إذا ما تذكرنا أن الطفل لا يزال غامضا أمام الكبار"[3]

[1] العيد جلولي، مرجع سبق ذكره، ص10.

[2] هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص ص147،149.

[3] الربعي بن سلامة، مرجع سبق ذكره، ص ص75،76.

ويتطرق الربعي بن سلامة إلى خصائص أدب الأطفال بقوله: "ومن أهم هذه الخصائص خاصية اللغة، التي يجب أن تراعي مستوى الأطفال في كل الأجناس بحيث تخطب كل مرحلة بما يتناسب مستواها مع الحرص الدائم على الارتقاء بهذا المستوى بشكل مندرج يمكن الطفل من الفهم ويمكنه في الوقت نفسه من التعرف على مفردات جديدة يثري بها قاموسه اللغوي وتركيبة جديدة يثري بها أسلوبه.

فأما الخاصية الثانية المشتركة بين جميع أجناس الأدب للأطفال فتتمثل في الهدف التربوي الذي لا يجوز إهماله في أي من الفنون الأدبية لان أدب الأطفال لا يهدف إلى التسلية فقط وإنما يهدف إلى تعليم الطفل وتدريبه على ممارسة الحياة وإدراك حقائقها، وإما الخاصية الثالثة، فمراعاة المراحل العمرية وبهذا الصدد يجب على من يكتب للأطفال ان ينتقي لكل مرحلة من مراحل الطفولة ما يناسبها من أهداف تربوية".[1]

ب– الأسس:

وحتى يحقق أدب الأطفال ما يرجى منه من أهداف وغايات يجب أن يرتكز على مجموعة من الأسس وقد ذكرها مفتاح ديب في مجموعة من النقاط:

– إن أدب الأطفال يجب أن يساهم في إعداد الطفل إعداد ايجابيا، في المجتمع بحيث يعرف دورة ومسؤولياته ويكون مستعدا لها؛

– يجب أن يقوم أدب الأطفال الالتزام بالنظام وإتباع السلوكيات الحسنة؛

– يجب أن يخلق روح التعاون والتضامن بين الأطفال فالتعاون هو مفتاح التقدم؛

– يجب أن يصقل مواهب الطفل واستعداداته وشغفه بالقراءة والمثابرة عليها؛

– أن تكون لغة أدب الأطفال سهلة ميسرة بحيث يتذوقه دون مشقة أو عناء.[2]

ويضيف الدكتور إسماعيل عبد الفتاح بعض النقاط:

[1] إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص33.

[2] الربعي بن سلامة، مرجع سبق ذكره، ص ص76،75.

– يجب على أدب الأطفال أن يزود الطفل بثروة لغوية ويكتب بلغة عربية فصحى لان اغلى وأثمن ما يمكن أن يتحصل عليه الطفل في هذه السنوات من عمره هو لغته القومية؛

– عليه أن يفتح أبواب التفكير والإبداع بدلا من التقليد الأعمى وخصوصا لأطفال العرب؛

– يجب أن يقوى أدب الأطفال في الطفل العربي اعتزازه بوطنه وأمته ودينه ويهيئه للإسهام في بناء الوطن وتعريفه بالقيم الإنسانية والحضارية الخالدة لامته العربية والإسلامية؛

– يجب توظيف أدب الأطفال لبعث التراث العربي الإسلامي.[1]

ووضح احمد زلط مجموعة من المعايير أو المقاييس لتقدير النص الأدبي للأطفال:

– أن يكون النص الموجه للأطفال مكتوبا إليهم وليس عنهم وان يكون مبسطا؛

– أن يكون فصيحا ميسرا خاليا من التعقيد والغموض (الألفاظ سهلة وقليلة)؛

– التبسيط والابتعاد عن التعقيد الفني والسرد المطول؛

– يجب أن يتفق النص مع خصائص عمر الطفل؛

– تضمن المادة الأدبية القيم والمعارف؛

– الابتعاد عن الغموض والإبهام؛

– الابتعاد عن الأساطير والشخصيات الخيالية أو الأفكار الخارقة للعادة والأفكار العنصرية والعرقية أو العدائية العدوانية؛

– الابتعاد عن الأفكار السطحية الساذجة وعدم إهمال الوظيفة الترويحية للترفيه والتسلية لبعث حب القراءة.

ومن هنا ندرك أن خصائص وأسس أدب الأطفال تميز عن غيره من الأدب كونه يحتوي على عنصر الترفيه بشكل قيم وواضح لإعداد الطفل إعدادا جيدا ليصل إلى مستوى الترقية في المجتمع

[1] مفتاح دياب، **مقدمة في ثقافة وأدب العرب**، ص ص35،36.

5- أهمية أدب الأطفال في الناشئة:

إن الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته ويعرف البيئة المادية المحيطة به والأديب يساهم في تهيئة الفرص اللازمة لتلك المعرفة حيث يقدم مجموعة من الخبرات فيها حكمة الإنسان وأماله وطموحاته ورغباته وأهدافه، فالأطفال بطبعهم يميلون إلى تذوق هذا النوع بحكم أنهم يهتمون بالقصص التي تروى عليهم أو يقرؤونها محاولين في ذلك فهم الكلمات والتعابير الموجودة فيها.

فالأدب الموجه للأطفال أهمية بالغة بالنسبة لهم وبالنسبة للمجتمع فهو يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه لاسيما أن عقل الطفل في هذه المرحلة يمكننا من تشكيله كما نريد، وكذلك نفسيته كالصفحة البيضاء يمكن أن نخط عليها ما نشاء، لأن الطفل في مراحله الأولى يقتنع بكل جواب ويصدق كل ما سمعه من والديه وبيئته.[1]

يضيف عبد الفتاح أبو معال إلى أن لأدب الأطفال دورا كبير واسع النطاق يتجلى في أن الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته والبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب، فالأدب يساهم في تهيئة الفرص اللازمة لتلك المعرفة كما يشغفهم ويعودهم إعداد صحيحا للحياة العملية بما يقدم لهم من معارف ومعلومات تمكنهم من السيطرة على عالمهم، وإزاء هذه الثروة من المعرفة والمعلومات التي يقدمها كتب الأطفال يشبع لدى الطفل حب الاستطلاع والاكتشاف فهو يوسع خيالهم ويهذب وجدانهم بما يثير لديه من العواطف الإنسانية النبيلة.[2]

كما تطرق أيضا إسماعيل عبد الفتاح لأهمية أدب الأطفال في كونه ينمي القدرات اللغوية لديه وهذا ما يؤدي إلى زيادة في قدرة الفهم والقراءة وكذلك وينمي قدراتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث وحسن الإصغاء والتركيز والانتباه، كما يساهم في تنمية الذوق الجمالي وترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة بالنسبة

[1] محمد حسبن برغيش، **أدب الأطفال (أهدافه وسيماته)**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1996، ص43.
[2] عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره، ص18،20.

للأطفال من خلال تزويدهم بكثير من المعلومات التاريخية والدينية والجغرافية، إلى جانب ذلك فهو وسيلة للتسلية والمتعة وملئ فراغ الطفل.[1]

وخلاصة القول تتمثل في كون:

إن أهمية أدب الأطفال لا تتوقف عند تنمية قدرات الأطفال وبناء شخصيتهم فقط بل تذهب إلى ابعد من ذلك بفضل القيم التربوية والأخلاقية والمعرفية والاجتماعية والنفسية واللغوية والجمالية والتي يمكن تلخيصها كالأتي:

- تربية الأطفال تربية سليمة وصولا بالمجتمع سليم؛
- تنمية الذوق الأدبي والفني؛
- تمكن الطفل في اكتشاف بيئته؛
- تقديم مجموعة من المعارف سواء في التاريخ، الجغرافيا، العلوم..؛
- تتيح له فرصة لتنمية قدراته الإبداعية؛
- تنمية ملكة التحدث والإنشاء والحفظ؛
- تعتمد على الأدب كوسيلة هامة في علاج بعض الأمراض النفسية التي يعاني منها الأطفال كالخجل والعدوانية.
- تساهم في النمو العقلي والنفسي والاجتماعي للأطفال؛
- خلق روح التضامن وتقوية الروح الوطنية والقومية والإنسانية؛
- قدرة الطفل على التفكير المنطقي السليم وربط السبب بالنتيجة؛
- تفريغ الشحنات والمكبوتات والانفعالات النفسية فتقدم بذالك متعة وتسلية للأطفال؛
- غرس قيم العمل الشريف والإعلاء من شأنه.

[1] إسماعيل عبد الفتاح، **أدب الأطفال في العالم المعاصر–رؤية نقدية تحليلية–**، مكتبة الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، 2000، ص36.

6- الوسائل الفنية والأدبية:

تعددت الوسائل الفنية والأدبية لأدب الأطفال وذلك من حيث الشكل والمضمون غايتها تقديم صورة راقية ممنهجة للأطفال تحتوي على قيم ومعلومات مختلفة تفيدهم في حياتهم اليومية وأسلوب حوارهم وتعايشهم واندماجهم في المجتمع وهذه الوسائل تكمن فيمايلي:

أ- القصة:

تحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال، فهي أفضل وسيلة يمكن من خلالها تقديم ما نوده للأطفال، سواء كان ذلك قيما دينية أو أخلاقية، معلومات علمية، أو تاريخية، توجيهات سلوكية أو اجتماعية كونها من الفنون الأدبية المؤثرة على سلوك الأطفال في حياتهم اليومية باعتبارها الأكثر جاذبية للأطفال على إمتاعهم واستثارة مشاعرهم.[1]

فبصل القصة يستطيع الطفل تكوين جملة مفيدة وعبرة وأفكار يكتشف من خلالها مواطن الصواب والخطأ في المجتمع، وعلاوة على ذلك تنمي كفاءته اللغوية، فالقصة تثير اهتمامات الأطفال فالقصة الموجه للطفل يجب أن يكون مضمونها يتسم بلغة سهلة واضحة خالية من التعقيد والغموض لكي لا ينفر الطفل منها ولهذا لا بد من خلق جو مشوق ومثير حتى تؤثر في نفسية الطفل وعليه فمن الضروري أن تكون القصة بسيطة وواضحة.

أن تكون بسيطة واضحة خالية من التعقيد ،ذات رموز قريبة إلى مدارك الطفل وعواطفه وتكمل في طياتها قيما إنسانية تدفع الطفل إلى التفكير والتأمل، وتسهم في تنمية قدراته العقلية والنفسية والعاطفية والأدبية.[2]

والهدف من كل هذا الحديث هو الوصول إلى صنع قصة راقية في مضمونها وشكلها، لتحقيق شخصية متكاملة للأطفال من جميع الجوانب بما فيها العقلية، النفسية، الأدبية، العاطفية كما قد تعددت قصص الأطفال وتنوعت منها:القصص الدينية، القصص العلمية، التاريخية، القصص الفكاهية، القصص الخيالية.

[1] محمد السيد حلاوة، مرجع سبق ذكره، ص17.

[2] هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص147.

ب- المسرح:

يعتبر المسرح من احد الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقليا وجماليا، وعاطفيا، ولغويا فهو وسيلة من الوسائل التي تساعد على تفعيل ثقافة الطفل، فهو يقودهم إلى التفكير واحترام المثل بها، وإشباعهم بروح الكفاح والوطنية وتوسيع مداركهم وتهذيب وجدانهم فهو يخاطب وجدان الطفل وعقله، وينطلق بخياله نحو أفاق مستقبلية كما تزوده بخبرات ومعلومات تتيح له المجال لتنمية قدراته، واستعراض مواهبه.

والمسرح برمته له أهمية في الترويح عن النفس، بما يضيفه من سرور وفرح على حياة الطفل ذلك ان الهدف الأول القادم من هو الترويح عن النفس، فالمسرح هدف تربوي وثقافي لذلك هناك الكثير من المربين يلجؤن إليه وذلك من اجل نشر المعلومات وتقديم نظريات أخلاقية، وعليه لا بد من دراسة مسرح الطفل دراسة تحليلية للتعرف على أهدافه وأسسه وأنواعه والطرق الخاصة بتعلم الطفل مهارات دوره الاجتماعي المتوقع منه.[1]

وفي الأخير يمكن القول بان رغم الأهمية الكبيرة لتأثير المسرح في الطفل غلا انه يتضمن بعض الأهداف تتمثل في:

- إثارة انتباه الطفل وذلك بالترفيه عنه وإدخال السرور عليه؛
- يساعد الطفل على الإدراك وقوة التفكير؛
- يعمل المسرح على تفجير طاقات الأطفال ويمنحهم فرصة كشف مواهبهم؛
-يساعد ايضا على زيادة الثروة اللغوية واكتساب أخلاقيات وقيم التعايش مع المجتمع.

ج- الشعر:

يعتبر شعر الأطفال لون من ألوان الأدب المحيطة في نفوسهم، "لأنه يثرى بالخبرات ويزيد من التجربة، ويضفي كثير من الصور الجميلة، وينشط خيال الطفل يساعده على اكتشاف جمال المنظر والتعمق في الإحساس به"[2]، إضافة إلى انه يلبي جانب حاجاتهم الجسمية والعاطفية، فهو باعتباره فنا من فنون أدب الأطفال يسهم في نموهم

[1] محمد مبارك الصوري، **مسرح الطفل وأثاره في تكوين القيم والاتجاهات**، 1997، ص13.
[2] محمد حسين برغيش، مرجع سبق ذكره، ص234.

العقلي والأدبي، والنفسي، والاجتماعي، كما تغرس فيهم القيم التربوية، والدينية والمبادئ الخلقية في نفوسهم،[1] فعلى كاتب الشعر الذي يكتب للأطفال لان ينزل من مستواه الفني واللغوي، والفكري إلى مستويات الطفولة البسيطة، فيراعي بذلك أدهانهم وميولاتهم الفطرية وأحاسيسهم، لوجود بعض الكلمات والألفاظ الغامضة التي لا يعرف الطفل معناها كونها تفوق قدراتهم العقلية والفكرية، فان ذلك يحول دون فهم الطفل للشعر مما يؤدي به إلى النفور وعدم الانفعال معه.[2]

ومما لا ريب فيه أن الشعر يحمل في محتواه مضامين متعددة تدور حول عدة قيم يكتسبها الطفل منها القيم الروحية، الاجتماعية والإنسانية هدفها واحد يتمثل في غرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال من خلال الخطاب الشعري الذي يلفت الطفل إلى الطبيعة ليعمق إحساسه أكثر بالارتباط بوطنه وأسرته.

ورغم ما يتصف به الشعر من قيم وأهداف إلا انه لا يفي بالغرض المنشود كونه بعيد، اشد البعد عن تحقيق رغبات الطفل النفسية وذلك لصعوبة استيعاب معانيه لهذا نجد نفور من هذا اللون الفني.

د- الأناشيد والمحفوظات:

الأناشيد وسيلة من الوسائل الأدبية التي تقدم للأطفال، وذلك من اجل مساعدته على الترفيه والتعليم في الوقت ذاته، وعلى هذا الأساس نجد احمد زلط يعرف النشيد بقوله " النشيد لون أدبي متعدد، يؤلف ويلحن ليخاطب جمهور الطفولة، بل الفتيان وهو منظومة شعرية صدوية الإيقاع اللغوي والموسيقي يردده الأطفال بصوت عال".

فالأطفال يحبون ترديد الأناشيد والمحفوظات وتلحينها أيضا لتطبع في أدهانهم وتمثل قيم وأمثال بالنسبة لهم فهم يحفظونها بسرعة ولهم القدرة على التذكر فالنشيد يتنوع بين:

[1] هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص108.

[2] بوعجاجة سامية، **شعر الأطفال عند سليمان العيسي**، مجلة الخبرة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 15، 2009، ص13.

– النشيد الديني، النشيد الوطني، النشيد التعليمي، النشيد الترويحي فكل نوع له نوع من العلاج وكذلك يعتبر وسيلة لها هدف بالنسبة للطفل كونه يمثل:

– وسيلة من وسائل اكتساب الطفل المثل العليا والصفات السامية الرفيعة التي تعمل على تهذيب سلوكه وتحسين أسلوبه؛

– بفضل الأناشيد والمحفوظات يستطيع الطفل التغلب على الخجل وذلك بإبراز طاقاته وتحسين صوته.

ومن هذا كله نستطيع أن نؤكد أن المضمون والمغزى منهم بالنسبة للطفل لأنه صفحة بيضاء يتذكر كل ما يشاهد خصوصا إذا جسدنها له في قصة، مسرحية، شعر، أنشودة فهذه الوسائل تمثل تمهيد للطريق الصحيح الذي تسلكه الأجيال الناشئة لأنها تقدم لهم منظومات من القيم والأمثال والحكم تساعدهم في التكيف والتعامل مع المجتمع المحيط بهم.

7– الوسائل التي يستمد منها الطفل ثقافته:

أ– الأسرة:

إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تستقبل الطفل عند مولده بصرف النظر عما نعطيه للطفل من خصائص وراثية تساهم بدور خطير في تشكيل شخصيته في المستقبل فإنها تبقيه معها في السنوات الأولى من عمره والطفل في هذه المرحلة يكون أكثر استعدادا للتشكيل والتكيف لان مرونته الشديدة تسمح له بتقبل كل جديد.[1]

إضافة إلى أن البيئة أو الطبيعة التي تنتمي إليها الأسرة ذات اثر تربوي خطير في تشكيل اتجاهات الطفل ونظرته إلى الأمور والأحداث أو العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، فالأسرة إذن هي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا، وتتمثل الوظيفة التربوية للأسرة من ناحيتين هما:

[1] زيدان عبد الباقي، **الأسرة والطفولة، سلسلة الثقافية الاجتماعية والدينية للشباب**، الكتاب الرابع، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1979، ص177.

1- أنها أداة لنقل الثقافة إلى الطفل فهي الطريق لمعرفة ثقافته وبيئته وأنماطه؛

2- إنها تنتقي من البيئة والثقافة ما تراه هاما، تقوم بتغييره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل هذا ما يعني أن الطفل ينظر إلى ميراثه الثقافي من وجهة نظر أسرته لها.[1]

إذن فالأسرة لا تنقل الميراث الثقافي بطريقتها الخاصة فحسب، بل إنها تطبع أطفالها بالثقافة بطريقتها وكيفيتها الخاصة، التي تراها مناسبة لتكوين المعاني لدى الطفل.

ويعكس إطار العلاقات الأسرية النظام الثقافي الشامل للأسرة بأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والترويحية للأسرة، وبالتالي يعكس أثرها على تربية الطفل، فالوضع الاقتصادي للأسرة يؤثر في تنشئة الأطفال وتربيتهم فالحياة السهلة الرغدة تفي بالحاجات اللازمة لهم من مأكل وملبس واستمتاع بمتع الحياة المختلفة، ومنها المتعة العلمية والتكنولوجية عن طريق توفير الأجهزة، مما يثرى الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية والأسرية، وبينما تتسبب الحياة القاسية الناتجة عن الفقر والإحساس بالحرمان، وما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الاجتماعية.[2]

كذلك يؤثر الوضع الثقافي والتعليمي للأسرة في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فمستوى التفكير وطرقه الشائعة بين الأسرة والميل للقراءة والاطلاع سواء كان في الكتب أو الصحف أو الاستماع إلى الإذاعة وغيرها، كل هذا يساهم في تنمية الوعي الثقافي لدى الأفراد ويعمل على نموه نموا هادفا.[3]

إذن الأوضاع أو الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والدينية وغيرها التي يعكسها الإطار العام للعلاقات

---

[1] المرجع نفسه، ص177.

[2] ابتسام مصطفى، **دراسة التنشئة الاجتماعية في الأسرة العادية ودور الإيواء**، رسالة دكتوراه، كلية التربية الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، 1988، ص80.

[3] المرجع نفسه، ص80.

الأسرية، تلقي ظلالها على الحياة الأسرية، فتخلق جوا اجتماعيا ونفسيا يؤثر بشدة في تربية الطفل وتكوين شخصيته وهكذا تشكل الأسرة كجماعة أولى ينتمي إليها الطفل.[1]

ب– المدرسة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وتزداد أهمية المدرسة يوما بعد يوم، وهذا راجع إلى سببين هما:

– أن الأسرة لم تعد المسؤولة الوحيدة عن عملية التثقيف الاجتماعي فلقد بدأت المدرسة تشارك الأسرة هذه الوظيفة؛

– غزارة التراث الثقافي وتعقده واستنباط اللغة والتطور في العلوم والتكنولوجيا، فلذلك أصبح من الضروري أن ينشئ المجتمع مؤسسة تعليمية وتربوية ونظامية.[2]

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن المدرسة تلعب بوضوح الدور الأكبر في تعليم الاتجاهات والمفاهيم، والمعتقدات المتعلقة بعمليات النظام السياسي، وبينما قد يجادل في أن الأسرة تساهم كثيرا في التنشئة الاجتماعية التي تبدأ أو تشرع في بث الولاء الأساسي نحو البلاد، فإذن المدرسة تعطى المحتوى والمعلومات والمفاهيم التي من شأنها توسيع تلك المشاعر المتعلقة بالارتباط وبالتعليق.[3]

وتبين هذه الدراسات أيضا أن المدرسة توجه الطفل نحو النظام الاجتماعي والسياسي وتمثل المدرسة الوكالة المحافظة على تثقيف الطفل فهي تسعى إلى توصيل المعلومات والعواطف والممارسات والقيم إلى الطفل، وبهذا تكون المدرسة البيئة الثانية التي يواصل الطفل فيها نموه وإعداده للحياة المستقبلية، فالمدرسة تعمل على تربية وتثقيف الطفل من جميع النواحي المعرفية والمزاجية والخلقية.

إذن فالمدرسة تعمل على تربية وتهذيب الطفل وكذا تساهم في تكوين شخصيته.

---

[1] المرجع نفسه، ص81.

[2] إبراهيم ناصر ودلال ملحس، **علم الاجتماع التربوي**، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1984، ص186.

[3] المرجع نفسه، ص186.

ج- المجتمع:

لقد وجد الإنسان على سطح الأرض في بيئة صالحة لحياته على مر العصور وهو ردا يلبي كل احتياجاته الضرورية لبقائه وأحيائه من بعد ومن هنا برزت أهمية التعليم والتثقيف بقضايا علاقات الطفل بأحوال بيئته لان ذلك احد المداخل الرئيسية والسليمة لترشيد سلوك الإنسان وتبصيره بالواقع البيئي الذي يحيا فيه، حتى تستعيد الانسجام، بين حياته ومتطلباته وبين الاتزان السليم في النظم البيئية التي يعيش في إطارها وصولا إلى نوعية أفضل من الحياة لجميع البشر حاليا ومستقبلا.[1]

فالمجتمع هو المحيط الثاني الذي يتلقى الطفل ويحتضنه بعد أبويه وأسرته ويغرس فيه ماهيته وينقل إليه عاداته ومفاهيمه وسلوكه وفي المجتمع يجتمع كل ما يحمله وينتجه الأفراد من أفكار وعادات وتقاليد وأخلاق، والفرد الذي يرافقه لا الطفل يلعب معه يؤثر فيه وينقل إليه الكثير من أنماط السلوك وكذلك الحال بالنسبة لمعاملة الضيوف والأقارب وغيرهم وذلك من خلال الاختلاط بهم والذهاب إلى المراكز العامة كالأسواق والملاعب والنوادي والمنتزهات وسائر الأماكن العامة كما أن للمظاهر العامة كالأعياد والمناسبات المختلفة تأثيرها في سلوك الطفل فكل ذلك يزرع في نفسه مفهوما خاصا ويوجهه توجيها معينا بل حتى القصص والروايات والحكايات الشعبية والأمثال والنكت هي أيضا تترك أثارها على شخصية الطفل وسلوكه وأخلاقه والجدير بالذكر أن الانسجام التام وعدم التناقض بين البيت والمدرسة والمجتمع يعد أمرا مهما جدا في العملية التربوية لان له أثره المهم والفعال في سلامة الطفل من التجاذب والتمزق وانفصام الشخصية.[2]

[1] حسن شحاتة، **أدب الأطفال العربي**، الدار اللبنانية، القاهرة، 2004، ص195.

[2] المرجع نفسه، ص196.

المبحث الأول: قصص الأطفال عند أحمد نجيب

تعرف قصص الأطفال بأنها قصص وجدت مع وجود الخلق حيث كانت الأم تحكي لأطفالها حواديث ما قبل النوم فهي قصص تحمل أدبا رائعا يحمل مستقبل نابض بالحياة، وممتلئ بالأمل ومعبر عن الإنسانية جمعا هذه القصص أغلبها تحمل قيم أصلية متأصلة ومبادئ إسلامية نبيلة سامية تدعوا إلى المحبة، والتعاون والإخلاص والعمل المشترك الذي يهتم بدراسة ميدان هام لتنمية قدرة الطفل على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية عندهم فأحمد نجيب يعتبر من أبرز الكتاب الذين اهتموا بالطفل له نحو 300 كتاب للأطفال احدها طبع منه نحو 13 مليون نسخة وقاموس، وعشرات المسرحيات والبرامج الإذاعية والتليفزيونية و4 دوائر معارف واحدة منها 104 كتب وأكثر من مليون نسخة داع صيته في أدب الأطفال وقصص الأطفال فاشتهرت كتب الأطفال تبناها الشرق والغرب حتى الولايات المتحدة الأمريكية تبنتها لما لها تأثير وفعالية.

فقصص الأطفال جزء من الظاهرة الأدبية عامة ولها أيضا ناحية فنية ومقومات تمتع الكبير والصغير كما أمتعنا الكاتب"**احمد نجيب**" بأدبه الرفيع ولغته السليمة وأسلوبه المفعم بالخيال والعاطفة رغم ما يتسم به من بساطة في الطرح ووضوح المعاني وسطحيتها ،نحن اخترنا نموذج متمثل في قصة من قصص أحمد نجيب لأطفال الصف الخامس ابتدائي ألا وهي "**مغامرات في أعماق البحار**" وذلك لما تحمله من قيم وأهداف محفزة لتلك الفئة العمرية للأطفال في تلك المرحلة الحساسة من عمرهم بيد أن الطفل يستمد أفكاره ومعارفه من الأشياء التي يتعلمها ويدرسها ومنه يمكن أن نطرح التساؤلات الأتية:

-ما المقصود بقصص الأطفال، أنواعها، عناصرها؟

- ماهو هدف الكاتب أحمد نجيب من خلال هذه القصة التي داع صيتها بين أطفال الصف الخامس ابتدائي وحتى الولايات المتحدة الأمريكية؟

- ماهي القيم الموجودة؟

كل هذه التساؤلات نحاول الإجابة عنها من خلال هذا النموذج الغني بالأفكار والإجابات المقنعة فنحن اخترنا هذه القصة لأنها بوابة الأدب غايتها وأهدافها نبيلة تحرص على أن تكون في متناول فكر الأطفال.

1- مفهوم قصص الأطفال:

قصص الأطفال هي القصص التي تكتب من أجل الطفل وهي لا تختلف كثيرا عن قصص الكبار يقول إبراهيم عطا الله: "لا تختلف القصة الموجهة للصغير عنها بالنسبة للكبير، لأن كليهما فن أدبي أساسه التعبير عن تجربة إنسانية، بيد أن الشرط الذي ينبغي أن يضاف للقصص الموجهة للصغير هو التدقيق والمراجعة والحرص على تجنب الخطأ، لأننا نقدم هذه المادة إلى عناصر غير قادرة على حماية نفسها، ولا تملك وسائل التمييز أو النقد، بل تتقبل كل ما يقدم لها"[1]، فالطفل وخصوصا في مراحل عمره الأولى لم يتمكن بعد من اللغة ولا من قدرة وكفاءة تمكنه من رفض ما لا يتلاءم معه، وإنما نراه يستقبل كل شيء، لذلك وجب علينا انتقاء واختيار ما يتناسب الأطفال على اختلاف مراحل نموهم، لأن الطفل عادة ما يجد ضالته في هذا اللون الأدبي، فنجده، دائما شغوفا به ينصت إلى القاص ويتجاوب مع أبطال القصة، دون أي ملل أو نفور منها حتى أنهم يطلبون من القاص إعادة سرحها مرة ثانية وثالثة، لأنهم يلتمسون من ذلك مبادئ ونقاط أبعاد مما اكتشفوه أثناء سماعه القصة المرة الأولى، ويرجع علماء النفس ذلك إلى أن القصة "لون من ألوان اللعب الإيهامي الذي يحتاج إليه الطفل احتياجا جديدا نظرا لتشبع الطفل بعنصر الخيال وقدرتهم على التجسيد".[2]

ومن هنا يمكن القول بأن:

الطفولة هي المرحلة من الميلاد إلى البلوغ، وهي مرحلة يندرج تحتما عدد من المراحل، ولكل مرحلة منها مظاهر وخصائص تميزها عن غيرها من المراحل الأخرى.

---

[1] إبراهيم عطا الله: **عوامل التسويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية**، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، 1999، ص 28.

[2] هادي نعمان الهيتي: **أدب الأطفال –فلسفة فنونه– وسائطه**، ص 133.

فقصص الأطفال يمكن القول بأنها جملة من الكلام أو الحديث، أو الخبر أو الأثر أو الحكاية الطويلة المستمدة من الخيال أو الواقع، أو منها معا والتي تبنى على قواعد معينة من الفن الأدبي له خصائصه وعناصر بنائه التي من خلالها يتعلم الطفل فن الحياة وبأنها شكل فني جميل وممتع له قواعده وأصوله، ومقوماته الفنية، التي جعلته من أحب ألوان الأدب إلى القراء، وأقربها إلى نفسوهم فقصص الأطفال تعتبر أيضا فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوبا لها تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص مختلفون في زمان، ومكان، وبناء متكامل هدفه الأساسي هو بناء الشخصية تكون هي الأخرى شخصية متكاملة.

2- أنواع قصص الأطفال:

تصنف قصص الأطفال إلى أشكال عديدة، وقد اختلف الدارسون في هذه التقسيمات نظرا لعدم وجود مقاييس مضبوطة لتقسيمها، إذ أن هناك تقسيمات حسب الموضوع، الشخصيات، أو علاقاتها بالواقع أو الخيال. وسنأخذ في دراستنا التقسيم الذي يقوم على الموضوع، فنجد في هذا النوع العديد من الأشكال منه.

أ- قصص الخيال العلمي:

هي قصص علمية أدبية تقدم حقيقة علمية وسيرتها في ذلك الأدب لأن "كانت هذه القصص لا يقدم لقراءه كتب علمية بغية تغذيتهم بما يتضمنه من معارف علمية، نظرية وتطبيقية بل يقدم قصة بغية امتناعهم من خلال هذا الامتناع يزودهم بالمعارف العلمية، النظرية والتطبيقية".[1]

فتجتمع المعرفة والفن معا، أي أنها تقدم مادة علمية في أسلوب فني، وهناك من يرى أن ذلك لا يكفي ومنهم سمير عبد الوهاب الذي رأى ضرورة اجتماع المعرفة والاغتراب.

[1] سمير روجي الفيصل، **أدب الأطفال وثقافتهم**، قراءة نقدية، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 65.

ب- القصص التاريخية:

سميت هذه القصص بالقصص التاريخية لأنها تستمد من التاريخ مادة لها فتعيد صياغتها في أسلوب قصصي، وهو أسلوب جديد من الأساليب التي تستخدم في نقل الحقائق التاريخية للأطفال لأنهم غالبا ما ينفرون من كتب التاريخ لما تمتاز به من جفافا في نقل المعارف التقريرية التي تعتمدها في نقل الأحداث التاريخية، لكن قصص الأطفال وبأساليبها المشوقة تتمكن من استقطاب الأطفال وأخذهم المعرفة بكل ليونة وسهولة، لذلك فهي "تسجيلات لحياة الإنسان في إطار فني".[1]

يعود بالأطفال إلى العصور السابقة، ويبين طرق العيش في ذلك الزمان بأسلوب يستهويه الأطفال وهو أسلوب القص وذلك يجعل الطفل يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل يقول "محمد السيد الحلاوة": "يحقق هذا النوع من القص نوعية الأطفال بالارتباط بين الماضي، والحاضر والمستقبل".[2]

فيتعرف على نمط الحياة في العصور التي سبقت عصره ويربطها بعصره ويكتشف مدى الفروقات بين العصور، ومن خلال ذلك يتنبأ بمستقبله ويكون خلفية أو صورة للحياة في المستقبل.

ج- قصص البطولة والمغامرة:

يندرج ضمن هذه القصص قصص فيها قوة وشجاعة في القصص البوليسية وعادة ما يكون أبطال هذه القصص أطفالا يساعدون رجال الشرطة في القبض على اللصوص، حيث يصور هؤلاء الأبطال متحمسون للقضاء على الظلم متحملين كل الصعاب دون كلل مستعدين دائما لتقديم التضحيات من اجل وطنهم، كما تعبر مثل هذه القصص عن بطولات أمم وشعوب وصراعاتها ضد الاحتلال، كما تجسد مثل هذه القصص بطولات الشخصيات خيالية، ويقدم هذا النوع من القصص معلومات خاصة بالأماكن المختلفة بأسلوب جذاب

[1] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب **الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية**، ص 141.

[2] محمد السيد الحلاوة، ص 112.

وممتع إضافة إلى الإيقاع السريع للأحداث التسلسل المنطقي والحبكة الغنية للحوادث، كما يتضمن قيمة تربوية موحية.

د- القصص الفكاهية:

تسمى هذه القصص (بالنوادر والطرائف)، وترجع أصولها إلى الحكايات الشعبية التي تداولتها الشعوب المختلفة وينجذب الأطفال إلى هذا النوع من القصص لأنهم يجدون فيها ما يسليهم ويضحكهم ويشير (محمد السيد الحلاوة) إلى أهمية هذه القصص للأطفال فيقول: "...ويكمن الهدف الأول للقصة الفكاهية في الإضحاك المقصود به إزالة التوتر وتحديد النشاط وبخاصة في فصول الدراسة وإشاعة جو من المودة والألفة، بين المعلم والتلميذ، والتخفيف من ضغوط اليوم الدراسي كما أن لها فوائد صحية للأعصاب والشرايين".[1]

فالغرض الأساسي من هذه القصص إدخال الفرحة والسرور والبهجة في الطفل، لأن ذلك يخفف عليه أعباء وضغوطات يومه الدراسي.

هـ- قصص الحيوان:

يعتبر هذا النوع من القصص من أقدم أنواع القصص وجودا، وقد سميت بقصص الحيوان لأن شخصياتها عبارة عن حيوانات تؤدي ادوار عديدة، حيث يستنطقها ويسرد أقوالا على ألسنتها "كأن تقوم الغزالة بدور الطفلة المهذبة النشيطة، وقيام الأسد بدور الملك".[2]

شاع هذا النوع القصي في كل إنحاء العالم بشكل أوسع من بقيت القصص ويؤكد ذلك (سمير عبد الوهاب أحمد) في قوله: "ليس هناك جنس أدبي يفوقه في عالميته وذيوعه".[3]

[1] محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، ص13.
[2] محمد نعمان الهيتي، ص180.
[3] سمير عبد الوهاب، ص 135.

ويرجع ذلك إلى بعض الأساليب يلخصها (سمير عبد الوهاب) في قوله : "السنة القائمة بين الأطفال والحيوانات، كما قد يرجع ذلك إلى السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص ادوار الحيوانات أو رغبتهم في قيام ألفة مع بعضها دون عناء لاعتمادها على الصور الحسية في التعبير خصوصا وان شخصياتها في العادة قليلة وأفكارها خالية في التعقيد".[1]

ويؤكد (جيمس ريفز) وهو أحد كتاب أدب الأطفال في قوله "إن أدب الأطفال يحبون قصص الحيوان لأنها سهلة وبسيطة التذكر، وتمثل الحيوانات فيها حالات مختلفة مند الطبيعة.

فمن خلال هذا أن القولان يتضح لنا أن السهولة التي تمتاز بها هذه القصص جعلت الأطفال يميلون إليها كما أن الطفل في حياته يكون قريب من الحيوانات الأليفة فتراه في الحديقة تارة يلاعب قطة وتارة أخرى يجري وراء فراشة، وهذا ما يدل على مدى تعلقه بالحيوانات.

و– القصص المصورة:

نعني بالقصص المصورة الكتب التي يتداخل فيها النص مع الرسم، ويمتزجان بشكل يجعل الفصل بينهما مستحيلا، وتعد هذه القصص من احدث وسائل الاتصال لدى الطفل نظرا لاعتمادها على الصورة في تبليغ قيمتها هذه الأخيرة التي تعد بمثابة حضارة بأكملها، بأسلوبها وقيمها، وتوجيهاتها ورموزها، فالصورة ابلغ تعبيرا وأكثر نفادا إلى وعي الطفل من النص المكتوب، ذلك أن حساسيته لها جد كبيرة.

إنها تدق أبواب واعية لأنه يسقط ذاته على القصة المصورة، فهي توضح النص وتمنح الشخصيات ملاءمتها ووجودها وهويتها من خلال الموضوعية في الزمان والمكان والخصائص وتفاصيل الإطار الحياتي".[2]

إذن فالرسم والصورة أكثر إقناعا من الكلمة في أكثر الأحيان، ويؤكد ذلك الأبحاث التي أقامتها الباحثة (غراهم) حول العلاقة بين الطفل والقصة المصورة، التي جمعتها في كتاب تحت عنوان:

[1] أمل خلف، ص51.

[2] مصطفى الحجازي، **ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة**، الرباط منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، 1990، ص 24.

(القصص المصورة في المرحلة الابتدائية) فتقول: "الصورة في القصة المصورة تكون بمثابة الوسيلة التي تدعوا الطفل إلى تشغيل ذهنه وإعمال قدره في عملية إضفاء المعاني واستدعاء الصور الذهنية وهي نفس العملية التي تساعد الطفل المبتدئ على قراءة الكلمة بشكلها الكلي دون اللجوء إلى تحليلها".[1]

إذن فإن تأمل الطفل للصورة والاستماع إلى النص المكتوب أو قراءته ينمي فكره وخياله فيتصور صور ذهنية مرتبطة بما يسمعه ويراه فالصورة بالنسبة إليه بمثابة (كلمات) التي يمكن اعتبارها دالا في حين انه من خلاله يستحضر الصورة الذهنية المعبرة عن ذلك الدال، والصورة سلاح دو حدين بحكم أنها كما تؤدي كل هذه الأدوار الايجابية يمكن أن تضفي نوع من الغموض والإبهام من خلال التصوير الرديء وعدم الاتساق والانسجام بين الصورة والنص أو حتى بين الصورة وواقع الطفل، فمثلا أن تقدم الصورة نوعا من أنواع الطيور التي يراها الطفل في قمة الجمال بطريقة غير جذابة مناقضة لما يراه، وهنا يأتي دور الألوان كونها من اقوي عناصر التجسيد "وتملك بعد بلاغي فلسفي تساعد النص القصصي على التجلي، وتساعد الطفل على نقد الأشياء وتمييزها، وفي الوقت ذاته توكيد للفطرة وتثبيت لمجموعة من الإستدلالات التي قد يلجأ إليها المتلقي أثناء قراءته للقصة"[2] من خلال ذلك فالصورة تأثر في الطفل عن طريق الألوان التي يجد فيها الطفل راحة نفسية محفزة على متابعة القصة إلى نهايتها.

تعد هذه القصص من أهم مصادر ثقافة الطفل كونها "تنمي الذوق والتخيل لدى الطفل وهي تقربه من مفهوم الكتاب وتضع الأساس لعلاقة سعيدة بين الطفل والكتاب مما يهيئ الطفل للقراءة عند تعلمها، كما أنها تساعد في تكوين قيم موجبة وعادت مرغوبة وتنمي التذوق الجمالي وتقدم معلومات وظيفية للأطفال من بيئتهم وما يحيط بهم، كما تقدم تدريبات حسية وتنمي القدرة على التمييز والموازنة بين المؤتلف والمختلف في الأحجام والأوزان والأبعاد والألوان، وتزود الطفل بالسلوك الإنساني النموذجي وتساعده على ممارسة النشاط والبحث والتفكير

[1] أبو فنة محمود، **مقدمة في أدب الأطفال**، تل أبيب، ص 98.

[2] عميش عبد القادر، ص 85.

وإدراك العلاقات[1] والتخيل والتذكير والربط، كما تسهم في التهيئة اللغوية والنمو واللغوي فهذا النوع القصصي أكثر تأثيرا على الطفل نظرا إلى استمالته لعقول الأطفال وشد انتباههم من خلال ما تتميز به من ألوان وصور، فتغرس فيهم سلوكات موجبة وتنمي خيالاتهم وتثري رصيدهم اللغوي.

ويندرج ضمن القصص المصورة للأطفال أنماط أخرى من القصص نذكر منها:

ز- الرسوم المتحركة:

هي عبارة عن فن قصصي يمتزج فيها الرسم والحركة فضلا عن النص الذي يكون ملفوظ وهنا يظهر عنصر آخر من عناصر التشويق وهو (الحركة) التي تضفي أبعاد جديدة على النصوص بإدخال الحياه على الصور والرسوم الجامدة، وتشكيل عالم خيالي مثير، فتجعل من الجماد كائن حي يتحرك ويمشي، وهذه المواقف لا يراها في واقعه لأنها خيالية.

- الكوميكس:

يقصد به مجموعة من الرسوم المتتابعة ويستطيع الطفل من خلالها أن يستمتع بقصة متكاملة وهو على نوعان:

- بعض الأنواع تكون خالية تماما من الكلمات أو النص المعبر عن الصورة بحيث تكون هذه الأخيرة تتماشى مع قدرات الطفل ومستواه المعجمي، لأن الطفل في هذه القصص مطالب بوضع مضمون لهذه القصة، فهذا اللون القصصي يساعد على التعبير وتقييم ثراءه اللغوي وقدرته على التواصل.

- النوع الثاني من هذه الكتب لا تكون مرفوقة بالكلمات أو المفردات التي تعد مفاتيح لاستكمال نص القصة.

[1] أبو فنية محمود، ص72.

ح- كتب التلوين:

تقدم هذه الكتب قصص وحكايات اطلع عليها الأطفال مسبقا، فيقدم صاحب القصة رسومات دون تلوين ويطلب من الطفل تلوينها بإختيار الألوان التي يراها الطفل مناسبة لذلك الموقف التي تدور فيه أحداث القصة، "وتمثل هذه القصص أثر بالغا في نفسية الطفل حيث تعد مدخلا لتدريب الطفل على التناسق بين الألوان و الإحاطة بها وتذوقها"[1]

ذلك أن ترك الحرية للطفل في اختيار الألوان كالأحمر، الأصفر، الأخضر والأبيض للتعبير عن تلك القصة نفهم نفسية الطفل وشخصيته.

3- عناصر ومقومات قصة الطفل:

تعتبر قصة الأطفال شكلا من أشكال الأدب الذي تحبه نفوس الأطفال وفيه متعة وفائدة وجمالا لهم ولهذه القصة عناصر ومقومات أساسية منها :

أ- الفكرة: هي الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة، وهي الهدف والغاية المراد بلوغها من وراء تفاعل الأحداث وتحرك الشخصيات،[2] ومن سمات الفكرة التي ينبغي مراعاتها في قصة الطفل ما يلي :

- إمداد الطفل بالمعارف والمعلومات التي تسهم في بناءه ونموه.
- أن تراعي خصائص نمو الطفل وطبيعة مرحلته
- بناءة تدعو للفضائل وتنفر من الرذائل.[3]

[1] عبد الثواب نوفل، **الطفل ما قبل المدرسة**، أدبه الشفهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، الطبعة الأولى، 1997، ص21.

[2] محمد السيد حلاوة، **الأدب القصصي للطفل (منظور إجماعي نفسي)كلية الأطفال**، جامعة الإسكندرية مؤسسة حورس الدولية، دط، 2000، ص 31.

[3] هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، **التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، ص20.

- تشير إلى القدوات والشخصيات المنشودة من السلف والنماذج المعاصرة الحسنة والفكرة الجيدة هي التي تهتم بالأمور الأساسية التي تهدف إلى تربية الطفل إضافة إلى إثارة انتباهه وجذب اهتمامه للقصة، ومن الأمور المهمة أن تتسم الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطفل خلال قراءته أو سماعه لها.[1]

ب- الأحداث:

"هي عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة والتي تسرد في شكل محبوك مؤثر بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع أو يتشتت ذهنه، وعلى كاتب القصة للطفل ألا يغرق في التفصيلات الكثيرة، والأحداث الفرعية الطويلة، كما لا يصلح أن يدفع به إلى الأحداث الغامضة الغير مفهومة أو مبررة".[2]

"وبذلك لا يبعث في نفس الطفل الضيق أو الملل، كما أن على الكاتب أن يحسن اختيار التجربة الحياتية المقنعة على أسس علمية سليمة حتى لا تضار نفسية الطفل والقيمة السلوكية ومعتقداته الصحيحة ولا يشترط أن تكون الأحداث الجذابة مرتبطة بالانحراف والخروج الصارخ على الواقع أو المألوف أو المشهور وبالذات في مجالات البشاعة والرعب".[3]

ج- الشخصيات:

وهي عنصر هام من عناصر البناء الفني للقصة وهي محور أساسي في قصص الأطفال تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من اجلها وضعت القصة.[4]

وتنقسم الشخصية من حيث الجنس إلى شخصيات من عالم الشهادة كالشخصيات البشرية والشخصيات الحيوانية وشخصيات من عالم الغيب والملائكة والجن والأشباح، والشياطين، أما من حيث الدور فتنقسم إلى

---

[1] محمد حسين بريغش، **أدب الأطفال أهدافه وسماته**، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1996، ص 217.

[2] نجيب الكلاني، **أدب الأطفال في ضوء الإسلام**، ص 59.

[3] المرجع نفسه، ص59،60.

[4] محمد السيد حلاوة، مرجع سبق ذكره، ص 41.

الشخصية الرئيسية أو البطلة والى الشخصيات الثانوية التي تتكامل فيما بينها لإظهار الشخصية الرئيسية وما يصدر عنها من تصرفات وأخلاق وصفات، وقد تتبنى تلك الشخصيات صفة دائمة لا تتغير طول القصة كالمجاهد والفارس والصديق المخلص يبقون على حالهم من بداية القصة إلى نهايتها فتكون شخصيات بسيطة ، وقد تكون شخصيات معقدة لا تبدو للقارئ أو السامع بل تنكشف له تدريجيا وتتطور أحداث القصة وتفاعلها.[1]

"كما يستح أن تكون الشخصيات في قصص الأطفال المراحل الأولى القليلة والمحددة ولا بأس أن يتزايد عددها كلما ارتفع سن الطفل وأصبح قادرا على التمييز بين أدوارها المختلفة".[2]

ولتساهم الشخصيات في نجاح قصة الطفل لا بد أن يتوقع فيمايلي:

- الإقناع والبعد عن التناقض؛
- الانسجام والتفاعل مع الأحداث؛
- أن تكون شخصيتها مرسومة ترى أمام الطفل مجسدة بدانة أو نحافة طولا أو قصرا إذا كان هذا ممكن؛
- السهولة في اختيار أسماء الشخصيات حتى لا يقع الطفل في لبس.[3]

د- الزمان والمكان:

وهو ما يسمى ببيئة القصة الزمانية والمكانية والمقصود بها متى وأين؟ حدثت وقائع القصة وعناصرها وتتمثل في الواقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة، أو مكانا صغيرا كمزرعة أو فصل دراسي أو غيرها، والزمان يمكن أن يكون فترة تاريخية ممتدة لعدة قرون أو فصلا من فصول السنة أو يوما واحدا،

[1] هناء بنت هاشم الجفري، **التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال**، ص 21.

[2] الربعي بن سلامة، **من أدب الأطفال في الجرائم والعالم العربي**، دار مداد يونيفارسيتي براس قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009، ص 89.

[3] هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، مرجع سبق ذكره، ص 201،202.

ومن الأمور المطلوبة فيما يتعلق ببيئة القصة الزمانية والمكانية، أن هذه البيئة يجب أن تكون واضحة ويمكن تصديقها وفي حالة قصص التراحم والسيرة يجب أن تكون أصلية.[1]

وهناك أماكن متميزة من الخير الكثير أن يتمثلها الطفل ويتصورها منذ حداثة سنه مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف، بالإضافة إلى أزمنة فضلها الله على غيرها، كشهر رمضان وعصر النبوة ويوم الجمعة وما يحفه من بركات وكل هذا لتعظيمها والوفاء بحقها.[2]

هـ- الأسلوب:

"أسلوب القصة هو طريقة الكاتب في صياغة الجمل واختيار الكلمات المعبرة والأسلوب الجيد هو الأسلوب المناسب لموضوع القصة وأحداثها وشخصياتها وهو الأسلوب الذي يخلق جو القصة ويظهر الأحاسيس فيها ويلاءم الفئة العمرية التي سيقدم لها".[3]

و- عناصر التشويق:

عناصر التشويق في القصة ضرورية تجذب انتباه الطفل إلى القصة أولا ثم لضمان استمرار قراءته لها، والاستماع إليها حتى النهاية، ثم الاحتفاظ بها واستعادتها.

ومصادر التشويق في القصة متعددة فقد يكون التشويق صادرا من أسلوب الإخراج الغني من رسوم، وألوان، حجم الصفحة وشكلها، وقد يكون أتيا من مواهبه الكاتب في اختيار العنوان وعرض الفكرة وقد يكون أتيا من غير ذلك، ولا بد أن يحرص الكاتب على بثه في كل مكونات القصة، وفي جميع عناصرها.[4]

---

[1] محمد السيد حلاوة، مرجع سبق ذكره، ص 45،44.

[2] نجيب الكيلاني، مرجع سبق ذكره، ص70.

[3] هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، مرجع سبق ذكره، ص23.

[4] هناء بنت هاشم بن عمر الفري، **التربية بالقصة في الإسلام وتطبيق في رياض الأطفال**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، إشراف الأستاذة أميرة عبد الله بخش أم القرى، كلية التربية مكة المكرمة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة المملكة العربية، 1428-1929.

ومن هنا يمكن القول بأن أهمية القصة تكمن في تحقيق المتعة، والإفادة بتقديم نماذج يقتدي بها الطفل فتبعده عن الرذائل فالقصة صالحة لتوفير المساعدات اللازمة للطفل التي تمكنه من التأقلم والتحكم في عالمه وبيئته.

4- أهداف قصص الأطفال:

لقصص الأطفال أهداف عديدة ومتنوعة تختلف باختلاف مضمونها فتعتبر عمل فني متضمن مايلي:

- إثارة انهيار الطفل والترفيه عنه وإسعاده، وهذا الانبهار سوف يؤدي دون شك إلى إثارة ذكائه وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي أولا والتثقيف ثانيا.

والقصة وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكتوبة والحرمان سوء المعاملة، الطلاق، فهي تروح عن الصغار بما تضفيه على الجو الاجتماعي للطفل، إذ تحرر الصغار من القيود الاجتماعية التي تتطلبها فيهم الحياة اليومية عامة والحياة الدراسية خاصة، وما تفرضه كل منها من التزامات عليهم.

- تنمي القصة الانتباه في الأطفال، والانتباه هو أول خطوة من خطوات التفكير العلمي الذي يقوم على الملاحظة والانتباه.[1]

- القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والمستمعين ويلخص هنا الدكتور "إسماعيل عبد الفتاح" الأهداف التربوية التي تلعبها القصة في النقاط التالية:

- تنمية لغة الأطفال سماعا وتحدثا وقراءة وكتابة وزيادة في الثروة اللغوية لديهم؛

- تزويد الأطفال بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة من المجتمع الذي يعيشون فيه ومن العالم حولهم؛

- تزويدهم بالحقائق والقوانين العلمية وربطهم بالتطورات العلمية المختلفة كما في القصص العلمية؛

- تدعيم العقيدة وإعطاء فكرة واضحة عن الدين والوحدانية وربطهم بالقرآن الكريم والسنة الشريعة كما في القصص القرآنية؛

[1] عواطف إبراهيم، **قصص الأطفال دور الحضانة (أسسها، أهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها)**، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، دط، 1983، ص 8،9.

– تزويدهم بالقيم والفضائل وتنفيرهم من الرذائل والصفات المذمومة وتعويدهم احترام العادات والتقاليد والأعراف التي تسود المجتمع كما في القصص الاجتماعية؛

– غرس حب الوطن في نفوس الأطفال والمحافظة على المرافق العامة للدولة؛[1]

ويواصل "إسماعيل عبد الفتاح" في سرد هذه النقاط:

– تنمية الذوق الأدبي لدى الأطفال بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة ؛

– تدريب الأطفال على التذكر والتركيز والانتباه والتخيل وربط الحوادث بالحياة العامة والقدرة على حل المشاكل التي تواجههم والحكم عن الأمور، وحسن التعليل والاستنتاج كما في قصص الألغاز والقصص العلمية وقصص الخيال العلمي؛

– تزويد الأطفال بالعادات الصحية السليمة التي تمكنهم من النمو الجيد والسليم؛

– شغل أوقات فراغهم فيما هو مفيد ومسل والقضاء على الملل والسأم الذي قد يصيبهم وتنمية حب القراءة والاطلاع؛

ومن كل ما تقدم يمكن أن نقول بأن قصص الأطفال مهما كان هدفها فهي دائما تعمل على تقديم الأفضل للطفل وذلك بغرس القيم والمعتقدات وتنمية تجاربه وتحسين خبراته في المستقبل ليفيد ويستفيد لأنها تمنحه معرفة نفس لفهم غيره والتعايش معهم.

5– أهمية قصص الأطفال:

يقدم لنا الدكتور أحمد نجيب جملة من الحقائق والتوصيات الثابتة التي أقرها علماء التربية والنفس حول أهمية قصص الأطفال كمايلي:

– القصة تفتح الأفاق أمام الطفل وتثري خياله وتنمي مهارته وإبداعاته، وتمده بطاقة روحية ونفسية وفكرية كبيرة؛

[1] إسماعيل عبد الفتاح، **أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية**، مكتبة دار العربية للكتاب، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000، ص 49.

– قصة الطفل يجب أن تكون واضحة ومنطقية، سلسلة بعيدة عن التشتت تكون ذات خيال واسع، مفهومة من حيث اللفظ والمعني والسياق؛

– تعتبر القصة بأنها ذات اثر بالغ في التنشئة والتربية؛

– القصة الناجحة تزود الطفل بمختلف الخبرات الثقافية والوجدانية والنفسية والسلوكية؛

– أن تخلوا ما يبعث الخوف والشك واليأس والتردد في نفوس الأطفال؛

– أن تميل بهم إلى جانب الخير والفضيلة والثقة والإيمان وان تؤكد لهم انتصار الخير على الشر والإيمان على الكفر والأمل على اليأس.[1]

وهكذا تتيح القصص للاطفال أن يطوفوا على أجنحة الخيال في شتى العوالم قريبة أو بعيدة عنهم ويلتقون بأشخاص يشبهونهم أو قد يسعدهم التشبه بهم مثلما يلتقون بأقزام وعمالقة وجبابرة وأبطال ومخلوقات في منتهى الغرابة، منها ماهو وديع أو مفترس ينطلق من عيونه الشر أو منقرض فيجدون أنفسهم في يومهم هذا أو يجدونها في عصور غابرة أو عصور لم تأت بعد.[2]

6– الفرق بين قصص الصغار والكبار:

أ– القصة الموجهة للصغار:

إن الطفولة واهتماماتها، أصبحت ضرورة ملحة على الاهتمام بها في هذا الزمن، فالحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل.[3]

هذا وأن الصعوبة في الكتابة للأطفال تتأتى حسب رأي النفس والتربية من أن الفترات الأولى من حياة الطفل صعبة، إذ ليس من السهولة فهم دوافع الطفل وسلوكه، أو حصر مدركاته وتوجهاته.

---

[1] نجيب الكيلاني، **أدب الأطفال في ضوء الإسلام مؤسسة الرسالة ناشرون**، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1419–1997، ص 54،55.

[2] هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال فلسفة (فنونه، ووسائطه)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1976، ص134،135.

[3] د.محمد عبد الهادي، أكعب حاتم، **مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول**، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، عدد 5، 2009.

فالكاتب أو القاص، يعرف كيف يدفع القارئ الصغير إلى نصه وكلما كان البيت طبيعيا خالي من المشاكل والنزاعات كلما أعطى الطفل الدفء، والحنان وراحة النفس تمنحه جواز المرور إلى فن القصة بشكل طبيعي يساعد المبدع فعلى كاتب القصة أن يحوله من تلميذ بيتي إلى تلميذ مدرسي ناجح إن صح التعبير.[1]

هذا وقد ندرك جيدا أن أدب الأطفال هو الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، كما يسهم في إثراء فكرهم سواء ا كان أدبا شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة، وقد تحققت فيه مقوماته من رعاية لقاموس الطفل، وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يكتب لها، أو اتصال مضمونه وتكنينه بمراحل الطفولة التي يلائمها.

أضاف إلى ذلك مجالات القيم وأهمية وسائل تجسيدها الفن في هذا الأدب ودورها في تحقيق فعالياته وايجابياتها لهؤلاء الأطفال فالقصص المحورية في حياة الطفولة تعلم القراءة والكتابة، وتعلم كيفية إدخال السرور على الأهل والاحتيال عليهم.

تعلم كيفية "شق درب أخلاقي في وسط الاغراءات"[2]

ومن كل هذا نلتمس في القصة الموجهة للطفل فوائد وأهداف أخرى كثيرة ومتنوعة نذكر منها مايلي:

- تقوم على التسلية والترفيه والترويح؛
- تقدم للطفل أشياء من الماضي وتمده بخبرات وتجارب من الحاضر وتعده للمستقبل؛
- تعرف الطفل بنفسه وتعلمه على حسن الإصغاء والمتابعة؛
- تزوده بالإحساس والاستقرار؛
- توجد فيه التوازن النفسي وتنمية جسميا، عقليا، نفسيا ولغويا؛

[1] محسن ناصر الكناني، **سعر القصة والحكاية**، البحث عن النسغ الصاعد في نصوص حكائية ونصوص قصصية للأطفال، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 12،11.

[2] د.ملكة أبيض، **أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بوتر**، وزارة الثقافة، دمشق، 2010، ص 43.

-تقوم على بناء النطق الصحيح وتكسبه اللغة السليمة والحوار؛

- تعمل على تصحيح العيوب بما فيها النطق والكلام؛

- تساعده على فهم وتفسير المحيطات من القواهر؛

- تنمي القيم بما فيها الروحية والدينية؛

- تثري خياله وتمد به إلى روح الابتكار؛

- تكوين علاقات اجتماعية ناجحة؛

- تنمية الذوق والحس المرهف من الناحية الفنية؛

- تقوم على تعديل السلوك لهذا الأخير.[1]

كما تبقى للقصة الموجهة للطفل فوائد كبيرة ومختلفة تلعب دورها في التوجيه والتوعية والإرشاد، والنصح، والقصة تمثل الفن الأدبي الأكثر أهمية وتأثير في الطفل، "فهي تغذي ميله الفطري إلى المتعة الفنية حين تفتح أمام خياله مجالا للانطلاق في عالم القصة الفسيح".[2]

ب- القصة الموجهة للكبار:

على الرغم من أن أدب الطفولة جزء من الظاهرة الأدبية يحمل في طياته خصائصها وصفاتها خاصة في الوطن العربي فيكتسب هذا النوع تقاليد عامة تميز كل من الأطفال والكبار ومنها القصص الموجهة للكبار هدفها الأول هو تثقيف أطفالهم فهم يقرؤونها ليقصوها على أطفالهم لكن بصفة مبسطة أكثر وامثل من الواقع لكي يستوعبها بسرعة وتبقى راسخة في أدهانهم مع أخد عبرة تكون غالبا مستنتجة من طرف الطفل هو الذي يدلي بها، فالكاتب الذي "يسعى إلى تبسيط منظوره مضمونا وشكلا لكي يتلاءم مع المتلقي- الطفل، ومع طبيعة الرسالة

[1] ينظر هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، **التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1428هـ/1429.

[2] شيخة بنت عبد الله أحمد البريكي بلعبيد، **القيم التربوية المتضمنة في القصص ضمن النشاط غير المنهجي بالمرحلة الابتدائية**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 3.

المحمولة في الأثر الأدبي وعليه فإن أدب الأطفال جزء من الظاهرة الأدبية عموما إلا أنه يتميز بنوعية جمهور وطبيعته.[1]

فالكبير هو الذي يكتب القصة للصغير وذلك يكون من خلال سعة عمقه ونظرته للعالم وبها يتبادر إلى أدهاننا سؤال يتمثل في:

كيفية تقديم هذه النظرة أو الرؤية للعالم بما فيهم الأطفال والإجابة تكون بغرض عرض بعض المواقف ووجهات النظر الموجودة لكن بطريقة يسهل فهمها فهو بهذا يعطي الصغير فرصة في التعمق والتفكير وكذلك توسيع نظرته للحياه.

يجب على الكبير عند كتابة القصة أو سردها للأطفال أن يكون واعي بدرجة كبيرة بمختلف المراحل التي يمر بها الطفل فمرحلة الطفولة متعددة المستويات فمثلا ما يناسب مرحلة الطفولة المبكرة قد لا يناسب مرحلة الطفولة المتأخرة والعكس صحيح.

وبعد هذه الإطلالة البسيطة المتعلقة نوعية القصة الموجهة للكبار يمكن توضيح الفروقات الموجودة بين القصة الموجهة لكل من الكبار والصغار والمتمثلة فيما يلي:

– القصة الموجهة للكبار في معظم الأحيان تكون مدونة على الورق تقرأ كثيرا وتسمع قليلا وقد تشاهد أحيانا أخرى في حين القصة الموجهة للأطفال تقرأ وتسمع وتشاهد؛

– كما أن الفرق يتضح في النقد "فعملية النقد والتحليل والتوجيه الأدبي تكمن في القيم النقدية والجمالية والنظرية الأدبية لكل من الأدبين لا تلتقي على سواء ويترتب على هذا أن المعايير الأدبية التي على أساسها ننقد ونحكم على أدب الأطفال تختلف عن متيلتها بالنسبة لأدب الكبار"؛

[1] عبد المجيد حنون، **أدب الأطفال**، ص14.

– القصة الموجهة للطفل تتميز بلغة جميلة ووضوح وسلاسة وبساطة في العرض فتكون متفقة مع القاموس اللغوي للطفل ضف إلى ذلك الخيال الخصب وغير المركب في حين تتميز قصص الأطفال القصة عند الكبار بخيال تركيبي معقد يقودهم إلى الفلسفة التي لاتنتهي، ألفاظ جزلة ومعاني تكون صعبة الادارك بالنسبة للطفل هنا تطرقنا إلى الكتابة أي كيف تكون يقول إسماعيل عبد الفتاح في هذا المجال "أن الكتابة للأطفال قليل من الإبداع كثير من الصنعة، الصنعة تعني مراعاة الاعتبارات والمعايير التربوي والاجتماعية واللغوية للأطفال.[1]

من معناه أن الكتابة في مجال أدب الطفولة تخضع لشروط مسبقة وتوجيهات معينة على خلاف أدب الكبار الذي لا يتقيد بشرط أو توصيات.

7– التعريف بالكاتب أحمد نجيب:

هو احمد محمود نجيب حسن ولد عام 1928 في مدينة (الجيزة) بمصر وهو مدير مركز أدب الأطفال سابقا بالمعاش، ومستشار بمركز التطوير التكنولوجي بوزارة التعليم، ومنتدب أستاذ المواد الأطفال بكلية الآداب، وكلية الدراسات الإنسانية وعضو المجلس العالمي لكتب الأطفال، وكلية الدراسات الإنسانية وعضو المجلس العالمي لكتب الأطفال، وكلية الدراسات الإنسانية، وعضو المجلس العالمي لكتب الأطفال، وعضو لجنة ثقافة الطفل، بالمجلس الأعلى للثقافة حاز على جائزة الدولة مرتين عام 1972 و1989 وعلى وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، وعلامة الامتياز من الطبقة الأولى، والعديد من الجوائز والدروع والميداليات الذهبية والتجارية.

وله نحو 300 كتاب للأطفال لأحدها طبع منه نحو 13 مليون نسخة وقاموس، وديوان شعر، وعشرات المسرحيات والبرامج الإذاعية وله 12 كتابا للكبار، كمراجع في أدب الأطفال أولها كتاب (فن الكتابة للأطفال) الذي طبعته له هيئة الكتاب في 1968 كأول كتاب للكبار عن أدب الأطفال في الوطن العربي "جاء في أوراق ترشيح لجائزة الملك فيصل العالمية أنه، أول من بدأ يجعل من أدب الأطفال العربي علما له قواعد وأصول، وكان

[1] إسماعيل عبد الفتاح: **أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية**، مكتبة العربية للكتاب ، القاهرة، 200، ص 27.

من ثمرة هذا أن أصبحت كتب الأطفال ولأول مرة مادة دراسية في كلية الآداب بالجامعة في القاهرة ابتداء من أكتوبر عام 1985"[1]. وأصبح هو أول أستاذ لهذه المادة في تاريخ أدب الأطفال العربي، وتوجد 4 رسائل ماجستير ودكتوراه، تدور حول كتبه، سجلها الباحثون في جامعة القاهرة وعين شمس وفي المعهد العالمي لدراسات الطفولة، وقد اختارت جامعة (يوتا) في أمريكا مجموعة من كتب لتدرس منها، كنموذج لأدب الأطفال العربي الحديث.

ولأحمد نجيب أهم المؤلفات نذكر منها:

- القصة في الأدب الأطفال.

- كاتيكا قصة من المجر.

- سر البساط الأزرق.

- جزيرة السلام، قصة من أسيا.

- الإخوة الثلاثة قصة من البرازيل.

الشجرة المسحورة-قصة من المغرب.

- سفينة نوح، والماء الذي خرج من النار.

- للحصان الطيار في بلاد الأسرار.

- سر العلبة الذهبية.

- الأميرة والصياد قصة من أسيا.

- زائر القمر، حكايات واختراعات الشروق.

- الجرة العجيبة قصة من أسيا.

[1] أحمد نجيب، (مغامرات في أعماق البحار)، ص4.

- أسرار النار التي تحترف.

- الجميلة الصامتة.

- صبر أيوب لحكايات من السماء.

جحا والحصان الغريب.

الدخان العجيب.

وقصة مغامرات في أعماق البحار "هذه الأخيرة والتي قامت جامعة أمريكا بتبنيها واستخدامها لتلاميذ الابتدائية" والتي قمنا نحن باختيارها كنموذج لدراسة وتحليلها ومعرفة أثارها على الناشئة.[1]

8- مراحل نمو الطفل عند أحمد نجيب:

تعتبر الطفولة مرحلة مهمة في حياة الأطفال فكل مولود يولد بالفطرة ويمر بمرحلة نمو قسمها لنا أحمد نجيب كالأتي:

أ- مرحلة الطفولة المبكرة: أو مرحلة الخيال الإيهامي:

تكون من سن (3-5) سنوات تقريبا، وقد تسمى أيضا (مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة).

وفي هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمي بعض الشيء، بعد أن كان متميزا بالسرعة الواضحة في الأعوام الأولى من حياة الطفل بعد الميلاد، ويفسح المجال للنمو العقلي الذي يسرع ويتزايد.

ولما كان الطفل في هذه المرحلة قد استطاع المشي فإنه يستخدم حواسه للتعرف على بيئته المحدودة المحيطة به في المنزل والشارع وما قد يكون فيها من حيوانات ونباتات وطيور.

يكون خيال الطفل حادا، وإذا كان محدود بما في بيئته المحيطة به، وقوة الخيال هذه تجعله يتخيل الكرسي قطارا، والعصا حيوانا، والوسادة كائنا حيث يتبادل معه الأحاديث... وهذا النوع من (الخيال التوهم) هو الذي

[1] أحمد نجيب، مغامرات في أعماق البحار،ص 04.

يجعل الطفل في هذه المرحلة يتقبل بشغف القصص والتمثيليات التي تتكلم فيها الحيوانات والطيور، ويتحدث فيها الجماد... شغفه بالقصص الخرافية والخيالية.

وفي هذه المرحلة من نمو الطفل يغلب عليه لونان من ألوان التفكير لدينا:

– التفكير الحسي:

أو التفكير المتعلق بأشياء محسوسة ملموسة.[1]

– التفكير بالصور:

أي التفكير الذي يستعين بالصور الحسية المختلفة.[2]

ب– مرحلة الطفولة المتوسطة أو (مرحلة الخيال الحر): تمتد من سن (6–8) سنوات تقريبا وفيها يكون الطفل قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والأعاجيب.

ومن هذه القصص كثير من أساطير الشعوب وقصص ألف ليلة وليلة... وما إليها.

وهذه القصص الخيالية الشائقة تهيئ للأطفال قدرا كبيرا من المتعة وإن كانوا سيدركون بعد قليل من التساؤل أنها خيالية لم تحدث في عالم الحقيقة.

وإعجاب الطفل بقصص الحيوان مازال مستمرا، إلا انه يتجه إلى الابتعاد عن خيال التوهم في تعامله مع الحيوان والجماد...وبدلا من أن يتخيل العصا حصانا، فإنه يود أن يركب الحصان الحقيقي...والأطفال في هذه المرحلة لا يكونون قد عرفوا معنى الأخلاق الفاضلة والمعايير الاجتماعية التي يدركها الكبار، وإنما يكون سلوكهم مرفوقا بسيولهم وغرائزهم، والمواعظ والأوامر لا تجدي كثيرا في توجيه الأطفال إلى سلوك معين...

[1] أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1411هـ/1991م، ص 38،39.
[2] المرجع نفسه، ص 39.

وإنما يتأتى هذا باستغلال ميولهم إلى اللعب والتقليد والتمثيل، وبالقصص الشائقة التي تقدم القدوة الحسنة، والنماذج الطيبة، والانطباعات السليمة، والصفات الخلقية النبيلة والمبادئ الاجتماعية المحمودة كالتعاون والإخلاص والوفاء والصدق وبذل الجهد.[1]

ج- مرحلة الطفولة المتأخرة أو (مرحلة المغامرة والبطولة):

وتمتد ما بين (9-12) سنة تقريبا، وفي أول هذه المرحلة يبدو أن كثيرا من الأطفال قد أخدوا ينتقلون من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية، إلى مرحلة القصص التي هي أقرب إلى الواقع

وهذا يتفق مع تقدمهم في السن، وزيادة إدراكهم للأمور الواقعية، ومن الميول القوية التي تظهر في هذه الفترة، الميل إلى الجمع والادخار أو التملك والاقتناء وكلما نجد طفلا في هذه السن إلا وهو مغرم بأن يملأ جيوبه بأشياء مختلفة مثل طوابع البريد والريش، والحصى وغير هذا، وهو في أول أمره يجمع كل هذه الأشياء وغيرها بصرف النظر كما لها من قيمة وفائدة، ودون أن يعني حتى بترتيبها أو تنظيمها، ثم في أواخر هذه المرحلة يتجه إلى الاهتمام يجمع الأشياء ذات الفائدة، مع العناية بتنظيمها

وهذا الميل القوي إلى الجمع والاقتناء يحتاج إلى رعاية وتوجيه، وإشباع، حتى يسير في طريق صحي سليم، ولا ينحرف بالطفل إلى السرقة أو البخل والشح

وفي هذه المرحلة يميل الطفل إلى الاشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة التي يخلص لها حتى لو تعارض مع تعليمات المنزل أو المدرسة، وهذه الجماعات إن لم تجد التوجيه السليم فقد تندفع إلى المشاجرات أو الخصومات أو الاعتداء على الآخرين خاصة وان غريزة المقاتلة تظهر بقوة ووضوح في هذه المرحلة ويبدوا على الطفل حب السيطرة، والميل إلى الأعمال التي تظهر فيها المنافسة والشجاعة وروح المغامرة، والقيام بالرحلات المختلفة.[2]

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال- علم وفن-، مرجع سبق ذكره، ص40.

[2] أحمد نجيب، أدب الأطفال –علم وفن-، المرجع نفسه، ص 56،57.

والقصص التي تناسب الأطفال هنا هي قصص المغامرات والرحلات والشجاعة والمخاطرة، والقصص البوليسية، وقصص الأبطال والمكتشفين على أن نحرص على أن تتوفر لهذه القصص دوافع شريفة وغايات فاضلة، وأن يخرج منها الطفل بانطباعات صحية سليمة، تحببه في الحق والخير والمثل الفاضلة، وتنفره من أعمال التهور واللصوصية والعدوان والاندفاع الأحمق، تجنبا لما يحدث أحيانا في هذه الفترة من فترات حياة الطفل من انحراف إلى حياة التشرد و العصابات تأثيرا بما سمع أو قرأ، أو شاهد في السينما أو في التلفزيون.

ومما يظهر أيضا بقوة في هذه المرحلة ميل الأطفال إلى (الاستهواء) وهو تقبل أراء الآخرين ممن يعجب بهم الطفل أو يقدرهم دون نقد أو مناقشة.

وهذا يدفعنا إلى أن نحرص دائما على ألا نوحي للأطفال إلا بكل ماهو شريف، ونبيل، وصادق، وحقيقي.

وبالإضافة إلى هذا فإن الطفل في هذه المرحلة يكون ميالا إلى حب الظهور، ومن ثم يكون شديد الرغبة في التمثيل، لأنه يجد لذة عميقة في الاشتراك مع رفاقه في بعض أوجه النشاط والعمل...

ويمكن عن طريق استغلال ميول الأطفال إلى الاستهواء والتمثيل والتقليد تعويدهم كثيرا من النواحي الاجتماعية الصالحة.[1]

ومن القصص التي تتناسب هذه المرحلة لدينا:

- قصص الأبطال الحقيقيين لصلاح الدين الأيوبي، وخالد بن الوليد، وطارق بن زياد، وجان دارك، والرحالة والمكتشفين كإبن بطوطة، وابن جبير ماجلان...

- قصص الكشوف الجغرافية...

- قصص الأبطال الخياليين كالسندباد البحري، ومغامرات (عقلة الأصبع).[2]

[1] المرجع نفسه، ص 42.

[2] المرجع نفسه، ص 43.

د- مرحلة اليقظة الجنسية:

وتمتد ما بين سن (12-18) سنة تقريبا، وهي المرحلة المصاحبة لفترة (المراهقة)، التي تبدأ مبكرة عند البنات بما يقرب من السنة.

وتتميز هذه الفترة بما يحدث فيها من تغييرات جسمية واضحة، يصحبها الغريزة الجنسية، واشتداد الغريزة الاجتماعية ووضوح التفكير الديني والنظرات الفلسفية للحياة.[1]

وكثيرا ما يكون ظهور الغريزة الجنسية (أو الدافع الجنسي) مصحوبا بالاضطرابات وانفعالات وأزمات نفسية تعتري المراهق، نظرا لأن الغريزة الجنسية لا تجد الإشباع المشروع عن طريق الزواج، لتأخر سن الاستقلال الاقتصادي عن سن النضوج الجنسي...بالإضافة إلى ما يحيط بالجنس منذ الصغر من الغموض والخوف والشعور بالخطيئة والقدارة والجرم...أو ما يحيط به من الحجب التي تجعله بعيدا عن أي مناقشة، بحيث أن الطفل يدخل فترة المراهقة بمعلومات ناقصة أو خاطئة بالإضافة إلى عمليات الكبت السابقة.

وقد يلجأ المراهق إلى الدين لعله يجد فيه مخرجا لانفعالاته كما قد ينصرف إلى أحلام اليقظة حيث يحلم بزوجة جميلة ومستقبل مادي سعيد، أو يحلم بالتخلص من سلطة البيت أو المدرسة، أو يحلم بوفاة احد المسيطرين عليه.

كما يستمر الميل السابق إلى قصص المغامرات والبطولة بالإضافة إلى:

1- القصص البوليسية؛

2- قصص الجاسوسية؛

3- القصص التي تتعرض للعلاقات الجنسية؛

4- القصص التي تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية وأحلام اليقضة.[2]

[1] المرجع نفسه، ص43.

[2] المرجع نفسه، ص 44.

كالنجاح في المشروعات الاقتصادية والمغامرات العاطفية، والوصول إلى درجة الزعامة والقيادة.

وفي كل هذا تجد القصص مجالا واسعا لتقديم النماذج الطيبة والخبرات المناسبة، التي تعين المراهق على اجتياز فترة المراهقة بطريقة صحية سليمة... من خلال ألوان القصص التي يحبها ويميل إليها.[1]

هـ- مرحلة المثل العليا:

وتبدأ من سن 18 سنة تقريبا، وهي مرحلة الوصول إلى درجة النضج العقلي والاجتماعي، وفيها يكون الفتى والفتاة قد كونوا بعض المبادئ الاجتماعية والخلقية والسياسية واتضحت ميول كل منها ومثله العليا، واتجاهاته في الحياة.[2]

و- مراحل النمو اللغوي:

إذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي، فإن اللغة التي يكتب بها يجب أن تتفق بدورها مع درجة نموهم اللغوي، فاللغة نوع من أنواع التعبير التي التواصل والتفاهم بها، ولكنها ليست الوحيدة في هذا المجال سنحاول تقسيم النمو اللغوي عند الأطفال إلى مراحل هي:

- مرحلة ما قبل الكتابة:

وهذه المرحلة تبدأ من (3-6) سنوات، وهي تسبق بداية تعلم الكتابة، فالطفل في مرحلة ما قبل الكتابة يستمع إلى قصص الحيوانات والحكايات الخرافية، رغم أنه لا يستطيع أن يفهم تلك اللغة من خلال التعبير البصري المكتوب، لذا يجب أن يقدم تلك القصة بالتعبير الشفوي حتى يفهمها ويستقبلها بسهولة، وبمثل هذه الطريقة أيضا يمكن أن نقدم للأطفال أدبهم عن طريق وسيط ثان مثل الإذاعة المسموعة أو المرئية... ويمكن الاستعانة بالرسوم كوسيلة من وسائل التعبير في هذه المرحلة.

[1] المرجع نفسه، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص44.

" يمكن أن نقدم للأطفال أدبهم في مرحلة ما قبل الكتابة عن طريق وسيط ثان كالإذاعة... أو ثالث كالتلفزيون الذي يضيف إلى إمكانيات الصوت إمكانيات الصورة، بغير حاجة إلى كتاب مصور... أو رابع كالمسرح... أو خامس كفلم سينمائي...[1]

– مرحلة الكتابة المبكرة:

تبدأ من سن (6-8) سنوات، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بتعلم القراءة والكتابة الابتدائية الصفين الأول والثاني وفيه تكون قدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة المحدودة، ويمكن في هذه المرحلة استخدام الوسائل والأساليب التي سبقت الإشارة إليها في مرحلة ما قبل الكتابة، وإنما الجديد هنا بإمكان تلك الكتب أن تكون مصورة وتضم إلى جانب الرسومات كلمات وعبارات بسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطفل في هذه السن من الألفاظ.

– مرحلة الكتابة المتوسطة:

وتتحدد هذه المرحلة من إلى (8 إلى10) سنوات، وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع الابتدائيين، وفي هذه المرحلة يتسع ويزداد القاموس اللغوي للطفل، فنستطيع أن نقدم القصة كاملة وفيها كلام مكتوب بأسلوب واضح وعبارات واضحة وبسيطة.[2]

– مرحلة الكتابة المتقدمة:

وهي من السن (10إلى12) سنوات، وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللغة، وأصبح قاموسه اللغوي يضم عددا من الكلمات والتراكيب بكمية كبيرة، وهي تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية.

[1] مرجع سبق ذكره، ص46.

[2] عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره، ص23.

– مرحلة الكتابة الناضجة:

وتبدأ من (12 إلى15) وما بعدها، وفي هذه المرحلة يكون الطفل فيها قادرا على فهم اللغة، وهي تعادل المرحلة الإعدادية في المدرسة.

ويمكن أن نستخلص من خلال دراستنا لمراحل النمو عند الطفل بأنها متداخلة وتختلف طبقا لاختلاف البيئات والشعوب والأفراد ودرجة تقدمها العلمي، بالإضافة إلى تأثرها بالفروق الفردية للأطفال،" كما أن بدايات هذه المراحل ونهاياتها غير ثابتة، كأن تبدأ مرحلة الكتابة المبكرة في سن الخامسة بدلا من السادسة وقد تنتهي في سن السابعة بدلا من الثامنة". وهكذا بالنسبة للمراحل الأخرى.

إن هذه المراحل متداخلة، وتختلف باختلاف البيئات والمجتمعات ودرجة التقدم العلمي، بالإضافة إلى أنها تتأثر بما بين الأطفال من فروق فردية...

" والعامل الأساسي في نمو اللغة عند الطفل هو اللذة الصادرة عن التعبير واللذة الصادرة عن التعبير، وأن تكون اللغة عند الطفل وسيلة ناجحة في يد المتعلم".[1]

وكل مرحلة من المراحل المشار إليها تضم في داخلها مراحل أخرى تفصيلية تندرج مع تقدم الطفل في مختلف المراحل.

[1] أحمد نجيب، مرجع سبق ذكره، ص 48.

المبحث الثاني: قصة مغامرات في أعماق البحار لأحمد نجيب–دراسة تطبيقية–

1– ملخص قصة مغامرات في أعماق البحار لأحمد نجيب:

أسامة طفل في الصف الخامس الابتدائي وهو يحب قراءة القصص مثل (عقلة الإصبع، خاتم سليمان، السندباد البحري...) وكان أسامة سعيد لأن هذه القصص ترجمة للغات عديدة أما أحب الأوقات عنده فهي التي يقرأ فيها قصة جميلة ليسبح في عالم الخيال وهنا تساءل أسامة هل الحياة خيال في خيال؟ فالإجابة عنده هي بالطبع لأن هناك واقع يجب أن نعيشه بأفراحه وأحزانه وهل يمكن أن يتحول الخيال إلى الحقيقة؟ نعم وقد أصبح حقيقة كالبساط السحري تحول إلى حقيقة في صورة الطائرة والصواريخ، وكرة الساحر البلورية خيال في خيال لتحقيق في صورة التلفزيون فالخيال يصبح واقع بالحلم الغزير والعمل الكثير.

كان أسامة معجب بأخته (هالة) وزوجها علاء الدين هذا الأخير الذي سافر ليعمل بأبار البترول وأخته التي سافرت معه وتشاركه في بناء مستقبلهم ومستقبل الوطن، كان أسامة سعيد بزيارته لهما في العام الماضي لأنه رأي العمال يستخرجون الذهب الأسود (البترول) من باطن الأرض، أثناء تواجد أسامة في حديقة المنزل أسند ظهره إلى شجرة كبيرة وتخيل نفسه يضغط على خاتم سليمان مع أخته أماني لتحمله الرياح فوق حمامة من الحمام الزاجل القوي السريع ليأخذه إلى أخته الكبيرة (هالة) في سيناء وأصبح أسامة بحجم (عقلة الإصبع) وكان أسامة سعيدا بذلك لأن خيال لذيذ، أما أماني فكانت تريد الذهاب بالطائرة انتقلت بهم الحمامة فوق المزارع والحقول ثم الصحراء ثم البحار وهنا انزلقت أماني من على فوق ظهر الحمامة فحاول إمساكها أسامة لكنها سقط معا إلى أعماق البحر الأحمر فافترق كل منهما فوجد عقلة الإصبع نفسه في قاع البحر في حديقة عجيبة الشكل بديعة الألوان فأعجب بهذه الحديقة ليعرف إنها المستعمرات المرجانية التي يصنعها حيوان المرجان، اختفت أماني فزاد خوف عقلة الإصبع لكنه صبر، فركب فوق ظهر سمكة ليبحث عن أخته فوجد في طريقه أخطبوط وسمكة كبيرة

تسمى سمكة أبو سيف التي فيها سيف طوله مترا فتعجب عقلة الإصبع من هذه المخلوقات الرائعة ولكن عقله الإصبع ضاق به الحال لعدم إيجاده لأخته فقد قول الله (إن مع العسر يسرا وقوله تعال"ادعوني استجيب لكم".[1]

وفجأة هجمت سمكة تدعى بسمكة المنشار فسقط أسامة من ظهر السمكة ونجى من الموت وفجأة رأى أشباح سوداء تنزل فوقه فحاول الهرب منها وبعد استقرارها في قاع البحار عرف أنها أنابيب حديدية ضخمة وبعد قليل رأى غواصين في قاع البحر للإطمئنان على هذه الأنابيب وصعدوا مرة أخرى فقرر الصعود معهم وفجأة سمع صوت أماني فقال: الحمد لله على إيجادي لأختي أماني فتبع الصوت ليجدها محشورة في أنبوب من تلك الأنابيب فقام بمساعدتها وبعدها حكى لها ما قام به من مغامرات وهي أيضا حكت له ما رأته من اسماك وغيرها الكثير والكثير من الأسماك، فصعد إلى سطح الماء ليعرف قصة الأنابيب فشاهد جزيرة صغيرة في وسط الماء مصنوعة من الحديد وفي وسطها برج جديدة حوله حجرات وأجهزة وناس يعملون بهمة ونشاط، وهنا كانت المفاجئة أن تلك الأنابيب تستخدم في نقل البترول من الجزيرة إلى الخزانات على الشاطئ لأن هذه الجزيرة يوجد تحتها بئر كبير من البترول، ثم شاهدت أماني احد العمال يصعد لمكان مرتفع ليقوم بلحم الأنابيب وكان يرتدي في يده قفازا وعلى وجهه قناع ليحميه من النار وفي يده جهاز لحم الأنابيب وحوله حبل الأمان، لاحظ عقلة الإصبع أن الطائرة سوف تتحرك فعرضت عليه أماني ركوب الطائرة حتى يعود إلى البيت لكنه رفض وأراد أن يكمل الرحلة مع العجائب والغرائب.

فنزل إلى أعماق البحر ليكملا مغامراتهما العجيبة وفجأة ظهر نور كشاف قوي يتحرك في أعماق البحر فيختبأ من هذا النور للاحتياط من الخطر فوجدا أنها غواصة صغيرة فيها نوافذ زجاجية وهي مصنوعة لاكتشاف أعماق البحار وقد عرفها عقلة الإصبع بسبب مطالعاته الكثيرة للكتب والقصص وأسرع عقلة الإصبع وأخته وتعلق بإحدى النوافذ ولما أضاءت السفينة أنوارها اتضح قاع البحر ليظهر كل الغواصين يحمل آلة تصوير ليأخذ

[1] سورة الشرح من القرآن الكريم الآية 5-6.

صور لهذه السفينة الأثرية ليتعجب عقلة الإصبع فقال "سبحان الله الخالق العظيم" فسارت السفينة ليجد أنبوبا من الزجاج وممرات معدنية فترك عقلة الإصبع وأخته أماني السفينة ليكمل مغامراتهما ليقول"لقد زادت المغامرة حلاوة وتشويقا يا أماني هيا لنكمل اكتشافنا

ففوجئ كل منهما بشيء غريب يزحف من وسط بيوت هذه المدينة فسار عقلة الإصبع وأخته وراءه وكان هذا الشيء العجيب أشبه بخنفساء ضخمة مصنوعة من المعدن ولكن عقلة الإصبع عرفها انه إنسان ألي يستعمله أهل المدينة للقيام بالأعمال خاصة في قاع البحر يحمل صناديق حديدية ثقيلة بقيت أماني تراقب الرجل الآلي في حين أن عقلة الإصبع اتجه إلى المدينة لينظر في احد نوافذ وقد اندهش مما رآه على شاشة تلفزيون وهو صورة الإنسان الآلي وهو يعمل بمهارة ليعرف أن الرجل الذي في المدينة يرسل توجيهاته بجهاز الإشارات إلى الإنسان الآلي، توجد عقلة الإصبع وأخته إلى مكان أخر في قاع البحر بعيدا عن المدينة، وبعد فترة من الزمن شاهد احد الغواصين يرتدي ملابس مطاطية لها رأس حديدي به نافذة زجاجية وأنبوب هواء يتجة من ظهره إلى رأسه ليستطيع التنفس وفي يده خطاف لينزع به الإسفنج من قاع البحر هذه القطع الإسفنجية التي أعجبت بها أماني وفجأة صار الغواص ينقلب في البحر كأنه يغرق ذلك بسبب انقطاع أنبوب الهواء لذيه، وهنا ظهر ثلاثة من الحيتان وأخذت تدفع بالغواص إلى سطح البحر تعجبت أماني مما رأته فأجابها عقلة الإصبع إنها حيتان من نوع الدلافين والدلفين حيوان بحري وذكي يحب الإنسان امسك عقلة الإصبع وأخته بحافة الزورق الذي كان فيه الغواص فسمع عقلة الإصبع صوت رجل يتكلم ليقول: هل سمعت يا سعفان؟

فقال سعفان نعم يا شعبان لقد سمعت فتدخل عقلة الإصبع في الحديث: أنت يا شعبان أنت يا سعفان نحن فوق الصندوق الذي في الزورق فندهشا كل منهما مما رأوه وتعجب من حجمهما الصغير، فستأذن عقلة الإصبع منهما بالانصراف ليكمل رحلته اهتز الزورق اهتزازا شديدا ليسقط منه إلى البحر أسفل فأسفل فوجد نفسه عقلة الإصبع يرقد في قاع البحر فسمع صوت أخته (منى) وأماني يتكلمان فتعجب من صوت (منى) لأنها لم تكن

معهم فأحس بيد تهزه برفق ففتح عينه ليجد أخته (منى وأماني) يبتسمان له وهو لايزال في حديقة المنزل وقد اسند ظهره على الشجرة والى جواره قصة (مغامرات عقلة الإصبع) فلتفت حوله يدرك انه كان حلما طويلا عجيبا، فقام يحكي لأخته (منى وأماني) كل ما رآه في أعماق البحار.[1]

2- أهم الشخصيات في قصة مغامرات في أعماق البحار:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر التي نجدها في جميع القصص سواء شخصيات رئيسية ام ثانوية ومن هذه الشخصيات في القصة نجد:

مقومات الشخصية	الاسم	الكنية أو اللقب	الجنس	السن	المهنة
الشخصية 1	أسامة	عقلة الإصبع	ذكر	10 سنوات	تلميذ صف الخامس ابتدائي
الشخصية 2	أماني	/	أنثى	9سنوات	/
الشخصية 3	هالة	/	أنثى	دون تحديد	/
الشخصية 4	علاء الدين	/	ذكر	دون تحديد	مهندس في شركة بترول سناء الذهبية
الشخصية 5	الحمامة	/	حيوان	/	/
الشخصية 6	اللحام	/	ذكر	دون تحديد	لحم الأنابيب البترولية
الشخصية 7	الإنسان الآلي	الخنفساء	آلة	/	- الحفر في أعماق البحار. حمل الأشياء الثقيل
الشخصية 8	الغواص	صياد الإسفنج	ذكر	دون تحديد	انتزاع الإسفنج من قاع البحر

[1] أحمد نجيب، **مغامرات في أعماق البحار**، مطابع المقاولون العرب، رقم الكتاب 1، 2017ن 2018.

الشخصية 9	سعفان وشعبان	/	ذكر	دون تحديد	يعملان في زورق
الشخصية 10	منى	/	أنثى	دون تحديد	/

– تحليل الشخصيات:

*** أسامة (عقلة الإصبع):**

تلميذ في الصف الخامس ابتدائي محب لقراءة القصص الخيالية كقصة عقلة الإصبع، السندباد البحري، قصص ألف ليلة وليلة، يتميز بزاد معرفي واسع كثير المطالعة ومحب للاكتشاف.

*** أماني:**

أخت أسامة التي تصغره بسنة، رافقت أخاها في كل مغامراته، محبة لاكتشاف الأشياء المبهمة رغم بساطتها مثلا:

تشبيبهما للإنسان الآلي بالخنفساء وهذا راجع لصغر سنها وحدود معرفتها.

***– هالة:**

أخت أسامة الكبرى، زوجة علاء الدين دائمت السفر مع زوجها تشاركه في بناء مستقبله ومستقبل الوطن.

*** علاء الدين:**

زوج معالة مهندس في شركة بترول نساء الذهبية.

*** الحمامة:**

نوع من أنواع الحمام الزاجل يمتاز بالقوة والسرعة ويستطيع أن يطير أكثر من 60 كلم في الساعة وهو يعرف الطريق بشكل غريب ومدهش وقد كان يستخدم مند القديم في حمل الرسائل ولهذا أطلق عليه اسم المراسلة يغلب عليه اللون الأسود.

*** عامل للحام:**

هو احد العمال الذي يقوم بحلم بعض الأنابيب البترولية يلبس في يده قفاز خاص وعلى وجهه قناع يحميه من النار الشديدة أثناء العمل وفي يده جهاز خاص بلحم الأنابيب.

*** الإنسان الآلي:**

هو هيكل معدني ضخم من الحديد دو ذراعين حديديين قويين يحفر بهما في قاع البحر حفر كبيرة ليستخرج منها بعض الصناديق المعدنية والاسطوانات الحديدية وأجهزة أخرى مختلفة الأشكال.

*** الغواص:**

يرتدي ملابس غريبة وهي ملابس كاملة من المطاط لها رأس حديدي به نافذة زجاجية لينظر منها، وتخرج من هذا الرأس الحديدي أنبوبه من المطاط ليصل الهواء إلى الغواص وفي يده خطاف له ثلاث فروع ينزع به الإسفنج من قاع البحار.

*** سعفان وشعبان:**

أخوان يعملان في زورق

***منى:**

الأخت الصغرى لأسامة هي التي ايقضته من الحلم.

هذه هي أهم الشخصيات التي لعبت دورا كبيرا وهاما في قصة مغامرات في أعماق البحار ، وكل شخصية تحمل أحكام وعبر يستفيد منها الأطفال.

3- التحليل اللغوي والأسلوبي لقصة "مغامرات في أعماق البحار":

إن العلاقة بين موضوع القصة والصياغة اللغوية، هي علاقة تكامل واحتواء، لأنه لا يمكن أن نعبر عن موضوع ما أو ندرسه دون لغة فاللغة هي المحرك الأساسي للموضوع، لذا لا بد لها أن تتسم بالسهولة والدقة والوضوح، خاصة إذا كانت موجهة للأطفال، وقد عرف الدكتور "عميش عبد القادر" التحديد الوظيفي للظاهرة اللغوية قائلا:

"إن الظاهرة اللغوية هي أداة للإنسان في انجاز العملية البلاغية في صلب المجتمع،...والمقومات اللغوية التي ركنها الأول (أصوات) والأصوات علامات دالة يطلق عليها (الفونيمات)، وهي تترابط منسجمة وفي تكامل، بحيث يشكل البنية الصوتية، كذلك الألفاظ إذ تولد البنية المعجمية، ومن كل ذلك تتبع البنية الدلالية".[1]

والقصة التي بين أيدينا "مغامرات في أعماق البحار "هي قصة موجهة للأطفال ما فوق سبعة سنوات وبالتحديد لتلاميذ الصف الخامس ابتدائي تعتبر هذه القصة من القصص الخيالية، التي يمكن أن تصبح حقيقية منها تحول كل من أسامة وأماني إلى حجم صغير (عقلة إصبع) وركوبهما على ظهر حمامة وهذه الصور هي صور غير واقعية تمنح القصة طابع خيالي محض وطابع جمالي يجدب إليه الطفل ويزيد من رغبته في قراءتها واكتشاف خباياها.

أ- التحليل اللغوي:

إن اللغة هي الباب الذي يلج منه الكاتب إلى عالم الطفل، على اعتباره أداة التواصل واختلاف وعي السامع يشترط اختلاف البنية اللغوية ومرد ذلك يرجع إلى كون علم النحو والصرف، والبلاغة مؤسسا على مستويات منطقية إيقاعية، في شكل طبقات دلالية يندرج فيها من البساطة إلى التعقيد.

[1] عميش عبد القادر، **قصة الطفل في الجزائر**، دراسة في المضامين والخصائص، دار العرب للنشر والتوزيع، ص 87.

ولهذا فإننا نجد الهوية اللغوية لكاتب الطفل عند أحمد نجيب وهي لغة بسيطة وواضحة يتمكن الطفل من قراءتها بسهولة حسب زاده المعرفي والمعجمي بحكم أن رصيد الطفل في هذه المرحلة لم يتوسع بشكل كبير يمكنه من فهم جميع الألفاظ، فإن لغة القصة وأسلوبها يجب أن يتميز بسهولة العبارة، حتى تتناسق الأفكار، "وتتسلسل الحوادث فإذا كان الأسلوب صعبا فقد الطفل تتبع الحوادث، وإذا كانت اللغة وعرة ضاعت الفكرة وسط الألفاظ التي تصبح بلا فحوى وجرد أصوات متتابعة لا معنى لها في نظر الطفل".[1]

وهذه القصة لغتها سهلة وواضحة، فقد استخدم الكاتب ألفاظ دقيقة من صميم رقعت الطفل اللغوية، أي في نطاق معجمه، إلا في القليل منها فتعتبر غريبة نوعا ما خاصة في بداية المرحلة الثالثة ما بين (8-10) سنوات، لأن رصيد الطفل في هذه المرحلة لم يتوسع كفاية حتى يستطيع قراءة هذه القصة ومن الألفاظ التي تبدوا غريبة بالنسبة إلى هذه الفئة العمرية قد تم شرحها في القصة، أما بالنسبة للأطفال ما فوق 10 سنوات فإنها ألفاظ بسيطة لأن الطفل في هذه المرحلة يكون قد قطع شوط في تعلم اللغة فاتسع بذلك معجمه اللغوي،.

أما على مستوى التركيب فقد راوح الكاتب بين الجمل القصيرة والجمل الطويلة ومع هذا التراوح في كثير من مناطق الحكي، لا ننكر غلبة الجمل الطويلة، فنجد جمل في سطر أو سطرين مثال قوله:

"ان كثيرا من المخترعات المدهشة كانت خيال في أول الأمر وأصبحت الآن موجودة في كل مكان".[2]

غير انه يرى أن الطول في الجمل يقلل من إمكانية فهم الطفل للمعنى المقصود بل يجعله يتعب كثيرا في قراءة الفقرة بعد الأخرى خاصة عند الإطناب الشديد في وصف الأحداث أو الأشياء لذلك نجد فقرات طويلة في محتوى القصة.

أما بالنسبة للجمل الطويلة بميزان النحو أي الجمل التي تزيد عن الاركان الأساسية من (مبتدأ، خبر، أو فعل وفاعل ومفعول)، أما على مستوى الفقرات القصيرة، فإن تسلسلها في قصة مغامرات في أعماق البحار يخدم

[1] عميش عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ، ص 97.

[2] أحمد نجيب، مصدر سبق ذكره، ص 10.

المعنى الغني فيها. حيث أن تسلسل الأحداث وترتيبها، مع الاختيار الدقيق لكلمات زاد من صلابة اللغة وقوة المعنى وترابط الأفكار، خاصة وان الكاتب في هذه القصة لم يستخدم الرموز السياسية، أو الإشارات إلى ما وراء المعنى الظاهر، وهذا حتى لا يقع الطفل فيما بعد في اضطراب فهم المضمون، لأن الترميز يعد مشكلة بالسبة للطفل، والرموز التي تظهر في هذه القصة (مغامرات في أعماق البحار) لم تقتحم المعنى العام لتشكل إبهام أمام الطفل فاستعمال رمز سمكة أبو سيف ورمز الاخطبوط لا يعنيان الشر بسبب المعركة التي حدثت بينهما.

والكاتب لم يكثر من استعمال الرموز لأن قصته تسعى إلى ترفيه وتثقيف الطفل.

وإذا تعرضنا إلى حجم القصة سنقول بأنها بالنسبة للفئة العمرية الموجهة إليها ما فوق 7 سنوات فهي متوسطة من حيث عدد الكلمات فالطفل لا يقرؤها دفعة واحدة وإنما يقرأ في كل مرة صفحتين أو ثلاث صفحات على الأقل، وغالبا ما وجدناهم يحبدون عدم قراءتها بأنفسهم بل يبحثون عن شخص أخر ليقرأها لهم فهم في اغلب الأحيان عند قراءتها دفعة واحدة يقولون: (تعبت وهي طويلة لا تنتهي)، وهذا في أغلبه أمر عادي لأننا نعلم أن دور الراوي في القصة دور بارز، وهام (المربي أو الأم...).

ب- التحليل الأسلوبي:

إن الأسلوب الذي لجأ إليه الكاتب في هذه القصة هو في اغلبه أسلوب مباشر لأنه بصدد السرد، فهو يصف أحداث ومغامرات وقعت دون إبهام أو نقاش فاستعمل الأسلوب الخبري في الإخبار عما يحدث في تلك المغامرة، غير انه لم يقصي الأسلوب الإنشائي الذي مثله الحوار بين سؤال وجواب فيكتب حوار دار بين أسامة وأخته أماني التفتت أماني إلى أخيها أسامة وقالت:

أين نحن الآن يا أسامة...؟

قال أسامة.

نحن على ظهر الحمامة.

قالت أماني:

ولكننا صغيران صغيران...اصغر حتى من الحمامة !

قال أسامة:

هذا صحيح يا أماني...لأننا أصبحنا في حجم عقلة إصبع.[1]

وقد استعمل احمد نجيب الحوار في مواقف كثيرة، على أساس أن السرد لو حده لا يستطيع تنظيم الأحداث وتقريبها لدهن الطفل، لأنه في المناوبة بين أسلوب السرد والحوار كسر الرقابة، ودفع للملل الذي تسببه النمطية السردية في القصة، لأنه يحافظ على نقل الخبر وتقرير الحقائق، وعلى حدى تعبير الدكتور عميش:

"وتلك جمالية توفر شروط توصيل الفكرة في نفسية الطفل المتلقي وفي مثل هذا الموقع تتجلى القيمة الدلالية الإخبارية السردية، والكاتب استعمل الخيال في هذه القصة فنجد معظم الاستعارات والكنايات أو المجاز.

أما البديع فقد خلت الحكاية منها تماما، إلا ما ورد عفويا مثل الطباق مثل (الواقع، الخيال).

ج- البناء الفني والمضمون الفكري للقصة:

ينطلق البناء الفني من خلال الاجابة على الاسئلة التالية:

- هل يتضح من سياق القصة زمانها ومكانها؟

- هل للقصة حبكة فنية؟

- هل لها عقدة وهل للقصة نهاية منطقية أو نهاية سعيدة أم غير سعيدة؟

إذا كانت الأحداث هي مجموعة الوقائع المتشابهة المترابطة التي تشد إليها الطفل دون عوائق، فتصل إلى عقله بإنسجام وانتظام، فلا بد من ارتباط هذه الأحداث وتسلسلها وصولا إلى مغزاها ومعناها.

وأحدث قصة مغامرات في أعماق البحار تحتوي على هذه العناصر الثلاثة (مقدمة، عرض، خاتمة).

[1] أحمد نجيب، مصدر سبق ذكره، ص 13.

مقدمة القصة تمهيد بسيط حيث عرف فيه عن"أسامة بأنه تلميذ في الصف الخامس في المرحلة الابتدائية يحب قراءة القصص حبا جما وجميع القصص التي ترجمت إلى لغات عديدة.[1]

أما بالنسبة لمحتوى القصة، فيحتوي على العديد من المغامرات بداية من على ظهر الحمامة وصولا إلى العودة أي الاستيقاظ من الحلم.

أما الخاتمة لا تتعدى ثلاث اسطر حيث قام يحكي لأخته منى وأماني كل ماراه في أعماق البحار.

أما العنصر الذي تدور في فلكه القصة هو البيئة الزمانية والمكانية لأحداثها، فالزمان فيها غير محدد.

أما البيئة المكانية، فهي تعبر عن المكان الذي يعيش فيه الطفل في عصره حيث أن الكاتب، لم ينقل الطفل إلى العصور القديمة بل يبقي يتحدث عن العصر الذي يعيش فيه الطفل، فقد دقق الكاتب في الوصف ورسم صور، ومناظر في القصة لتقرب الأحداث إلى خيال الطفل، ذلك ما نجده مثلا: في وصف لأعماق البحار وما اكتشفه أسامة فيها، مثال على ذلك:

سفينة الأعماق التي "شبهما عقلة الإصبع بالغواصة، حيث وضح الكاتب هذه السفينة برسمه في الكتاب".[2]

والقصة التي بين أيدينا تحتوي على عناصر القصة المترابطة والمتكاملة، تؤدي دورها بجدارة، فالأحداث نجدها متصلة ومرتبة ترتيبا منطقيا فلا نجد تفاوت بينها، وهذا الترتيب للأحداث يتصل بالترتيب الزماني والمكاني، رغم أنهما لا يظهران في القصة ولا يعبر عنهما بشكل واضح، لكن عند قراءتنا لهذه القصة لا نواجه أي مشكلة بسبب زمانها أو مكانها، والعكس من ذلك فمكانها هو من جعل هذه القصة منطقية ومشوقة في نفس الوقت لأن أحداثها هي مجموعة من المغامرات يتأثر بها الكبير فما بالك الصغير كما أن هذه القصة محكمة البناء بطريقة منطقية والشخصيات فيها مرتبطة ارتباط منطقية يجعل منها وحدة متماسكة الأجزاء.

[1] أحمد نجيب، مصدر سبق ذكره، ص 5-6.

[2] نفس المصدر، ص 61-62.

4- الدراسة الشكلية لقصة مغامرات في أعماق البحار:

أ- الرسوم والصور:

تعد الصور والرسوم، أوعية تعبير ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى الأطفال وتتزايد هذه الأهمية كلما كان الأطفال أصغر سنا، وأقل معرفة بالقراءة حتى أصبح الرسم وحدة لغة معبرة في مراحل العمر الأولى، والاهتمام بالصور في كتب الأطفال ينبع مما تضفيه عليها من عناصر التشويق، وما في ألوانها من سحر وجاذبية، وما تهيئه للأطفال من تصوير محسوس للشخصيات والحوادث التي تعرضت لها، القصة فتساعد خيال الإيهام عندهم على تصور ما ترويه القصة وكأنه شيء واقعي حدث في دنيا الحقيقة...ويساعد على تحقيق هذا أن يلجأ الرسم الذي يلونه بالخيال ليساعد الطفل على الفهم والمعرفة والتشويق فيمتعه بالرسم ويقربه أكثر إلى فهم القصة.

نشير إلى الرسام الذي شأنه شأن الكاتب وعليه أن يكون على قدر كاف من العلم والخبرة بالأطفال، وما يناسبهم من مختلف مراحل العمر: ولا يكفي أن يكون كبيرا قديرا في عالم الكبار لكي تصلح رسومه للاطفال وإذا لم يكن لديه هذا العلم وتلك الخبرة، وجب أن يستعين بأحد الخبراء في هذا المجال: بالمؤلف...أو بمخرج الكتاب...أو بأحد علماء النفس أو بخبير من خبراء الطفولة...[1]

- أهمية الرسم في قصة الطفل:

عندما ولدت القصة المصاحبة بالرسم في القرن التاسع عشر (19) آنذاك عرف الأطفال فيها لغة جمالية متلائمة مع خبرتهم وفهمهم للواقع، ويكفي إن ظهور جانب الرسم أو الصورة معيارا لتصنيف مستوى الكتابة للأطفال، حيث يفهم على أنه "...فن بصري يخاطب العين عندما يحول الصورة الواقعية المشدودة بمنطق الواقع إلى صورة بصرية يكتسب وجودها من منطق آخر هو منطق الخطوط والألوان والعواطف.[2]

[1] أحمد نجيب، مرجع سبق ذكره ص 226،227.

[2] عميش عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 119.

– وظائف الرسم:

ولا تهدف الصور المصاحبة للنص القصصي إلى محاكاة الواقع، بل ترمي إلى الترميز وإضفاء البعد القيمي على الأشياء لتمرير خطاب ما أو قيمة من القيم، وللرسم وظائف كثيرة منها:

– يساعد الطفل على التخيل المفتوح، وبذلك تتيح له مجالا واسعا للتفكير؛

– يسعى الرسم إلى تحقيق الإستجابة ورغبات الطفل بطريقة عفوية؛

– الرسم يهيئ الطفل كي يصبح قادرا على مشاهدة، وقراءة الفنون التشكيلية، وكذلك لا يجب أن يقتصر الرسم الموجه على نمط واحد، أو نوع واحد، بل يجب أن يضم كل ماهو موجود في الساحة الفنية التشكيلية؛[1]

– يتعلم الطفل بأن الرسم لغة ثانية غير لفظية مكملة للغة الحروف وبواسطة تكتمل الفكرة؛

– الرسم يساعد الطفل على معرفة الأشكال والخطوط والألوان وتمازجها مع بعضها البعض، فيتعلم كيف ينمي ذوقه؛

– الرسم يعلم الطفل التركيز والدقة والإتقان في أي عمل يحاول عمله؛

– يشكل الرسم أداة إيضاح وإبراز المعاني في القصة، فهو يشكل حوافز لإثارة انتباه الطفل واهتمامه، وخلق الاستمرارية في ربط العلاقات داخل القصة (ربط المضمون مع الشكل)؛

– يعلم الرسم الطفل كيفية استقبال الرسالة وربطه بالصورة الذهنية فيتم تركيز الطاقة العقلية، على حساب الطاقات العضوية؛

– يولد الرسم، في نفسية الطفل الثقة خلال تفكيك الصورة وربطها بالمقروء (النص) أي يعلمه كيفية ربط العلاقات مع الأشياء.

[1] العيد جلولي، **القصص المكتوبة للأطفال في الجزائر (رسالة ماجستير مخطوطة) في الأدب العربي الحديث**، جامعة الجزائر، 2000، ص 104.

ب- الغلاف والخط:

أولا- الغلاف:

لقد اشترط الكاتب أن يكون شكل غلاف القصة، ذا غلاف جذاب متناسق الألوان، بسيط التصميم، معبر عن مضمونها يجلب انتباه الطفل، وهذه الصفات متوفرة في قصة مغامرات في أعماق البحار، "فغلافها يحتوي على رسمة سمكة من نوع سمكة أبو سيف ليحيط بها العديد من الأسماك المختلفة متنوعة الألوان ورسمة طفل صغير وهو أسامة (عقلة الإصبع) فوق ظهر سمكة، وهذه الرسومات نجدها في الجانب السفلي من الغلاف ألا وهو البحر، أما الجانب العلوي من الغلاف فيحتوي على لونين فقط هو تمازج بين الأزرق والبنفسجي وفي وسط الغلاف من الجانب العلوي نجد عنوان القصة مغامرات باللون الأحمر في أعماق البحار باللون الأزرق مكتوبة بخط عريض تحت العنوان نجد بخط صغير للصف الخامس ابتدائي باللون الأحمر.

أما الجانب العلوي من الجهة اليمنى فنجد رمز النسر الذي يعبر على جمهورية مصر العربية مكتوبة تحت هذا الرمز وزارة التربية والتعليم، والتعليم الفني قطاع الكتب.

من الجانب السفلي من الجهة اليسرى للكتاب نجد تاريخ طباعة هذه القصة 2018/2017 وهي طبعة جديدة. والتمازج الموجود بين ألوان هذا الغلاف هو للفت انتباه الطفل من خلال الرسوم التي صورها الكاتب في هذه القصة تتراوح مكانتها بين الحسن والجيد.

ثانيا- الخط:

لقد استعمل الكاتب في كتابته لقصة مغامرات في أعماق البحار بخط لا هو كبير ولا هو صغير وهذا ليسهل على الطفل القراءة الصحيحة خاصة أنها مقدمة بخط طباعة واضح وهو خط مشكول لأن هذا النوع من الخط يساعد الطفل كثير في عملية القراءة بل يجذبه، فلا يشعر بالنفور كما يحدث مع القصص التي تقدم بالخط

الصغير، وأكثر ما يميز هذه القصة هو ضبط الكلمات بالشكل كي لا تبدوا غريبة وصعبة بالنسبة للطفل فالقصة مشكولة من بدايتها إلى نهايتها.

- وهدف الكاتب من هذا كله هو تدريب الطفل على القراءة الصحيحة واللغة الفصحى الخالية من الأخطاء.

والهدف من الصور والخط المشكول هو ظهور وإبراز هذه القصة بشكل راقي، ليعرف فيها الطفل لغة جمالية متلائمة مع خبرتهم وفهمهم للواقع، وما نلاحظه أن قصة مغامرات في أعماق البحار مرفوقة بصور تفسيرية لكل فصل من فصولها لأن فئة الأطفال تتأثر بالصور أكثر من الكتابة لأنها لم تبلغ مرحلة النضج بعد، وأغلبية الكلمات الموجودة فيها هي عبارات بسيطة في حدود ما يضمه قاموس الطفل في هذا السن من الألفاظ.

5- مميزات قصة مغامرات في أعماق البحار:

قصة مغامرات في أعماق البحار المقررة للصف الخامس ابتدائي ذلك لما تحمله من أفاق تفتح أمام الطفل وتثري في خياله وتنمي مهاراته وإبداعاته وتمده بطاقة روحية ونفسية وفكرية كبيرة كما سبق أن ذكرنا هده القصة تبنتها الدولة الأمريكية على تلاميذها وقامت بتطبيقها وهدا لما تحمله من فوائد عديدة فهي قصة وفي نفس الوقت تطرح في كل فصل من فصولها أسئلة تساعد بها الأطفال وتنمي قدراتهم العقلية وتزيد من ثروتهم اللغوية والمعرفية، نذكر مثلا مناقشة **الفصل الأول** وما نطرحه من أسئلة:

السؤال الأول: هات معنى (شائق) وجمع (الساحر) ومضاد (الخيال)؟

السؤال الثاني: لكي يصبح الخيال حقيقة لا بد من شيئين أذكرهما؟

أما الفصل الثاني فنجد فيه:

السؤال الأول: ماذا تعرف عن سمكة (أبو سيف)؟

السؤال الثاني: تعرض (عقلة الإصبع) للموت ولكنه نجا بأعجوبة كيف حدث ذلك؟

والفصل الثالث:

السؤال الأول: هات من العبارة كلمتين متضادتين؟

السؤال الثاني: وأكمل الجملة الآتية، رأي...جزيرة صغيرة في...

وفيما يخص الفصل الرابع:

السؤال الأول: أجب بصحيح أو خطأ؟

السؤال الثاني: فيم تستخدم (سفينة الأعماق)؟

السؤال الثالث: هات مضاد زاد، ومفرد: الأعماق وجمع: قاع؟

والفصل الخامس يحتوي على الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هناك فرق بين قدرة الإنسان البشري والآلي وضع هذا الفرق بالأمثلة؟

السؤال الثاني: استطاع الإنسان أن يولد الكهرباء بطرق كثير أذكر بعض منها؟

السؤال الثالث: ما الأشياء التي كان يحملها الإنسان الآلي؟

ونجد في الفصل السادس والأخير:

السؤال الأول: لماذا انقدت الحيتان الغواص؟ وعلى ما يدل ذلك؟

السؤال الثاني: رأى عقلة الإصبع في حلمه أشياء خيالية، اذكرها؟

السؤال الثالث: اختل توازنهما وفقد توازنهما أوضح الفرق بين التعبيرين؟

وكما نلاحظ أن هذه الأسئلة تعبر عن كل فصل من هذه القصة وما يحتويه فعند قراءة كل الفصول بشكل مفهوم ودقيق يسهل على الطفل الإجابة على تلك الأسئلة وبسهولة تامة وهذا ما يزيد في قدراته لعقلية وفهم محتوى القصة أكثر فأكثر.

قصة مغامرات في أعماق البحار ولم تكتفي بطرح الأسئلة فقط بل قامت بشرح الكلمات التي قد تكون غير واضحة ومبهمة عند الطفل ونجد من هذه المفردات.

حما: كثيرا/ شائقة: مسلية ممتعة.

مكوك الفضاء: مركبة الفضاء/ البلور: نوع من الزجاج.

اختل: اهتزا/ ثقب: فتحة صغيرة

المدهورة: الخائفة/ فهتف: فصاح.

متهورا: مندفعا/ ساد: عم.

ترسو السفينة: تقف عن السير/ الشرر: أجزاء الصغيرة متوهجة.

ينير: يضيء/ انشق: انفتح.

استقرا: ثبتا/ رفق: لين.[1]

فمهما سهلت هذه العبارات لدى الكبار فهي تصعب في فهم الصغار لذلك حاولت هذه الحكاية تسهيل كل كلمة على الطفل قدر المستطاع لتصبح في السهل الممتنع وفائدة لهم في نفس الوقت إذا قد تعد هذه الحكاية قصة ومعجم وأسئلة للتعليم في أن واحد.

6- الهدف من قصة مغامرات في أعماق البحار للصف الخامس ابتدائي:

إن قصة مغامرات في أعماق البحار هي كما ذكرنا سابقا إحدى مغامرات (عقلة الإصبع)، حيث أن هذه القصة مزجت بين الواقع والخيال فاستخدم فيها الخيال لتحقيق الأحداث الواقعية حيث تفتح أمام التلميذ في هذه

[1] أحمد نجيب، مصدر سبق ذكره، ص8.

المرحلة نافذة يطل من خلالها على عالم البحار وأسراره، وما يحتويه من مخلوقات وعجائب وغرائب[1] في أعماق البحر.

والهدف من هذه القصة:

- تنمية ميول التلميذ للقراءة المثالية الواعية وصقل قدراته ومهارته في الفهم والاستيعاب والتخيل والإبداع؛

- أن الأطفال يحبون قراءة القصص خاصة التي تحتوي على الرسوم والعديد من الألوان؛

- أن الحياة ليست كلها خيال في خيال وأن هناك واقع يجب أن نعيشه بأفراحه وأحزانه؛

- أن الخيال شائع وممتع في نفس الوقت، وأحيانا يتحقق الخيال إلى حقيقة مثالا على ذلك بساط الريح المسحور أصبح فيصوره طائرات وسفن فضائية، وكرة الساحر تحققت في صورة تلفزيون...

- أن كثيرا من المخترعات كانت خيالا في أول الأمر والإنسان يحولها إلى حقيقة بالعلم الغزير والعمل الكثير؛

- ذكر الكثير من مخلوقات وثروات الله سبحانه وتعالى كالبحار والأسماك والبترول...

- توطيد علاقة الأطفال بالأهل حيث يقضي وقته في الاستكشاف ويظهر في القصة من خلال اشتياق أسامة لأخته وزوجها؛

- التشوق لتجارب جديدة في الحياة ورغبة الطفل في معرفة ما سيحدث من مغامرات؛

- اكتساب اللغة القوية والمصطلحات المميزة والكلام الفصيح؛

- تدريب الطفل التركيز والانضباط والالتزام في حياته والتوقف المستقبلي في مجال الدراسة.

7- أثر خلو المنهاج والمنظومة التربوية من قصص الأطفال في الجزائر:

لا يختلف إثنان على أن الجزائر قطعت أشواط طيبة في مجال التعليم والتعريب ومحو الأمية وتطوير المناهج التربوية، وإستضافت مرارا ملتقيات نشطها مفكرون وأكاديميون بارزون من داخل وخارج البلاد، إلا أن ذلك لم

[1] أحمد نجيب، مصدر سبق ذكره، ص 3.

يمنع من تسجيل ملاحظات في المنظومة التربوية الجزائرية، ملاحظات ونقائص عليها بين المؤسسة الرسمية والأساتذة الباحثين، من ما قالها "أمين الزاوي" مدير المكتبة الوطنية في كلمته الإفتتاحية للندوة الدولية حول (الكتاب المدرسي)، النص الأدبي والقيم) أن الكتاب المدرسي هو أكثر الكتب تداولا كونه الأداة التي يعول عليها المتعلم للقراءة والمطالعة وتشويقه إليها، وكما قلنا سابقا أن له تأثير واضح في توجيه ميول الطفل وتمكنه من تحديد مساره في هذه الحياة، وبالرجوع إلى الإحصائيات نكتشف مدى تدني نسبة القراءة في البلاد العربية وخاصة الجزائر وهذا معناه أن الكتاب المدرسي أخل بإحدى وظائفه الهامة وهي:

- تحبيب القراءة والمطالعة لأبناءنا وغرس هذه العادة عندهم.

ومن الملاحظات التي تكررت بشكل لافت عند الأساتذة والمعلمين والمختصين يمكن ذكرها فيمايلي:

- عدم مراعاة قابلية التلميذ وقدرته العلمية.

من المآخد التي يمكن تسجيلها في كتب القراءة المدرسية "إحتوائها على مفردات صعبة تتعدى قدرة التلميذ على الفهم والإستيعاب، وكثير من الأحيان بعيدة عن إهتماماته"[1]. كما أنها تفسد عليه متعة الإسترسال في القراءة.

- عدم وجود إنسجام بين الأهداف التربوية وإختيار النصوص؛

- كثرة الأخطاء اللغوية والبلاغية والنحوية والعروضية المتكررة وهذا الخلل قد مس جميع الكتب المدرسية في جميع الأطوار وحتى الثانوي حيث انتقض الكتاب المدرسي المتداول في هذا المستوى من التعليم في عدة جوانب منها:

- فوضى النصوص مما يدل على الإرتجالية والتسرع في إنجاز الكتاب المدرسي؛

- تدني نصيب الأدب الجزائري في النصوص المضمنة في الكتاب المدرسي وتغييب الأدباء الجزائريين وهذه من أكبر المأزق الخطيرة في هزالة وجود الأدب الجزائري في المقرر المدرسي الذي يعبر عن هوية شعب له خصوصياته التي

[1] الشيخ محمد، **أدب الطفل وبناء الشخصية**، دار القمم، الإمارات العربية المتحدة، ص 70.

تميزه عن باقي الشعوب العربية ناهيك عن الشعوب الأخرى، لأنه يمثل ثقافة أجيال بأكملها ففي عملية مسح قامت بها (جريدة الفجر) تبين لنا أن نسبة وجود الأدب الجزائري وخاصة قصص الأطفال فيها في المقرر المدرسي بأطواره الثلاثة بما في ذلك شعبة الآداب ذات التوجه الأدبي لا تتجاوز 15% إجمالي النصوص الأدبية؛

– غياب الأدباء الجزائريين المعاصرين في المقرر المدرسي بينهم مولود فرعون، وإبن باديس، وعبد الحميد بن هدوقة، مبارك الميلي وهم كتاب لهم فضل كبير في التعريف بالأدب الجزائري وتوضيح معالمه، لكن ضرورة العصر تفرض علينا نوعا من الأدب يكون فيه الأديب معاصر للجو العام الذي يعيش فيه الطفل ليقف على حاجاته الأدبية من جهة والتحديات التي تفرضها العولمة من جهة أخرى؛

– ضعف أدب الطفل في الكتب المدرسية "تعد الكتابة للطفل صناعة قائمة بذاتها في الدول المتقدمة أما بالنسبة للجزائر فمن الصعب تقديم تقييم عام وواضح عن أدب الطفل بسبب غياب دراسة دقيقة في هذا المجال تساعدنا على عملية التقييم"[1] وإلى هذا المشكل مشكل آخر لا يقل أهمية عن سابقة، وهو أن الجزائر تعاني من أزمة مقروئية حيث يقرأ الجزائري نصف كتاب في السنة بينما يقرأ الطفل الجزائري مدة دقيقتين فقط في السنة.

وسبب ضعف المقروئية لذى الأطفال في الجزائر تعود لعدة أسباب منها:[2]

– معاملة الطفل على أنه عنصر مستهلك أكثر منه منتج، فلا تصرف الطاقات المالية والبشرية الكافية في سبيل تنمية مهاراته؛

– غياب إستراتيجية واضحة ترفع درجة الإهتمام بالمكتبات من قبل المسؤولين؛

– غياب الدور التحسيسي والتوعوي حول أهمية القراءة للأسرة والمدرسة؛

– ضعف القيمة المعرفية والتربوية للكتب الموجودة في المكتبة لأن معظم هذه الكتب لا تنمي مهارات الطفل ولا تضيف أي جديد لشخصيته لا معرفيا ولا تربويا، حيث يقول محمد شاكر سعيد: "إن كثير مما كتب للأطفال في

[1] كراكبي محمد، **نشاط القراءة في التعليم في الجزائر**، مجلة الأثر، العدد 03، جامعة ورقلة، 2004، ص 31.

[2] أبو فنة محمود، **القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري**، دار الهدى للطباعة والنشر، 2001، ص86.

واقعه ليس صالح للأطفال لتجاوز، مستويات الأطفال، أو لتجاوز، الجانب التربوي المناسب للأطفال، أو لعدم تظمنه قيما أخلاقية تسهم في تربية الأطفال وتنشئتهم"؛

– عدم الإهتمام بأهم الأدباء الجزائريين التي كانت معظم مؤلفاتهم حول قصص الأطفال من أهم هؤلاء الأدباء الذين كتبوا وطور وأي أدب الأطفال الجزائري هم: محمد صالح، محمد سراج، محمد المبارك، محمد الغامري، عبد العزيز بوشفيرات وغيرهم كثيرون يسعون للنهوض بأدب الأطفال في الجزائر؛

– ضعف الكفاية اللغوية عند متعلمي المدرسة الإبتدائية في الجزائر وبروز صعوبات ظهرت في لغة متعلمي المدرسة الإبتدائية ونذكر منها:

أ– على المستوى الصوتي:

فقد وصف الباحثون بعض المشكلات التي يعانيها المتعلم العربي، ذاهبا إلى أن الصعوبات التي يصادفها الطفل في تعلم أصوات الفصحى "لا تكمن في الأصوات ذاتها أو العمليات الحركية اللازمة لإصدارها، فلا صعوبة حقيقية ترتبط بأصوات القاف والتاء والدال...، وإنما ترجع الصعوبة التي يواجهها المتعلم في إصدار هذه الأصوات أساسا لإنتمائها إلى نسق صوتي خاص بالفحص ولا يماثل نسق أصوات مستقلان ومختلفان "[1]وبناء على هذا الرأي نجد الكثير من متعلمي المدرسة الإبتدائية في الجزائر يجدون صعوبات في إنتاج العديد من كلمات وخاصة عبارات (جمل) اللغة الفصيحة، حتى مع تلاميذ الطور الثاني السنة الرابعة والخامسة إبتدائي من هذه المرحلة، وهذا ما لاحظناه جليا على الكثير من تلاميذنا.

ب– على المستوى المعجمي:

لقد أثبتت عدة دراسات ميدانية "إن متعلم المرحلة الإبتدائية يعاني من الضعف في رصيده المعجمي، وحتى القرار القليل الذي يكتسبه يعجز عن توظيفه توظيفا سليما، حيث أن المعجم نظام أساسي من أنظمة اللغة، وقد

[1] علاء الجبالي، **لغة الطفل العربي دراسة في اكتساب اللغة وتطورها**، مكتب الخانجي ، القاهرة، 2003، ص 186.

يتقنه المتكلم إلى حد ما"[1]، لكنه يفشل في إستعمال الموقفي للألفاظ التي إكتسبها إن لم يتدرب على توظيفها، مما ينعكس بالسلب على إنتاجه اللغوي وتحكمه في لغته، لأنه يعوض هذه الكلمات المفقودة أو غير الواضحة في ذهنه بكلمات عامية، أو من اللهجة المحلية، أو أجنبية في بعض الأحيان والمناطق كما يقال: (فاقد الشيء لا يعطيه).

ج- على المستوى الصرفي والنحوي:

يعاني تلميذ المدرسة الجزائري عموما، وتلميذ المرحلة الإبتدائية بالأخص من ضعف كبير على المستوى الصرفي والنحوي للغته الفصحى وزاده العلمي ذلك يظهر جليا من خلال إنتاجاته الشفوية والكتابية، وقد رد والسبب في ذلك إلى:

لسبب واضح "حيث يبين أن تلاميذ مدراسنا الإبتدائية ومن خلال مناهج التعليم المطبقة فيها، يظهرون عجزا في توظيف المباني الصرفية والنحوية والتراكيب النحوية التي تعلموها، وهذا لأن هذه المناهج لا تعتمد تقنيات فعالة تجعل المتعلم يدرك العلاقات الصرفية والنحوية بشكل ضمني، بحيث يستثمر القواعد التي يتعلمها للتعبير عن مقاصده وإبداء آراءه "[2] وإتخاذ موقف إزاء الأحداث والمشاهد التي يضمنها أو يعبر عنها، ولا يتدرب المتعلم على الإستعمال الوظيفي للتراكيب التي يتعلمها في سياقات تظهر ذلك التراكيب والجمل قدرتها على أداء وظائف مختلفة بإختلاف المواقف التي تستعمل فيها، كل هذه النقائص وغيرها لها أسباب آنت إلى ظهورها سنحاول تلخيصها في العنصر الثاني:

المحتويات التعليمية للكتب المدرسية لا تحتوي على محفوظات وخاصة من القرآن الكريم والتي تعتبر المحفوظات من أهم أسباب في التعليم وإثراء الزاد المعرفي واللغوي.

[1] حمو الحاج، **أزمة التعليم في العالم العربي-الجزائر-**، منشورات عالم التربية، المغرب، 2014، ص182.

[2] غافل مصطفى، **طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعليم**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 122.

– عدم كفاءة الطرائق التعليمية كذلك الحال بالنسبة لطرائق تعليم النحو أو ما يسمى بالواعد النحوية والصرفية والتي تعتمد في النص التعليمي في اكتشاف الظواهر المستهدفة حيث يعطي النص، وتليه الخلاصة (القاعدة)، ثم تليها مجموعة من التدريبات (تمرينات).

بعد هذا العرض الموجز الذي لا يفي الموضوع حقه بسبب سلبياته تبين لنا خطورة الأزمة التي تعاني منها الجزائر عكس الدول العربية الأخرى، ومدى الإهمال الذي يعاني منه أدب الطفل في مجتمعاتنا، لأنه ومهما كانت قابلية الطفل للتعلم والإبداع والنمو الفكري السليم، فإنها تبقى كامنة ما لم تجد البيئة الخصبة التي تستثمر هذه القابلية وتحولها إلى إنجازات على أرض الواقع تجعل من الطفل أرضية صلبة لمشروع الحضارة مستقبلا، حضارة بقدر ما تتلهف لرؤية بوادرها يوما بعد يوم بقدر ما نصدم بدرجة إبتعادنا عنها جيلا بعد جيل.

وما يعيد إلينا القليل من الأمل هو وجود العديد من الأدباء ضمائر هم لا تزال حية إتجاه وطنهم والكارثة التي حلت على المنظومة التربوية في الجزائر ومن بينهم نذكر السيدة (مليكة بن غريفو) صاحبة المدرسة التربوية الخاصة التي تم غلقها سنة 2003، بدعوى أنها لا تطبق مناهج وبرامج وزارة التربية الوطنية، والتي تعارضها هي مليكة بودالية بن غريفو الخبرة في علوم التربية والتي تحمل شهادات عليا من أرقى الجامعات وهي مختصة في الكتاب والكاتبة للأطفال حيث حلت ضيفة في برنامج (البلاد اليوم) على قناة البلاد الجزائرية وإبداء رأيها حول المنظومة التربوية في الجزائر على تصريحات وزيرة التربية (نورية بن غبريط) لشأن اتفاق مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وهو أمر يتعلق بوضع دفتر جديد يتلائم مع النظام البيداغوجي لبرنامج وزارة التربية وهذه لخدمة الأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين 4 و6 سنوات حتى يكون جاهز التلقي التعليم والدراسة وهو تعليم يجمع التعليم التربوي والتعليم الديني والتوافق بينهما.

إلا أن مليكة لاحظت أن هذا هو بداية لأزمة لدى الأطفال حيث قدمت العديد من الحجج والأدلة والملاحظات إتجاه هذا الأمر وسلبياته على أطفالنا ومن أهم هذه الملاحظات نجد:

– أن دور قطاع التربية هو التعليم فلا دخل لهم بالكتاتيب (أي المدارس القرآنية)؛

– الكتاتيب ليست بمدرسة وهذا موجود في الجزائر منذ القديم فما دخل وزارة التربية؛

– عند ذهاب الأطفال إلى الكتاتيب هي خطوة مهمة لتعليم القرآن ومهمته هي نمو عقل الطفل وهو يذهب ليحفظ القرآن فقط بلا قلم ولا كتاب في وقت قصير أي بإرادة الطفل وليس غصبا عنه؛

– أن كل البلدان الناجحة في المدارس التربوية تبدأ فترة التدريس فيها في سن 6 سنوات أو 7 سنوات إذ هي شأن النجاح وأن التعليم عند بدايته أقل من عمر 6 سنوات تعتبر خطورة أي مقيد بشروط التعليم في المدرسة ومقيد بملتزماتها؛

– "الطفل عليه أن يتحظر ثقافيا ولغويا ولكن بطريقة عفوية فالطفل عند تخرجه من الكتاب يحمل في ذهنه 70 ألف مفردة والمفردة تولد عدة مفردات"[1].

غير أن الكتاب المدرسي يريد أن يعوض هذا الثراء ليدخل في تنافس مع القرآن الكريم علما أن الكتاب يحمل 50 مفردة فقط.

الهدف من هذا كله هو محو الذكاء من هذه البلاد وهو مشروع إتفق عليه من طرف أيادي أخرى وهو ليس مشروع جزائري للأسف.

الجزائر اليوم هي في أزمة لا تحسد عليها، وأن هناك من يخطط لبرنامجنا الدراسي من الغرب ذلك لقتل ثقافاتنا وعاداتنا وجعل أدمغتنا شبه حية كالألة في أيديهم.

– أن الكتاتيب ليست بمدرسة بل أحسن منها، كل البلدان وفي كل مدرسة غير الجزائر لا توجد دراسة إلا في 7 من العمر فهم يربون أطفالهم كما كانت الجزائر قديما لأن الطفل يلتزم عليه أن يحمل في دماغه مفردات عديدة من الكتاب "فقال الرسول صلى الله عليه وسلم" "لاعبوهم سبعا وعليموهم سبعا أديبوهم سبعا

[1] طه عبد الرحمن، **العمل الديني وتجديد العقل**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص 62.

صاحبوهم سبعا وتركوهم حبل الغارب" ولو كنا نتبع منهج الرسول (ص) لنجحنا ولكن للأسف فالأطفال مقيدون بشروط صارمة وهذا بسبب لعدم حفظه للقرآن ومن المعروف أن الأطفال يحبون الإكتشاف من خلال اللعب والمرح أي بحريتهم يلعبون ويكتشفون العالم الخارجي ليصل وقت معين يتجهون فيه إلى الكتاتيب ليحفظوا القليل من القرآن الكريم وهذا اللعب هو من أكبر الأسباب التي تجعل الطفل يحفظ بسهولة.

– أن الغرب متحكمون في تعليمنا وما يصدرونه لنا هو العكس عندهم فهم يعلمون أطفالهم بطريقة ميسرة وأيضا حفظ تقاليدهم وثقافتهم لأن هدفهم هو يعلمون أطفالهم بطريقة ميسرة وأيضا حفظ تقاليدهم وثقافاتهم لأن هدفهم هو حفظ 100 ألف مفردة في السنة أما نحن فهو 20 مفردة في السنة فقط.

– أن هذا القرار هو برنامج عربي سلامي معصرن يلبس ثوب يعاكس ويتناقض مع كل ماهو علمي تماما.

– "المدرسة القرآنية يجب أن تبقى حرة بغير سلاسل وقيود مع المدرسة التعليمية حيث كنا مع الكتاب في أجمل نظم إذ يقول العلماء: الكتاتيب ليست بمدرسة وإنما هي مركز ثقافي يقدم لنا الإرث"[1].

– الكتب المدرسية لأن أنشأت لنا أزمة ثقافية وهو كتاب مبني على الإشتراط ليصبح الطفل يعيش داخل محيط مغلق وتدريسهم بشكل روتيني للفضاء والزمان.

– تهرب الطفل من ذكائه إلى الحفظ الميكانيكي الموجود في الكتاب المدرسي.

– محاولة تدمير الدماغ ومراقبتهم بالكتب الجديدة أي تركيب جيل معوق وهو كتاب يحمل لغة مبسطة وقائمة قليلة من المفردات لتحطيم التلاميذ، رغم أن اللغة الأدبية تحفظ عن ظهر قلب في الصغر دون فهم وتحلل في الكبر.

[1] هشام الحسن، طرق تعليم الأطفال القرآن والكتابة، دار أسامة للنشر والتوزيع، د.ط، ص 36

8- تدخل منظمة اليونسكو العالمية إتجاه المنظومة التربوية:

طرحت اليونسكو سؤالا هاما وهو من يتحمل مسؤولية تدني نتائج التلميذ؟ ما عدناه أن كل طرف يلقى بالمسؤولية على الآخر ويبقى السؤال يدور في حلقة مفرغة بين الحكومات والمربين والأولياء وحتى التلاميذ أنفسهم، لكن غالب ما يلقى باللوم على المعلم، أو الأستاذ إذا كان المستوى دون المطلوب.

وفي هذا السياق، حذرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو من إلقاء اللوم على طرف واحد، الأمر الذي من شأنه أن يعمق ويكبر المشكلة ويلحق المزيد من الضرر بالمنظومة التعليمية ككل، "حيث جاء في تقرير المسألة في مجال التعليم، أن إلقاء اللوم على المعلم ليس عدلا إذا ما وجد خطأ في النظام التعليمي في هذه الحالة يتحمل المسؤولية"[1].

وفي هذا الخصوص ترى اليونسكو أن استخدام نتائج التلميذ في الإمتحان لمعاقبة المعلمين والمدارس تزيد من احتمال أن يعدلوا سلكوهم لحماية أنفسهم، وما قد يعني إهمال التلاميذ الأضعف على مستوى الأداء، يجب البدء بمساءلة الحكومة، فإذا سارعت هذه الأخيرة بإلقاء اللوم على الآخرين، فهذا يعني أنها تحاول صرف الإنتباه عن مسؤوليتها في إيجاد نظام تعليمي قوي وهذا بالضبط ما يحدث في الجزائر لأن اللوم الأكبر يعود إلى المسؤولين في الحكومة، فالمدرس يتأثر فعلا التعليمي بعوامل خارج المدرسة تتمثل في وضعيته المادية ومكانته الإجتماعية والتي تتأثر بالتحولات السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي تؤثر حتما على تصور المدرس لذاته ووظيفته وصورته الإجتماعية وأن مردود المدرس يتأثر بالعوامل المؤسسة أي تلك المتعلقة بالإدارة والسياسات التربوية ومناخ العمل بصفة عامة، "وحتى داخل القسم فإن أداء المعلم لا يتحدد فقط بالكفاءات إن المعرفية البيداغوجية التي يمتلكها بل هو مرتبط بأداء التلميذ المختلف المتناقض في بعض الأحيان وهو ما

[1] د. أنور محمد الشرقاوي، **التعلم نظريات وتطبيقات**، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 66-67.

يؤثر بصفة خفية في مدى اندماج المتعلم في وسطه المدرسي ومدى قربه أو تباعده ومدى تواصله أو اقتطاعه مع المدرس وما يقدمه له من معرفة ومن مفاهيم وقيم"[1].

ومعنى هذا أن النتائج الدارسة لا يمكن تحميلها إلى جهة من جهات دون غيرها وخاصة المدرس الذي هو ناقل المعرفة ولكنه أيضا ينظر له على أنه مهندس شخصية الطفل المتعلم موضحا أن أداء التلميذ يتفاعل مع عدة مؤثرات ومعطيات فلا يمكن تبرئة المنظومة التربوية من مسؤوليتها في نتائج أبنائها ولا يمكن اختزال المسؤولية وتحصيلها للعائلة والمدرس.

تعتبر اليونسكو أن الحكومات هي المسؤولة في نهاية المطاف عن التقدم على طريق تحقيق الأهداف العالمية للتعليم، فالحكومات في البلدان الفقيرة والغنية على حد سواء، هي التي تتحمل مسؤولية الوفاء بالإلتزامات في مجال التعليم وخططه وتنفيذه ومخرجات، زيادة على ذلك فإنه ينبغي على الحكومة جعل الحق في التعليم قضية قابلة للتقاضي، وهو ما ليس عليه الحال في 45 في المائة% من مجموع الدول.

كما يمكن للنقابات أن تساعد في وضع الحكومات أمام الأمر الواقع وأمام مسؤولياتها ومساءلتها في هذا الخصوص من خلال تعزيز الحوار بشأن القضايا الحساسة التي قد تقرر الحكومة في معجالتها، ويؤدي الإدماج الرسمي لنقابات المعلمين في عملية صنع القرار إلى تعزيز الشعور بالمسؤولية وزيادة المساءلة وتوفير بيئة مواتية للمعلمين وتحسين الخلافات بين النقابات والحكومة، ولكن للأسف لا تشرك النقابات بانتظام في مشاريع الإصلاح في التعليم، فما يزيد على 60% من بين 70 نقابة في أكثر من 50 بلدا لم تستشر بشأن تطوير واختيار المواد التعليمية، وفي هذا الإطار صرح لمجلة (ميم) "أنه خلال الأسابيع المقبلة ينطلق الحوار لإصلاح المنظومة التربوية بين 3 أطراف أساسية وهي وزارة التربية والنقابات والمجتمع الصرفي ممثلا في المعهد العربي لحقوق الإنسان"[2].

[1] حسام الدين أبو حسن، **علم النفس المعرفي في نظريات معاصرة وتطبيقاتها التربوية**، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2012، ص 304.

[2] مجلة ميم الرئيسية، تونس بقلم محمد القوماني، العدد 8، ص 12.

وترى الأطراف النقابية أن المنظومة التربوية في حاجة إلى إصلاح جذري ينطلق من البنية التحتية للمؤسسات التربوية وصولا إلى الموارد البشرية والبرامج التعليمية حتى يتحمل كل طرف مسؤوليته في نجاح العملية التربوية، حيث يلاحظ أن المعلم ليس السبب في تدني نتائج أو مستوى التلاميذ وكل مخرجات العملية التربوية لأن هناك ظروف أخرى محيطة بالتلميذ تتدخل في جودة التعليم ، من ذلك الظروف المادية للمدرسين وبرامج التعليم التي أصبحت بالية زيادة على الإطار المكاني للعملية التربوية أي حالة المدارس والمعاهد، فلا يمكن الحديث عن معلم فاشل أو تلميذ فاشل وإنما عن منظومة تربوية فاشلة تحتاج إلى المراجعة الشاملة، ويضيف كاتب عام لنقابة المتعلمين أن جميع الأطراف المتداخلة في العملية التربوية بحاجة إلى تكوين جيد، في المعلم والتلميذ ومدير المدرسة والمتفقد والمساعد البيداغوجي كلهم في حاجة إلى تكوين جيد لتكون النتيجة إيجابية.

أما فيما يتعلق بأولياء التلاميذ يؤكد تقرير اليونسكو أن التعليم هو مسعى مجتمعي مشترك، لذلك فإن الأولياء والتلاميذ أنفسهم لهم دور هام ومهم يتعين القيام به، وهو توفير الدعم لأبنائهم من حيث الحضور المدرسي والجهد من أجل التعلم والتحصيل المعرفي والسلوكية الصحيحة، ويتحمل الطالب قدرا كبيرا من المسؤولية المتعلقة بالجهد والسلوك مع تقدمهم في العمر وفي المسار الدراسي.

كل هذه الملاحظات تؤدي إلى العديد من الأزمات على مستوى التعليم والإنفاق عليه فنذكر منها:

- إستراتيجية تذكر المعرفة وليس إنتاجها؛
- عدم تخصيص ميزانية مسبقة ومشجعة؛
- الإفتقار للوقت والتمويل اللازمين؛
- تدني مستوى الوعي بالأبحاث العلمية؛
- تدهور مستمر في المعايير التعليمية؛

- هجرة الأدمغة إلى الدول الغربية؛

- عدم تركيز الطفل وقلة تنظيمه؛

- صعوبة تذكر الطفل لما يطلب منه؛

- صعوبة التحمل لدى الطفل ذلك لطول الوقت في الدراسة؛

- نسيان الأشياء الخاصة به وضياعها؛

- خوف الطفل من الضغوطات المدرسية مما يؤدي إلى العديد من الأمراض؛

- "فساد أخلاق الأطفال خاصة عند خروجهم من المدارس فهم يخرجون كالحيوانات والجري إلى باب المدرسة ورمي المحافظ في الأرض والشجار فيما بينهم وضرب بعضهم بعض هذا كله يسبب الضغوطات المدرسية والسجن في القسم لوقت طويل فالطفل بهذا لا يركز مع الدراسة بل مع وقت الخروج للهروب من المدرسة وإفراغ كل مكبوتاته بطريقة وحشية وغير مؤدبة وإنتشار العنف"[1]؛

- إنشاء جيل غير واع وغير مثقف وهو ما يعرف بالجيل المتحرف؛

- تدني نتائج التلاميذ وإعادة السنة الدراسية؛

- إنهيار القيم وضياع الأخلاق.

هذا القليل من الكثير للأزمات التي مست منظومة التعليم لدينا وعدم توصل الجزائر إلى المستوى المطلوب في التعليم وعدم مقارنتها بالدول العربية الأخرى التي احتملت مناصب بارزة في مستوى التعليم منها، لبنان، سلطنة عمان، السعودية، مصر وتونس...

وهذا واحد من أكبر الأسباب الذي أدى إلى ضعف الدولة الجزائرية رغم توفر المناخ المناسب للدراسة والتعليم وثرواتها الكبيرة إلا أنها تعتبر من أحد الدول الضعيفة خاصة من الجانب العلمي.

[1] محمد عيلان لأدب الأطفال والمنظومة التربوية، مجلة العلوم افنسانية، 2003، ص 71.

9- أهم الحلول التي يجب إتخاذها وتطبيقها للنهوض بالمنظومة التربوية في الجزائر:

يعتبر التعليم هو حق من حقوق الإنسان وهو يعد عملية تبدأ مع ولادة الإنسان، ولا تنتهي إلا بإنقضاء عمره وهي من الفروض والنعم التي منها الله علينا بها في الإسلام وهكذا فإن التعليم للطفل هو حق أساسي من حقوقه إذ يبدأ في التعلم منذ لحظة ولادته وذلك عن طريق إحاطته برعاية خاصة ومنحه الإهتمام وتتكون هذه المرحلة حجر أساس في انتقاله إلى مراحل أخرى، وهي (المدرسة)، فيبدأ بالإستعداد لدخولها وهذا ما يسمى بصعود السلم درجة بدرجة أي بتسلسل للنهوض وخلق منظومة تربوية ناجحة يجب:

أ- بدء التعليم في سن التمييز: لأن الطفل قبل هذه السن ليس مستعدا للتعلم الأكاديمي حيث يقول ابن خلدون في هذا الصدد: "قد بين أول هذه الفصول أن الإنسان من جنس الحيوانات وأن الله تعالى ميزه عنها بالفكر الذي جعله يوقع به بأفعاله على انتظام، وهو العقل التمييزي، أو يقتضي به العلم بالآراء والمصالح والمفاسد من أبناء جنسه، وهو العقل التجريبي"[1] أي أن التعليم الأكاديمي لا يبدأ قبل حدوث هذه الأشياء أي لا يبدأ إلا بعد إكمال الطفل لسن التمييز أو بلوغه ست سنوات (6) على الأقل، وأن الطفل غير مستعد للدراسة قبل السابعة وهو ما أصبحت تؤكد عليه العلوم المتعلقة بالتنمية البشرية.

ب- مراعاة القدرات الخاصة بكل متعلم: وهذا من خلال وضع سلسلة تعليمية متناسبة مع عمر التلاميذ تتميز بالبساطة والوضوح ويعيده عن التعقيد والغموض بالنسبة لأعمارهم.

ج- التدرج في العملية التعليمية: يشكل التدرج في العملية التعليمية أحد مقومات نجاح المنظومة التربوية لأن تلقين العلوم يكون مفيدا، إذ كل على التدريج وهذا التعليم يمر عبر مرحلتين، تبدأ المرحلة الأولى من سن التمييز إلى البلوغ وتهدف إلى تحفيظ القرآن الكريم بإعتباره أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعده من الملكات، وتأتي المرحلة الثانية بعد تجاوز المرحلة الأولى، ويكون ذلك عادة بعد البلوغ، حيث يتلقى التلميذ

[1] جان بياجي، **التربية والنمو الذهبي لدى الطفل**، نشر الفلك، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ص 29-30.

فيها مختلف العلوم بهذف حصوله على الملكة، ولقد أكدت العلوم الحديثة ما قلناه سابقا لأن فكرة المراحل هي أكبر من مجرد تقدم تتابعي لإرتقاء التفكير ونموه "إنها تتضمن تنميط الإستجابات خلال تتابع الفترات الزمنية، والذي يكون ضروريا لدعم كل قدرة، لأن نمو قدرات الطفل يتم تدريجيا وعبر مراحل مختلفة، يجب مراعاتها أثناء العملية التعليمية"[1].

د- توظيف قصص الأطفال في الكتب المدرسية: ذلك من خلال مختلف أعمال الأدباء الذين يتميزون بالكتابة للأطفال وذلك لإكتشاف الأطفال لمكانة أدباء بلادهم والتمتع بقراءتها وإستخلاص الأحكام منها، مما يزيد من مكانة الأديب ومعرفة جوهر أعماله وقد يؤذي ذلك إلى إرتقاء القصة إلى العالمية كقصة أحمد نجيب (مغامرات في أعماق البحار).

هـ- إحترام إنسانية المتعلم: يتميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية بأنه عامل مفكر وله سلوك نهائي، يهدف من ورائه لتحقيق وتحصيل غاياته وأهدافه، أو ما يعتبره مصلحة له، وهو مستعد للنضال من أجلها، وحتى التضحية ببعضها لأجل تحقيق أهداف أخرى يراها أهم من ذلك المضحى بها، لذا فإن نجاح العملية التعلمية مرتبط بإحترام هذه الفطرة الإنسانية، "يعد التعلم طبيعيا لدى الإنسان شرط عدم التشديد على الطفل المتعلم لأنه بسبب هذا العلم والفكر تنشأ العلوم وما قدمناه من صنائع، فيكون الفكر راغب في تحصيل ما ليس عنده من الإدراكات، فيرجع إلى ما سبقه بعلم ، أو ثراء عليه بمعرفة أو إدراك"[2].

و- تطوير كفاءة المتعلم ومهاراته: وتهدف العملية التعلمية إلى رفع كفاءة التعلم ومهاراته من خلال تحصيله للكفاءة العلمية، أو ما يطلق عليه بإسم الملكة، ومساهمته في تمرن مجتمعه لأن الهدف النهائي للتعليم هو، تمكين المتعلم من الحصول على الملكة أي إمتلاك مفاتيح العلم أو صناعة ما منذ طفولته.

[1] فؤاد البعلي،**إبن خلدون رائد العلوم الإجتماعية والإنسانية**، دار المدى، دمشق، 2006، ص 102-103.

[2] سمير عبده، **فن التربية**، منشورات دار مكتبة الحياة، ص 45-46.

ز- **الإهتمام بحسن التعليم:** وذلك من خلال توفير جميع الوسائل لتحسين مستوى التعليم سواء كانت مادية أو معنوية وهو توفير المكان المناسب يتميز بحسن المنظر والنظافة وإن كانت المدرسة بعيدة يجب توفير حافلات خاصة لنقل التلاميذ وتوفير جميع الوسائل التي تساعد الطفل على حب التعليم وذلك من خلال التعامل معه بسلوك حسن وتجنب وسائل العنف معه سواء بالضرب أو الشتم والسب، وضع كتب بسيطة تتناسب مع عمر التلميذ أي تساوي قدراته العقلية وذلك للتسهيل عنه وجعله يريد أن يتعلم ويحب وقته في الدراسة وذلك من خلال:

- تطوير عملية التفكير لدى الطفل؛
- زيادة الدافعية لدى الأطفال في تقبل التعليم والرغبة في ذلك؛
- تحسين عملية تذكر المادة التعليمية لدى الطلاب؛
- توضيح معاني المادة التعليمية بطريقة مشوقة وجذابة؛
- زيادة خبرات الطفل في الواقع المحيط؛
- عدم إزدحام الدرس بعدد كبير من الوسائل؛
- إذا فالتعليم وتصليح المنظومة التربوية بمنظور ما سبق وذكرناه ليس عملية تلقينية عبثية تهدف إلى حشو ذهن الطفل بعدد لا يحصى من المعلومات، بل هي عملية واعية تنطلق من احترام المتعلم وتهدف إلى رفع كفاءته المعرفية، وفاعليته الإجتماعية، من خلال برامج تربوية فاعلة وطرق تدريس واعية، وهو ما أصبحت تسعى إليه التربية الحديثة واحتلال مكانة هامة في التعليم حول العالم.

ما من بداية إلا ولها نهاية بعون الله وحمده وصلنا إلى نهاية هذا البحث، مع أن نقطة النهاية ستكون بداية لأبحاث ودراسات أخرى.

يعتبر الأطفال العنصر الأساسي في المجتمع، ومصدر للفرحة والبهجة ووسيلة للتخلص من الغضب والحزن داخل البيت بما يتمتعون به من براءة وتلقائية لذلك لا بد على المجتمع أن يولي إهتماما كبيرا، لمثل هذه الفئة بإعتبارها مرحلة حساسة جدا لأن الطفل يستمد معارفه وخبراته من المجتمع ومنه يستقي أفعاله وأخلاقه وكل هذه الأفكار قد أعطى لها فئة من الأدباء عناية خاصة في كتبهم، لأن ليس كل ما يكتبه الأديب تستجيب له الأذهان، لذلك حرصوا على أن تكون أفكارهم بسيطة وهادفة لغاية نبيلة.

ومن خلال دراستنا لمضومن قصص الأطفال توصلنا إلى أهم النتائج أهمها:

- يعتبر أدب الأطفال موضوع حساس ومهم وهو أداة مهمة من أدوات تنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل وأساسه، حيث يساهم في بناء شخصية الطفل.

- أدب الأطفال أحد الوسائل الأساسية لتنمية الطفل من مختلف الجوانب العقلية، والنفسية، والإجتماعية؛

- لا بد على الأديب أن يكتب للأطفال وأن يراعي في كل مرحلة مراحل نمو الطفل الفئة العمرية والأدب الموجه إليه.

- تنوع الوسائل الفنية والأدبية المقدمة للطفل من قصة، مسرح، شعر، أناشيد ومحفوظات.

- أن القصة أقدم فن عرفه الإنسان منذ العصور القديمة حيث وجدت في معظم الآداب القديمة.

- قصة الطفل هي فن نثري أدبي شيق مروي أو مكتوب وهي أحب ألوان الأدب للأطفال وأقربها إلى نفسوهم لها عناصر ومقومات تتلاءم معهم حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم كما تمدهم بمعلومات وخبرات متنوعة؛

- قصص الأطفال أنجح الأساليب التربوية التي يمكن الإستعانة بها لتحقيق أهداف التربية الإسلامية فتنوع قصة الطفل على حسب مضمونها ومستواها إلى أنواع منها قصص الخيال العلمي، القصص التاريخية، قصص البطولة

والمغامرات، القصص الفكاهية، قصص الحيوان، القصص المصورة، كل نوع يندرج تحته غاية تساعد الطفل أكثر في طريقة تواصله مع الآخرين.

- بإعتبار القصة أكثر الأجناس الأدبية ظهورا ورواجا وإنتشارا فهي لون أدبي له مقومات تساعد الطفل منها الفكرة التي تعمل على مراعاة خصائص نمو الطفل وإمداده بالمعارف والمعلومات.

- تعمل الأحداث على شد إنتباه الطفل فتبقى راسخة في ذهنه تعلمه النظام لأنها متسلسلة ولا ننسى الشخصية التي تعتبر عنصر بناء القصة ومحورها الأساسي تعمل على الإقناع والإنسجام والتفاعل.

- لا يمكن أن تخلوا أي قصة من عنصران أساسيان ألا وهما الزمان والمكان كما قلنا أساسيان متمثلان في الموقع الجغرافي، الذي يعمل على تعليم الطفل القرون مثلا، والفصول الموجودة وأمور متعلقة بالبيئة.

ضف إلى ذلك الأسلوب والمتمثل في طريقة الكاتب في صياغة أفكاره وإختيار الجملة والعبارات المناسبة مع قدرات الطفل على الفهم وأخيرا عناصر التشويق تلعب دور الإثارة في القصة بأسلوب فني عادة ما يتمثل في رسومات وألوان تلفت إنتباه الطفل وتحفزه على المطالعة أكثر وإكمال القصة للأخير.

- رغم تعدد قصص الأطفال وتنوعها تبقى الأهداف المترتبة عنها كثيرة منها: الإثارة والترفيه، إثارة الإنتباه الذي يعتبر أول خطوة من خطوات التفكير، تنمية لغة الطفل وتزويده بمعلومات هامة ومختلفة، تعليمه كيفية إشغال أوقات فراغه بمايسليه ويفيده، وكذا تدعيم العقيدة إوعطاءه فكرة واضحة عن الدين والوحدانية، وربطهم بالقرآن الكريم والسنة كما في قصص القرآن الكريم وكل واحدة تحمل عبرة.

- إهتمام أحمد نجيب بأدب الأطفال وأعطاهم أهمية كبيرة حيث خصص حوالي 300 كتاب للأطفال ومن بينها قصة هادفة تبنتها جامعة أمريكا ألا وهي قصة مغامرات في أعماق البحار التي إستخدمها لتلاميذ الصف الخامس إبتدائي.

– بما أن الطفولة هي المرحلة المهمة في حياة الأطفال قسمها أحمد نجيب إلى مراحل تتناسب وسن الأطفال هي: مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة الطفولة المتوسطة مرحلة الطفولة المتأخرة، مرحلة اليقظة الجنسية ضف إلى ذلك مراحل النمو اللغوي الذي قسمها هي الأخرى، إلى مراحل تمثلت فيمايلي:

مرحلة ما قبل الكتابة، مرحلة الكتابة المبكرة، مرحلة الكتابة المتوسطة، مرحلة الكتابة المتقدمة، مرحلة الكتابة الناضجة.

– يعود أثر خلو المنهاج التربوي من قصص الأطفال في الجزائر إلى عدة أسباب أثرت بوضوح في توجيه ميول الطفل منها:

* عدم وجود إنسجام بين الأهداف التربوية وإختبار النصوص.

* وجود أخطاء لغوية وبلاغية ونحوية بالنسبة لجميع الأطوار.

* غياب الأدباء الجزائريين المعاصرين في المقرر المدرسي من بينهم، مولود فرعون، عبد الحميد بن هدوقة...الخ.

– وعدم الإهتمام بالأدباء الجزائريين وأدبهم يؤدي بطبيعة الحال إلى ضعف المقروئية وذلك لغياب الدور التحسيسي والتوعي.

– يعود سبب ضعف الكفاءة اللغوية عند الأطفال غالبا إلى ضعف على المستوى الصوتي، المعجمي، الصرفي والنحوي فهي تعتبر سلبيات تبين بوضوح خطورة الأزمة التي تعاني منها الجزائر عكس الدول العربية الأخرى والإهمال الذي يعاني منه أدب الطفل في مجتمعنا فمهما كانت قابلية الطفل للتعلم والإبداع والنمو الفكري السليم فإنها تبقى مكبوتة ما لم تجد البيئة الخصبة المناسبة لتفجير تلك الطاقات.

– أبدت الخبيرة مليكة بودالية بن غريفوا في إحدى القنوات الجزائرية حول المنضومة التربوية في الجزائر على ضوء تصريحات وزيرة التربية نورية بن غبريط بضرورة وضع نظام بيداغوجي لبرنامج وزارة التربية والتعليم وهذه لخدمة الأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين (4–6) سنوات حتى يكون مؤهل للتلقي والتعليم والدراسة.

– دعوة مليكة بودالية بن غريفوا إلى ضرورة الإهتمام بهذه الفئة من الأطفال كما أن دور قطاع التربية هو التعليم بعيدا عن الكتاتيب فالطفل عندما يذهب لتعلم القرآن الكريم تعتبر مبادرة مهمة في حياته أي أنه يحفظ القرآن بلا قلم ولا كتاب وفي وقت قصير أي بإرادة الطفل وليس غصب.

– أكد اليونسكو على التعليم وبدل الجهد لكي يخرج الطفل بحصيلة معرفية وسلوكية تفيد الطفل في مساره الدراسي فقد أعطت الأولوية للتلميذ في ضرورة التعليم.

– لتفادي هذه المشاكل والنهوض بالمنظومة التربوية في الجزائر قمنا بإقتراح بعض الحلول أهمها:

* مراعاة القدرات الخاصة بكل متعلم.

* التدرج في العملية التعليمية.

* توظيف قصص الأطفال في الكتب المدرسية.

* تطوير كفاءة المتعلم ومهارته.

* الإهتمام بحسن التعليم.

ويبقى هذا البحث قليلا عن أدب الأطفال وقصصه عند أحمد نجيب ليكون بداية لقول آخر.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا العمل نورا وسراجا لكل باحث وطالب علم والحمد لله رب العالمين.

القرآن الكريم

أ- المصدر

1- أحمد نجيب، **مغامرات في أعماق البحار لصف الخامس إبتدائي**، مطابع المقاولون العرب، مصر، 2017-2018.

ب معجم

إبن منظور، **لسان العرب**، الجزء الحادي عشر، دار الكتاب العلمية، عمان، الطبعة الأولى، 2003.

ج- المراجع

1- إبراهيم عطا الله، **عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الإبتدائية**، مكتبة النهظة المصرية، الطبعة الأولى، 1984.

2- إبراهيم ناصر ودلال ملحس، **علم الإجتماع التربوي**، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1984.

3- أحمد زلط، **أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي**،تحليلية نافدة.

4- أحمد زلط، **أدب الطفولة –مفاهيمه رواده-**، الشركة للتوزيع والنشر، الطبعة الثانية، 1994.

5- أحمد زلط، **أدب الطفل العربي-دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل-**، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1998.

6- أحمد فضل شبلول، **أدب الأطفال في الوطن العربي-قضايا وآراء**، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية.

7- أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، سلسلة دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1991.

8- إسماعيل عبد الفتاح، **أدب الأطفال في العالم المعاصر–رؤية نقدية تحليلية–**، مكتبة الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، 2000.

9- الربعي بن سلامة، **أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي**، قسنطينة، الطبعة الأولى، 2009.

10- الشيخ محمد، **أدب الأطفال وبناء الشخصية**، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة.

11- أمل خلف، **قصص الأطفال وفن ورواياتها**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006.

12- أنور محمد الشرقاوة، **التعلم نظريات وتطبيقات**، مكتبة الأنجلو المصرية.

13- أوشن وارين، **نظرية الأدب، ترجمة محمد الدين صبحي**، المجلس الأعلى لرعاية الفنون، 1972.

14- جان بياجي، **التربية والنمو الذهني لدى الطفل**، نشر الفنك، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب.

15- هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال–فلسفة، وفنونه، وسائطه**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977.

16- زيدان عبد الباقي، **الأسرة والطفولة، سلسلة الثقافة الإجتماعية الدينية للشباب**، الكتاب الرابع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1979.

17- حسام الدين أبو الحسن حسن، **علم النفس المعرفي في نظريات معاصرة وتطبيقاتها التربوية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012.

18- سمير روحي الفيصل، **أدب الأطفال وثقافتهم –قراءة نقدية–**، دراسة منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1998.

19- شريبط أحمد شريبط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، من منشورات كتاب العرب، 1998.

20- شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي**، العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر.

21- عبد الثواب نوفل، **الطفل ماقبل المدرسة–أدبه الشفهي والمكتوب–**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997.

22- عبد الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1998.

23- عبد الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال–دراسة وتطبيق–**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1998.

24- عبد اللطيف الصوفي، **فن القراءة –أهميتها، مهاراتها، أنواعها–**، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 2008.

25- عواطف إبراهيم، **قصص الأطفال–دور الحضانة، أسسها، أهدفها، أنواعها، الطرق الخاصة بها**، مكتبة الأنجلة، مصرية، 1983.

26- عيمش عبد القادر، **قصة الطفل في الجزائر–دراسة في المضامين ولخصائص**، دار العرب للنشر والتوزيع، 2003.

27- فؤاد البعلي، **إبن خلدون رائد العلوم الإجتماعية والإنسانية**، دار الهدى، دمشق، 2006.

28- محس ناصر الكناني، **سحر القصة والحكاية، البحث عن النسخ الصاعد في نصوص حكائية ونصوص قصصية للأطفال**، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

29- محمد إبراهيم حور، **الطفل والتراث مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم**، دائرة الثقافة والإعلام، ، الشارقة، الطبعة الأولى، 1993.

30- محمد حسين بريغش، **أدب الأطفال –أهادفه، وسماته**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،1996.

31- محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح وآخرون، **ثقافة الطفل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2004.

32- محمد ناصر الكناني، **سحر القصة والحكاية، البحث الصاعدني في نصوص حكائية ونصوص قصصية للأطفال**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

33- مصطفى الحجازي، **ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة**، منشورات المجلي القومي للثقافة العربية، الرباط، 1990.

د- المذكرات

1- إبتسام مصطفى، **دراسة التنشئة الإجتماعية في الأسرة العادية ودور الإيواء**، رسالة دكتوراه، كلية التربية بالإسكندرية، 1988.

2- بن محمد أحمد، **علاقة مشاهدة الأسرة الجزائرية للبرامج الرياضية بتوجهات نحو الثقافة الرياضية**، دراسة وصفية للأطفال(6-12) بالنوادي الرياضية، الجلفة، 2011/2010.

3- هناء بن هاشم بن عمر الجفري، **التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال**، بحث مكمل لنيل درجة الماستر في التربية الإسلامية، 1999.

4- شيخة بنت عبد الله أحمد البريكي بلعبيد، **القيم التربوية المتضمنة في القصص ضمن النشاط غير المنهجي بالمرحلة الإبتدائية**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية.

5- محمد السيد حلاوة، **مدخل إلى أدب للأطفال (مدخل نفسي إجتماعي)**، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 2003.

هـ- المجلات والدوريات

1- أبو فنة محمود، **مقدمة في أدب الأطفال**، تل أبيب، فلسطين.

2- بوعجاجة سامية، **شعر الأطفال عند سليمان العيسي**، مجلة الخبرة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الخامس، مارس، 2009.

4- حسام الدين أبو الحسن، **علم النفس المعرفي في نظريات معاصرة وتطبيقاتها التربوية**،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012.

5- حمود الحاج، **أزمة التعليم في العالم العربي الجزائر**، منشورات عالم التربية، المغرب، 2014.

6- رافد سالم سرحان شهاب، **أدب الأطفال في العالم العربي–مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره–**، دراسة تحليلية مجلة التقني، العدد السادس، 2013.

7- سمير عبد الوهاب أحمد، **الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية**، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 2003.

8- طه عبد الرحمن، **العمل الديني وتجديد العقل**، المركز الثقافي العربي، المغرب.

9- علاء الجبالي، **لغة الطفل العربي**، دراسة في إكتساب اللغة وتطويرها، مكتبة الخارجي، القاهرة، 2003.

10- غافل مصطفى، **طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعليم**، أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

11- مجلة ميم الرئيسية بقلم محمد القوماني، العدد الثامن، تونس.

12- محمد عبد الهادي، أكعب حاتم، **مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول**، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري قسم الأدب العربي جامعة بسكرة، العدد الخامس، 2009.

13- محمد عيلان، **الأدب الأطفال والمنظومة التربوية**، مجلة العلوم الإنسانية، 2003.

14- محمد مبارك الصوري، **مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والإتجاهات**، (الحولية 18)، 1998.

15- مليكة أبيض، **أدب الأطفال من أيوب إلى هاري بوتر**، وزارة الثقافة، دمشق، 2010.

16- نجيب الكيلاني، **أدب الأطفال في ضوء الإسلام**، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، الطبعة الرابعة، 1997.

17- هشام الحسن، **طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007

18-كراكبي محمد، **نشاط القراءة في التعليم الأساسي في الجزائر**، مجلة الأثر، العدد الثالث، جامعة ورقلة، 2004.

19مالك إبراهيم الأحمد، **كتاب الأمة نحو مشروع مجلة رائد للأطفال**، سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد التاسع والخمسون، الطبعة الأولى، 1997.

المواقع الإلكترونية

1- الزبير بلمأمون، ماهي إحتجاجات الطفل الأساسية؟ وكيف يمكن إشباعها؟ تعليم جديد القسم الواجهة دراسات 14/08/2013.

www.new educ.com

2- موسى نجيب معوض، الطفولة –تعريفات وخصائص الألوكة 12/10/2012.

www.alukank.net

فهرس المحتويات

البسملة

الشكر والتقدير

مقدمة.....**أ–د**

مدخل.....1

الفصل الأول: أدب الأطفال وخلفياته

المبحث الأول:أدب الأطفال (الأهمية والصياغة).....9

1- مفهوم الطفولة.....9

2- مفهوم أدب الأطفال.....10

3- أهداف أدب الأطفال.....13

4- خصائص وأسس أدب الأطفال.....18

5- أهمية أدب الأطفال في الناشئة.....22

6- الوسائل الفنية والأدبية.....24

7- الوسائل التي يستمد منها الطفل ثقافته.....27

الفصل الثاني: القصة في أدب الأطفال

القصة في أدب الأطفال.....31

المبحث الأول: قصة الأطفال عند أحمد نجيب.....31

1- مفهوم قصص الأطفال.....32

2- أنواع قصص الأطفال.....33

3- عناصر ومقومات قصة الأطفال 39

4- أهداف قصص الأطفال.....43

5- أهمية قصص الأطفال.....44

6- الفرق بين قصص الصغار والكبار.....45

7- التعريف بالكاتب أحمد نجيب.....49

8- مراحل نمو الطفل عند أحمد نجيب.....51

المبحث الثاني: قصة مغامرات في أعماق البحار لأحمد نجيب –دراسة تطبيقية–.....59

1- ملخص قصة مغامرات في أعماق البحار.....59

2- أهم الشخصيات في قصة مغامرات في أعماق البحار.....62

3- التحليل اللغوي والأسلوبي.....65

4- الدراسة الشكلية لقصة مغامرات في أعماق البحار.....70

5- مميزات قصة مغامرات في أعماق البحار.....73

6- الهدف من قصة مغامرات في أعماق البحار للصف الخامس إبتدائي.....75

7- أثر خلو المنهج المنهاج ومنظومة التربوية من قصص الأطفال في الجزائر.....76

8- تدخل منظمة اليونسكو العالمية اتجاه المنظومة التربوية.....84

9- أهم الحلول التي يجب اتخاذها وتطبيقها للنهوض بالمنظومة التربوية في الجزائر.....88

خاتمة.....91

المصادر والمراجع.....95

الملاحق.....96

الفهرس.....97

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العنصر الأساسي في المجتمع ألا وهو الطفل، إذ يعد أدب الأطفال موضوع حساس وهام وأداة مهمة لتنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل وأساسه، حيث يساهم في بناء شخصية الطفل ومن خلال قصة مغامرات في أعماق البحار للكاتب أحمد نجيب واستخدمنا للمنهج الوصفي التحليلي نجد أن أدب الأطفال أحد الوسائل الأساسية لتنميته من مختلف الجوانب العقلية والنفسية والإجتماعية، إذ أن القصة تحمل في طياتها أهداف توضح لنا أن أدب الأطفال من خلال القصة هو أكثر الأجناس الأدبية ظهورا ورواجا يعمل على مراعاة خصائص نمو الطفل وإمداده بالمعارف والمعلومات.

الكلمات المفتاحية:

أدب الأطفال، القصة في أدب الأطفال، الكاتب أحمد نجيب، قصة مغامرات في أعماق البحار.